حول دلالات عملية الانتخابات الإسرائيلية ونتائجها:

إسرائيل فى مفترق طرق

حول دلالات عملية الانتخابات الإسرائيلية ونتائجها :
إسرائيل فى مفترق طرق

أحمد جراد
إيمان حمدى
جلال الدين عز الدين
حسن نافعة
عادل العدوى
عبد الغفار الدويك
عماد جاد
محمد أبو غدير
محمد بسيونى
محمد خليفة حسن
محمود عبد الظاهر
نادية محمود مصطفى

تحرير
نادية محمود مصطفى
جلال الدين عز الدين

٢٠٠٣

الأراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر معد الورقتين الأساسيتين بالكتاب من ناحية وعن وجهة نظر المتداخلين فى النقاش من ناحية أخرى ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الطبعة الأولى ٢٠٠٣

رقم الإيداع :٢٠٠٣/١١٣٥٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N

977-223-793-8

تليفون : ٥٦٨٠٩٩٨ - ٥٦٧٦٩٥١ فاكس : ٥٦٨٠٩٩٨ - ٥٧١١٠٢٠

٥٦٧٦٤٨٦ - ٥٦٧٦٤٩١

المحتويات

المقدمة

انصب جانب أساسي من جهود مركز البحوث والدراسات السياسية في مجال دراسة الصراع العربي- الإسرائيلي بأبعاده المختلفة وخاصة إدارة عملية التسوية والسياسات والمواقف المصرية والفلسطينية والعربية تجاهها.

ولم يحظ الجانب المتصل مباشرة بإسرائيل-بأبعاده الداخلية والخارجية- بقدر وافي من هذا الإهتمام، وكان موضوع الإنتخابات الإسرائيلية هو الإستثناء الواضح.

ولم يكن المؤتمر السنوي السادس عشر للبحوث السياسية تحت عنوان "إسرائيل من الداخل: خريطة الواقع وسيناريوهات المستقبل"، والذي عقد خلال الفترة ٢٨-٣١ ديسمبر ٢٠٠٢، حدثاً قائماً بذاته ولكن تدشيناً وتمهيداً لتنفيذ برنامج للدراسات الإسرائيلية والمقدسية. ومن هنا تأتى قائمة موضوعات هذا البرنامج وأنشطته ، والتى تم تصميمها خلال النصف الثاني من ٢٠٠٢، كان من بينها موضوع الإنتخابات الإسرائيلية (نوفمبر ٢٠٠٣) مع توقع إجرائها مبكراً. ولقد إكتسب الموضوع الأولوية مع الإعلان عن إجراء الإنتخابات في نهاية يناير ٢٠٠٣.

واستجابة للتطورات المتلاحقة على ساحة الانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المتبادلة مع " السياسات الإسرائيلية الداخلية" والتى دفعت بشارون للتفكير في إجراء الإنتخابات، والتى جددت التساؤل حول العلاقة بين " الداخل الإسرائيلي" وبين مستقبل عملية التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ، ومن ناحية أخرى ، وعلى ضوء زخم أعمال المؤتمر السنوي التى بينت مدى الحاجة لاقتراب متجدد من موضوعات الداخل الإسرائيلي، تم الإعداد لعقد حلقة نقاش قبل الإنتخابات الإسرائيلية وحلقة أخرى بعد إجرائها والإعلان عن نتائجها.

ولقد تمت دعوة مجموعة من الخبراء المختصين في الشأن الإسرائيلي، ولقد استجاب للدعوة عدد منهم. وبهذه المناسبة فإني أتوجه بخالص الشكر والتقدير لاهتمامهم ببرنامج الدراسات الإسرائيلية ودعمهم لأنشطته. ولقد مثل المشاركون خبرات متنوعة: خبرة الممارسة في الجامعة العربية (د. أحمد جراد)، خبرة الممارسة في السلك الدبلوماسي المصري (السفير. محمد بسيوني، السفير.عادل العدوى) ، وخبرة البحث الأكاديمي المتخصص في الشأن الإسرائيلي وإدارة الصراع العربي- الإسرائيلي، سواء

من زاوية العلوم السياسية (د. حسن نافعة، د. إيمان حمدي، د. عماد جاد)، أو من زاوية التخصص فى الدراسات العبرية (د. محمد خليفة حسن، د. محمد حسن، د. محمد أبو غدير)، أو من زاوية التخصص فى التاريخ الحديث فى الشأن الفلسطيني والإسرائيلي(د. محمود عبد الظاهر)، وأخيراً من زاوية التخصص فى الاجتماع الديني السياسي واليهودي بصفة خاصة (د. عبد الغفار الدويك)

وتقدم الصفحات التالية تسجيلاً حياً لوقائع حلقتى النقاش: ابتداء من ورقة العمل والحفز الذهني التى أعدها- فى الحلقتين- الأستاذ جلال الدين عز الدين، الباحث الشاب فى الشئون الإسرائيلية، مروراً بنص المداخلات من الأساتذة المشاركين، ووصولاً إلى عرض اتجاهات وقضايا المناقشة وبعض التوصيات المقترحة .

وفى النهاية أدعو القارئ للتفاعل مع أعمال الحلقتين فى محاولة لاستقراء جانب من الواقع الراهن لإدارة عملية التسوية السلمية بعد مرور ما يزيد عن العام منذ الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية (٢٠٠٢/٣/٢٩) وانهيار عملية التسوية السلمية على المسار الإسرائيلي- الفلسطيني، وبعد ما يقرب من الشهرين على وقوع العدوان الأمريكي على العراق، وبعد أسابيع قليلة من عودة الحديث عن "خارطة الطريق"، ذلك أننى أتصور أن هذا الاستقراء - فى ظل مناخ ما قبل الإنتخابات الإسرائيلية وما بعدها- سيساعد على الإجابة على سؤال أساسي وجوهري: **ما أثر الداخل الإسرائيلي على مستقبل عملية تسوية سياسية عادلة وشاملة فى هذه المرحلة الخطيرة من تطور الصراع مع إسرائيل؟ وإلى أي حد يجدد التعويل على مآل تطور هذا الداخل وقدر إستجابته للحقوق العربية والفلسطينية؟**

ويأمل مركز البحوث والدراسات السياسية أن يكون هذا الكتاب- والذى يعد باكورة إنتاج برنامج الدراسات الإسرائيلية- بداية إصدار سلسلة دراسات إسرائيلية.

أ.د. نادية محمود مصطفى
مدير المركز
مايو ٢٠٠٣

الجزء الأول

حول دلالات عملية الإنتخابات الإسرائيلية

أعمال الحلقة النقاشية الأولى

٢٠٠٣/١/١٤

التعريف بالمشاركين*

شارك فى النقاش فى هذه الحلقة متخصصون ومهتمون بالشئون الإسرائيلية هم :

١- د/ أحمد جراد	مدير إدارة الشئون الإسرائيلية - جامعة الدول العربية
٢- د/ إيمان حمدى	أستاذ بقسم العلوم السياسية - الجامعة الأمريكية بالقاهرة
٣- أ/ جلال الدين عز الدين	باحث فى الشئون الإسرائيلية - برنامج الدراسات الإسرائيلية - مركز البحوث والدراسات السياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة
٤- د/ حسن نافعة	رئيس قسم العلوم السياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة
٥- د/ عبد الغفار الدويك	باحث فى الشئون الإسرائيلية - وعضو المجلس المصرى للشئون الخارجية
٦- د/ عماد جاد	رئيس تحرير مجلة مختارات إسرائيلية - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - جريدة الأهرام
٧- السفير/ محمد بسيونى	عضو مجلس الشورى - سفير مصر السابق فى إسرائيل
٨- د/ محمود عبد الظاهر	أستاذ التاريخ الحديث - كلية الآداب - جامعة حلوان
٩- د/ نادية محمود مصطفى	مدير مركز البحوث والدراسات السياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

*الأسماء مرتبة أبجدياً

ورقة العمل

في دلالات عملية الانتخابات الإسرائيلية القادمة: إسرائيل في مفترق طرق

أ. جلال الدين عز الدين

تكتسب الانتخابات الإسرائيلية القادمة في يناير ٢٠٠٣ أهمية بالغة بالنسبة إلى مستقبل دولة الاحتلال الإسرائيلى، والصراع العربي-الإسرائيلي، فهي لا تمثل مجرد تنافس دوري معتاد على السلطة بين حزبين أو اتجاهين فكريين، ولكنها أبعد من ذلك بكثير للأسباب التالية:

هذه الانتخابات يعاد فيها الاعتبار للنظام البرلماني بعد أن تأكدت نتائج وخيمة لتطبيق النظام الرئاسي من خلال فصل انتخابات رئيس الوزراء عن انتخابات الكنيست، وتصويت "المواطن" الإسرائيلي ببطاقة واحدة لكل منهما.

هذا الأمر لا يعكس مجرد محاولة للوصول إلى نظام أفضل للانتخابات وإعادة الاعتبار للمجلس التشريعي (الكنيست) مقابل السلطة التنفيذية، أو للحزب على حساب مرشح رئاسة الوزراء، رغم أهمية ذلك من الناحية المؤسسية والديمقراطية، ولكنه يكتسب أهمية أبعد مدى باعتبار النتائج المشار إليها بعد تجربة الفصل بين انتخابات رئاسة الوزراء وانتخابات الكنيست، على المجتمع الإسرائيلي نفسه، ومستقبل أيديولوجية الدولة الصهيونية وهوية مجتمعها.

لقد أتاح ذلك الفصل في الانتخابات لكل منتخب أن يعبر عن هويته الإثنية في التصويت للحزب من جهة، وتفضيله لرئيس الوزراء في القضايا العامة، أو السياسة الكبرى بالأحرى، من الجهة الأخرى. وهكذا شهدت الحياة السياسية الإسرائيلية خلال دورتين انتخابيتين (١٩٩٦-١٩٩٩)* قدرا عاليا من التعددية

* الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٠١ كانت لرئيس الوزراء فقط مع بقاء كنيست ١٩٩٩ على حالها.

الإثنية كما تجلى في تصويت الفلسطينيين (فلسطينيي ٤٨) لأحزاب فلسطينية، واليهود المغاربة لحزبي شاس وجيشر، ومهاجري الاتحاد السوفيتي السابق "الروس" لحزبي إسرائيل بعالياه وإسرائيل بيتينو، وحتى حركات السلام غير الحزبية انقسمت على أسس إثنية ودينية فوجدنا حركات سلام لليهود الشرقيين مثل الشرق من أجل السلام، وأخرى لليهود المتدينين مثل سبل السلام، إلى جانب الحركات اليهودية الغربية العلمانية السائدة... وهكذا، بحيث عكست الخريطة السياسية والبرلمانية لأول مرة وبشكل جلي التعددية الإثنية والثقافية في المجتمع الإسرائيلي، التي كبتتها الصهيونية لعقود طويلة، وحصرتها في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي الصهيونية العمالية ويمثلها حزب العمل، والصهيونية المراجعة ويمثلها حزب الليكود، والصهيونية الدينية ويمثلها حزب المفدال (ويلاحظ أن الأحزاب الثلاثة فقدت الكثير من قوتها لصالح الأحزاب القطاعية في الدورتين الانتخابيتين البرلمانيتين السابقتين)، وكان سلوك هذه الأحزاب الإثنية قطاعيا لدرجة كبيرة، خاصة في أمور مثل اقتسام موازنة الدولة، والصراع على وزارة التعليم بين المتدينين والعلمانيين، والصراع على وزارة الداخلية بين "الروس"- كمهاجرين جدد يريدون تأكيد حقهم في المواطنة على أساس المشاركة في المصير - والمتدينين الأرثوذكس الذين يريدون تحديد هوية المواطن بناء على يهوديته التي يفتقر إليها "الروس".. وهو ما جعل قضايا الصراع الداخلي تحتدم بشدة حول أولويات اجتماعية وثقافية بدت للمحلل بصورة لم تكن بهذا الجلاء في وقت من الأوقات.

وبدا بوضوح في هذا السياق أن الإجماع الصهيوني لم يعد قائما، على الأقل بالدرجة نفسها التي كانت منذ عقد أو أكثر من الزمان، عندما كانت الأحزاب الصهيونية- وخاصة العمل والليكود- تتقاسم ثلثي مقاعد الكنيست مناصفة تقريبا وتترك القليل للهوامش التي تعبر عن توجهات إثنية وثقافية ودينية شاردة عن التيار العام الصهيوني. وباختصار، هذه المرحلة شهدت تواري الأيديولوجي لصالح الإثني والثقافي والديني.

هذه النتيجة بالذات -وليس أي شيء آخر- هي التي كانت السبب من وجهة نظري في اتفاق الحزبين الكبيرين (العمل والليكود) اللذين يمثلان المدرسة الصهيونية بجناحيها العمالي والمراجع، على العدول عن النظام الانتخابي السابق، رغم أن مرشحيهما هما المستفيدان الأساسيان من ذلك النظام، واستعادة النظام البرلماني، علهما يعيدان الاعتبار إلى الصهيونية وليس فقط العمل البرلماني. وهنا أيضا تكمن دلالة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بين العمل والليكود التي انهارت مؤخرا، وتحبيذ شارون إجراء الانتخابات المبكرة على تكوين حكومة ضيقة تتلاعب بها المصالح القطاعية.

ومن فضل القول إن الحزبين الصهيونيين الكبيرين اتفقا- فيما اتفقا عليه- على توحيد رؤيتهما لمستقبل التسوية النهائية مع المفاوض الفلسطيني بناء على ثوابت صهيونية، تمسك بها كل من باراك وشارون على التوالي، وكانت السبب الهيكلي الأصيل وراء تفجر عملية التسوية واندلاع الانتفاضة الفلسطينية.

ولذا فالمعركة الانتخابية القادمة لن تدور حول توجهين مختلفين في الاقتصاد (رأسمالي وعمالي) أو في تسوية الصراع العربي- الإسرائيلي (مع التسوية والدولة الفلسطينية وضدها) ولكنها ستدور- أولا وقبل أي شيء آخر- حول مستقبل إسرائيل الصهيونية، وما إذا كانت الدولة (الصهيونية) ستنتصر على المجتمع اللاصهيوني(إلى أبعد الحدود).

هذه هي طبيعة المعركة، وهي تعني بالنسبة إلينا نحن العرب الكثير:

انحلال العقد الاجتماعي الصهيوني في هذه الانتخابات وتثبيت الخريطة السياسية الاجتماعية الإثنية الثقافية التي تشكلت في ظل النظام الانتخابي السابق سيعنيان سقوط الصهيونية إلى الأبد كإطار جامع للمجتمع الإسرائيلي، وغلبة الأولويات الداخلية الاجتماعية والثقافية على اهتمامات السياسة الإسرائيلية. وهذا هو المتوقع، وإن يكن بشكل غير فج، بمعنى أن الحزبين الكبيرين سيظلان الكبيرين، ولكنهما لن يعودا لسابق مجدهما عندما كانا يشغلان ثلثي مقاعد الكنيست، ويتركان الثلث لتنازع الهويات غير الصهيونية الصرف، مثل المتدينين والعرب

والشـــرقيين. لأن هذه القوى البازغة لا يتوقع أن تسلم مكتسباتها المؤسسية وعمقها الجماهيري المستند إلى قواعد اجتماعية حقيقية إلى الحزبين الكبيرين، من أجل إنقاذ الصـــهيونية، فهـــي مـــن الأصـــل إما معادية للصهيونية (كالفلسطينيين والمتدينين الأرثوذكـــس) أو لا مباليـــة بالصهيونية وتتخذها مجرد مدخل إعلاني للاندماج في المجـــتمع الإســـرائيلي "كالروس" الذين يبالغون في إظهار التوجهات الصهيونية في الوقـــت الـــذي يؤكـــدون فيه التعددية الإثنية بسلوكهم السياسي وتميزهم المؤسسي الحزبي والإعلامي والتعليمي... إلخ.

اســـتمرار إسرائيل في تجاهل قضايا الصراع العربي- الإسرائيلي والتمسك بـــالحد الأدنـــى المتفق عليه بين شقي الوسط (العمل والليكود) لن يمكن من تحريك عملـــية التسوية إلا بالشرط الذي أثبت الواقع فشله حتى الآن، وهو خنوع المقاومة الفلســـطينية ورضاؤها بما هو أدنى من الحد الأدنى من مطالبها. ولذا سيكون على المقاومة أن تتوقع الأسوأ، وعلى القيادات السياسية الفلسطينية والعربية العمل بدأب لـــتحريك الواقع من خلال أفعال إيجابية نشطة دبلوماسية وكفاحية، مع تبني أنشطة إعلامـــية مقاومـــة، من أجل هدفين هما أولا: ترقية القضية الفلسطينية إلى الدرجة الأولـــى فـــي اهـــتمامات الحلـــبة السياسية الإسرائيلية، ثانياً: هو زحزحة الإجماع الإســـرائيلي حول هذه القضية إلى مستوى يتلاءم مع التطلعات الفلسطينية والعربية المشروعة.

رســـائل مـــن قبيل إحياء ذكرى رابين والتعزية فيه من أجل تقوية "العمل" علـــى "الليكود"، لن يكون لها أي مردود إيجابي مثل المشاركة في دفن رابين نفسه، لأن الصـــراع الحقيقـــي لا يدور الآن بين الليكود والعمل ولكن بين الليكود والعمل وفلـــول القوى الصهيونية من جهة، وبين المجتمع والنخب اللاصهيونية الجديدة من جهة أخرى، سواء اكتسى معنى اللاصهيونية العداء للصهيونية أو تمجيد ذكراها.

وعلـــى هـــذا فالمطلوب فلسطينيا وعربيا هو سياسات وسلوكيات تتجه إلى جوهـــر الصراع، وتؤثر في معادلاته من خلال فرض وقائع على الأرض، بمختلف الأدوات، وحســـم الجدل العربي بين مؤيدي عملية نفضت إسرائيل يديها منها، وبين

المقاومـــة بمخـــتلف صورها التي يجب أن تكتسب سمة الخيار الاستراتيجي الآن. حسم التذبذب هذا وملء الفراغ وضبط الفوضى هو السبيل الأوحد لحسم التناقضات الإســـرائيلية وتوصيل رسالة قوية تؤثر في مسار الانتخابات القادمة باتجاه مصلحتنا العادلة.

عناصر للنقاش:

- الـــنظام الانتخابي الإسرائيلي ودلالات التحول من النظام السياسي البرلماني إلى النظام الرئاسي والعودة إلى البرلماني.
- خـــريطة القـــوى السياسية الإسرائيلية وأبعادها الاجتماعية والإثنية والثقافية والأيديولوجية.
- قضايا الانتخابات الإسرائيلية وأولوية قضايا الصراع العربي- الإسرائيلي.
- اتجاهـــات المســـتقبل والآثار المتوقعة في ظل السيناريوهات الممكنة لنتائج الانتخابات

المـداخـلات

الدكتورة/ نادية مصطفى:

أعــتقد أن هذه الحلقة النقاشية عن الانتخابات الإسرائيلية التى ستجرى في آخر يناير ليست موضوعا جديدا على مركز البحوث والدراسات السياسية، فقد اهتم المركز دائما بظاهرة الانتخابات الإسرائيلية، وربما بين أيدي حضراتكم أحد الكتب التــي صدرت عن المركز، يتضمن نتاج أعمال ندوة على مدار يومين، وكانت عن الانــتخابات الإسرائيلية للكنيست الرابعة عشرة عام ١٩٩٦ ومستقبل التسوية، أعد أوراقها الدكتور/ عبد العليم محمد. ومن ثم فإن ظاهرة الانتخابات الإسرائيلية تحتل الاهــتمام، وتثــير فــي نفــس الوقــت سؤالا: لماذا هذا الاهتمام المتواصل الكبير بالانــتخابات الإســرائيلية؟ هل هي فعلا عاملاً مؤثراً على مسار إدارة الصراع العربــي- الإسرائيلي ومستقبل التسوية وعلى مستقبل الأوضاع في المنطقة العربية بأكملهــا؟ أم هــي عامل من عوامل عديدة تحوز الاهتمام؟ وبالتالي أعتقد أن الحلقة النقاشية أمامها عدة مسئوليات هامة.

ولقــد فكرنا أن نترك الأمر مفتوحا للإسهامات من جانب حضراتكم، ولكن طلبــت من الأستاذ جلال الدين عز الدين التقدم بهذه الورقة كمنطلق لتحفيز النقاش، وهــي تطــرح تصــورا معيــنا عــن الانتخابات الراهنة ومستقبل النظام السياسي الإســرائيلي برمته، وأيضا مستقبل الأوضاع في المنطقة، وأعتقد أن ما تطرحه من أســئلة عــن دلالة الانتخابات بالنسبة لخارطة القوى السياسية الداخلية في إسرائيل والآثــار على عملية التسوية، يعد استكمالا- إلى حد كبير - للأسئلة المطروحة في الكتاب الأول للدكتور عبد العليم محمد حول الانتخابات في ١٩٩٦، على أساس أنها كانت نقطة فارقة أيضا في الوزن النسبي بين العمل والليكود، والآثار بالنسبة لعملية التســوية التي بدأت في بداية التسعينيات. بالنسبة لنتائج الانتخابات عام ١٩٩٦ كان الســؤال الأساســي هــو، ما مصير العملية السلمية بعد فوز نتانياهو وصعود وزن اللــيكود بالمقارنــة بالعمل؟ وما الأثر على مستقبل العملية السلمية؟، وكانت هناك

روح من عدم التفاؤل حول مستقبل العملية السلمية في ظل صعود الليكود، وبالتالي نتساءل ما هي خريطة القوى السياسية الآن داخل إسرائيل؟ وما الوزن النسبي لكل من العمل والليكود؟ ما النتائج المحتملة لهذه الانتخابات؟ وهل هي نتائج واضحة منذ البداية؟ وما هي عواقبها ودلالاتها بالنسبة لما تبقى من عملية التسوية السلمية؟ ما وضع عملية السلام والعلاقة مع العرب والتصور تجاه الفلسطينيين في البرامج الانتخابية لكل من الحزبين؟

هذه الأمور تثور في أذهاننا وتدعو إلى طرح الأفكار والتصورات خاصة فيما يتصل بالدلالة بالنسبة لمستقبل السياسة المصرية والعربية برمتها في مواجهة وإدارة الصراع العربي- الإسرائيلي في هذه المرحلة الخطيرة.

السفير/ محمد بسيوني:

أولاً : أشكر الأستاذة الدكتورة نادية مصطفى مدير مركز البحوث الدراسات والبحوث السياسية على تنظيم هذه الحلقة النقاشية المغلقة حول الانتخابات الإسرائيلية.

ثانياً: حقيقة فإن ورقة النقاش هي ورقة جيدة، حتى لو اختلفنا مع بعض وجهات النظر التي جاءت فيها.

تكتسب هذه الانتخابات أهمية خاصة بالنظر للظروف المحيطة بها، بل إن نتائجها لا شك أنها ستؤثر- تأثيراً كبيراً -على المسيرة السلمية والاستقرار في المنطقة. نلاحظ أنه في هذه الانتخابات الأجندة الرئيسية هي الأمن، في أي انتخابات سابقة، كنا نجد أن الأجندة تتضمن عدة نقاط، منها، شخصية المرشح نفسه لرئاسة الوزراء من أحد الحزبين، موضوع الأمن، موضوع المسيرة السلمية، الموضوع الاقتصادي. ولكن بالنسبة لهذه الانتخابات فإن شارون يريد أن يركز الأجندة على موضوع واحد هو موضوع الأمن.

لذلـــك، ففـــي تقديـــري أنـــه كـــان يميل ويصلي من أجل حدوث عمليات استشـــهادية، حـــتى يتركز الموضوع على الأمن الذي يحقق إمكانيات أكبر بالنسبة للـــيكود، لأن المواطن الإسرائيلي إذا تأثر أمنه الشخصي، فإنه في هذه الحالة يبحث عـــن رئيس وزراء يميني أو كتلة يمينية، إذا كانت الانتخابات بالقوائم، لتوفير الأمن لـــه. أما إذا كان الموضوع هادئا وهناك إمكانية لتحقيق السلام فإنه يبحث عن كتلة أو رئـــيس وزراء يمكن أن يحقق السلام والأمن في المنطقة. فلذلك يحاول شارون أن يجعل أجندة الانتخابات الحالية، الموضوع الأساسي فيها هو موضوع الأمن.

بطبـــيعة الحال فإنه لا يوجد فرق كبير بين كتلة اليمين وكتلة اليسار بالنسبة للاســـتراتيجية العامـــة، فالاثنان في الحقيقة لهما خطوط حمراء لا يجوز عبورها، ســـواء كان رئيس الوزراء من اليمين أو من اليسار، مثل يهودية الدولة، عدم قبول القـــرار ١٩٤، عـــدم العودة لخطوط عام ٦٧، من الخطوط الحمراء أيضا محورية العلاقـــات الاســـتراتيجية مـــع الولايات المتحدة، فهو قد يقبل بالقرار ٢٤٢، وفق تفســـيراته الخاصـــة بالنســـبة لهذا القرار، ولكن لم يوجد رئيس وزراء في إسرائيل حتى هذه اللحظة يقبل بالعودة لخطوط ٦٧.

ولكـــن بالنسبة للنواحي التكتيكية فهناك هامش مرونة بالنسبة لحزب العمل عن الليكود، فحزب الليكود أيديولوجيته الأساسية هي "أرض إسرائيل". هناك اليمين البراجماتـــي (اللـــيكود) الذي يتولى الحكم، وهو يقبل على مضض الوضع الموجود حالـــيا، يقول إن الفلسطينيين إذا كان معهم ٤٢% من الأراضي (١٨% منطقة أ، و ٢٤% مـــنطقة ب)، فإن يريدون أن يتشئوا دولة فلتكن على هذه الأرض فقط . في حيـــن أن الأرضـــية الخاصـــة بحزب العمل التي أعلن عنها متسناع- إذا فاز في الانتخابات- تدل على أنها تختلف عن وجهة الليكود، فمرة واحدة ألغى من برنامجه موضـــوع القـــدس الموحدة كعاصمة إسرائيل الأبدية، وهذا يعني قبول الطرح الذي ســـبق أن طـــرحه كلينتون بالنسبة للقدس الشرقية والتى مؤداها أن الأحياء العربية بـــالقدس الشرقية يمكن أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية. بمعنى أن حزب العمل

يقــبل بالطــرح الذي سبق أن طرحه كلينتون بالنسبة للحل على المسار الفلسطيني، ومــن هنا نقول إن برنامج حزب العمل الذي أعلن عنه متسناع هو الانسحاب فورا مــن غزة والمستوطنات الموجودة في غزة، ومن المستوطنات المنعزلة في الضفة الغربــية، والجلوس على مائدة المفاوضات للتوصل لحل بالنسبة للضفة الغربية. أما بالنســبة للجولان فإنة يتبنى نظرية رابين السابقة، والتى مؤداها أن عمق الانسحاب يســاوي عمــق السلام. إذن هناك هامش في المرونة التكتيكية في حزب العمل عن حزب الليكود.

بالنسبة لحزب الليكود فقد وجدنا أنه- بعد الانتخابات التمهيدية داخل حزب اللــيكود وحــزب العمل- في استطلاعات الرأي العام متقدم بنسبة كبيرة، وحزب شــاس انخفض، وشينوي زاد لأن سمعته الطهارة، فلا توجد أخطاء، فقد حافظ على أيديولوجيــته ورفــض الانضمام لحكومة الوحدة الوطنية طالما أن الأحزاب الدينية موجــودة بــالداخل، لأنه حزب علماني ويرفض موضوع مشاركة الأحزاب الدينية وتأثــيرها علــى صــنع القــرار فــي إسرائيل، وتحويل الدولة، ودخول الدين في موضــوعات هامــة للدولة، لذلك شعبيته تزيد، حتى عندما هبط نصيب الليكود فإن الأصــوات التــي كانت تبعا له ، ذهب منها ما له جذور دينية إلى شاس، ومن لهم جذور علمانية توجهوا لشينوي.

مــن ناحــية أخرى، شاس حزب توراتي ديني للشرقيين، نزل بشكل كبير نتــيجة انفصال درعي منه، إلا أنه عاد يجني بعض الأصوات نتيجة للخطاب الذي بعــثه أريــيه درعي للحاخام عوفاديا يوسف ليؤكد فيه دعمه لحركة شاس، فزادت نســبة حــركة شاس مرة أخرى. علاوة على أن المتدينين عندما وجدوا أن حزب شــينوي العلماني بدأ يزيد كانت النتيجة أنهم بدءوا يركزون على شاس، وبدأ شاس يزيد مرة أخرى.

الــيوم، نــتحدث عن كتل، فلو حدث تغيير بنزول حزب الليكود أو صعوده فهــذا يكــون فــي إطار الكتلة الواحدة. فرغم أن الليكود نزل، فلم تذهب الأصوات

للعمل، بل اتجهت داخل نفس الكتلة، وهي كتلة اليمين المتطرف والأحزاب الدينية، هــؤلاء معا يشكلون كتلة واحدة. فأي صعود أو هبوط في داخل هذه الكتلة يظل في هذه الكتلة.

علـــى أن الزيادة الظاهرة فى كتلة الوسط، التي تتكون من شينوي وشعب واحـــد. شعب واحد زاد مقعدين، وهناك زيادة كبيرة جدا في حركة شينوي، من ٦ أعضـــاء إلى ١٧ مقعد، بفارق ١١ مقعدا، وذلك بسبب الطهارة والمصداقية، وزيادة قوة شاس مما أدى إلى تكتل العلمانيين ودعمهم لحركة شينوي.

بالنســبة لحزب العمل لا شك أن تولي عمرام متسناع رئاسة الحزب أعطى لـــه لونـــا محـــددا عكس فؤاد الذي كنا نطلق عليه شارون الصغير، وثبت أنه ليس شـــارون الصـــغير بل أقل من ذلك، فهو يتبع سياسة شارون، فكان أدى إلى انهيار حـــزب العمل، وإلى انهيار معسكر السلام، نتيجة انضمام حزب العمل إلى حكومة الوحـــدة الوطنية، هذا علاوة على نقطة مهمة جدا، هي أن حزب العمل فقد معقلين مـــن معاقل الانتخابات، الأول هو الهستدروت وكان يمتلك ٢٨% من اقتصاد دولة إســـرائيل، وكـــان يتـــبع حـــزب العمل، وهو ليس فقط نقابة للعمال، ولكن مؤسسة اقتصـــادية كبيرة، فأتى حاييم رامون وخصخصها وباعها، فكانت النتيجة أن حزب العمـــل فقد معقل كبير كان يستند إليه في أي انتخابات. والمعقل الثاني هو صندوق المرضـــى، كان على مستوى الدولة بالكامل، فأيضا أتى حاييم رامون وخصخصه ممـــا أدى إلـــى فقدان حزب العمل قلعتين من القلاع الحصينة بالنسبة له كان يستند عليها في أي انتخابات سابقة.

عـــندما جـــاء متســـناع أعطى حزب العمل اللون الأحمر، فكان قائدة، لأنه وحد معســـكر اليســـار، لأن معسكر السلام بدون حزب العمل لا يساوي شيئا، فانسحاب حزب العمل من الحكومة وانضمامه لمعسكر السلام قوى هذا المعسكر، لكن وجود لون ظاهر لعمرام متسناع وهو اللون اليساري جعل إمكانية الحصول على أصوات وســـط الخارطة السياسية احتمالاً ضعيفاً، ففي إسرائيل كتلتان رئيسيتان: كتلة اليمين

بما فيها اليمين البراجماتي واليمين الديني، وكتلة اليسار العمالية المنقسمة بين حزب العمـل وحـركة مـيرتس، وبينهما في وسط الخارطة السياسية الأصوات العائمة والمـتأرجحة. ومـا تقرره هذه الأصوات إذا ما انضمت إلى اليمين فهي تؤدي إلى نجاح اليمين، كما حدث أيام رابين، وإذا انضمت إلى اليسار يكسب اليسار، لأن هذه الأصـوات تكون مع بداية الحملة الانتخابية ما بين ١٥ % إلى ٢٠%، ثم تقل كلما اقتربـنا مـن موعد الانتخابات. لذلك فالصوت العائم في وسط الخارطة مهم جدا. ولهذا السبب تلاحظون أن شارون يحاول إبراز مرونة ولو شكلية لاكتساب أصوات وسط الخارطة، وليس حبا فينا.

حـتى الآن كـتلة اليميـن والكـتلة الدينية معها حوالي ٦٢ عضو كنيست في استطلاعات الرأي العام حتى الآن، وكتلة اليسار: الكتلة العمالية ٥٨ عضو كنيست. قـد تتغـير النسبة لصالح الليكود أو تتعادل النسبة، المهم أن الكتلة العمالية تحاول الوصـول إلـى كـتلة مانعة من ٦٠ عضو كنيست، فتكون مانعا أمام شارون في تشكيل الحكومة.

مـا المنتظر؟ شارون ستكون الأولوية بالنسبة له هي تشكيل حكومة وحدة وطنية ولـيس حكومـة يمينـية ضيقة يساندها ٦٢ عضو كنيست، لأنه إذا تشكلت حكومة يمينـية بـ٦٢ عضو كنيست فإمكانية كسرها وارد، كما إنه في هذه الحالة ستكون المعارضـة شـديدة جدا. فعندما تكون المعارضة ٥٨ عضو كنيست وحزب العمل تشـتد معارضـتة، ففي هذه الحالة الحكومة لن تستمر. وأنا في تقديري إذا تشكلت حكومـة يمينـية لـن تستمر هذه الحكومة أكثر من سنة إلى سنة ونصف، وتجرى انـتخابات أخـرى، لذلـك فالأولوية بالنسبة اشارون ستكون تشكيل حكومة وحدة وطنـية، حتى يجمل وجهه اليميني المتطرف، وحتى يستطيع في حالة الضغط عليه في الولايات المتحدة لقبول خريطة الطريق والجلوس على طاولة المفاوضات، فإنه فـي هـذه الحالة لا يمكنه القيام بذلك مع حكومة يمينية. على أن هذا يتعارض مع إعـلان متسـناع أنه لن ينضم إلى حكومة وحدة وطنية إلا إذا كانت وفقا لبرنامج

حـــزب العمـــل. وفي تقديري أنه في النهاية يمكن الوصول لحل وسط للدخول في حكومـــة وحـــدة وطنـــية، فمتســـناع سيلاقي ضغطا كبيرا من داخل حزب العمل وخصوصا من فؤاد ومجموعته التي تشكل حوالي ٣٤% من أصوات حزب العمل.

الصـــوت الفلســـطيني لـــه تأثير كبير في الانتخابات، ولذلك فإن عملية المناداة بمقاطعة الانتخابات تمثل خطأ استراتيجي، لأن فلسطينيي ٤٨ كما نعلم ١٨% ولكن القـــوة التصـــويتية لهـــم حوالـــي ١٢% لأن أعدادا كبيرة منهم سنهم صغيرة، ولا يســـتطيعون المشـــاركة في الانتخابات، فلذلك كلما ازدادت نسبة مشاركة فلسطينيي ٤٨ وكلمـــا زادت نســـبة تصويتهم كلما زاد تأثيرهم على صانع القرار الإسرائيلي، لأنـــه فـــي هـــذه الحالة سيكون عندهم أعضاء كنيست أكثر، وسوف تكون مشاركة الأحزاب الصهيونية مع معسكر السلام -مثل حزب العمل وحركة ميرتس- أفضل، لذلـــك أتمنى أن تزيد نسبة مشاركة فلسطينيي ٤٨ في الانتخابات حتى يحصلوا على عدد أعضاء كنيست أكبر وبالتالي التأثير على صانع القرار الإسرائيلي.

الدكتورة/ نادية مصطفى:

واضح أن هناك عدة نقاط للمناقشة..

الـــنقطة الأولـــى: أن ما طرح حتى الآن هو أن: القضية الأساسية لدى اليمين هي قضية الأمن مقابل قضايا أخرى كانت تحوز الإهتمام في الانتخابات السابقة.

الـــنقطة الثانـــية: الفروق بين الليكود والعمل والخواص المشتركة وهامش المرونة الذي يتحرك به العمل بالمقارنة بالليكود.

النقطة الثالثة: المؤشرات المحتملة وخصائص عملية التصويت المحتملة وهي:

١- تحرك الأصوات داخل كتلة اليمين وعدم انتقالها من اليمين إلى اليسار وأسباب تراجع حزب العمل.

٢- احـــتمالات تحرك كتلة الوسط -أي الناخبين المتأرجحين بين اليسار واليمين- وتوجهها إلى اليمين أكثر من احتمالات الاتجاه نحو اليسار.

٣- أن الحكومة المحتملة بعد الانتخابات هي حكومة وحدة وطنية.

٤- تأثير عرب ٤٨ المرتقب على نتائج الانتخابات.

الدكتور/ عماد جاد:

أبـــدأ الحديـــث بنقطة هامة وهى :أهمية دراسة إسرائيل دراسة أكاديمية بناء علـــى معلومـــات دقـــيقة ومتـــتابعة شـــاملة.وحينما ندرس هذا الأمر نجد أننا نحن والحكومـــات العربية نقف في موقف رد الفعل، بمعنى أننا ننتظر الفعل من الطرف الآخر ثم نكيف سياستنا..

وحيـــنما نـــتحدث عـــن حكومة حزب العمل أو حكومة الليكود وعلاقة ذلك بالتســـوية، أعـــتقد أن المشـــكلة الأساسية أنه من المهم توافر شروط لتحقق عملية التسوية:

الشرط الأول: أن طرفي الصراع يصلان إلى قناعة أن السلاح لن يجدي، وبالتالي ضرورة اللجوء للتفاوض.

الشرط الثاني: وجود قيادات سياسية تؤمن بهذه الرؤية.

الشـــرط الثالث: وجود مصلحة لقوى دولية كبرى أو على الأقل غياب الانحياز من جانب قوى كبرى.

إذا لاحظـــنا مـــدى انطباق الشروط الثلاث على مفاوضاتنا منذ أوسلو، سنجد بالنســـبة للـــنقطة الأولـــى، فإن التصريحات في الليكود والعمل كانت تشير إلى أن إسرائيل تعتمد على قوتها العسكرية في التوصل إلى أية تسوية، وأن الدول العربية دول غير ديمقراطية، ولا يمكن الثقة بها.

الـنقطة الثانـية: الخاصة بالقيادات السياسية [هناك تقلب في القيادة السياسية الإسـرائيلية، رابين ثم بيريز ثم نتانياهو ثم باراك، ثم شارون]. اليوم وبعد ما يقرب من ١٠ سنوات فمازلنا في منتصف المرحلة الثانية من الاتفاق.

الـنقطة الثالـثة: الخاصة بغياب الانحياز [غير متحققة نتيجة تحيز الولايات المتحدة المستمر لإسرائيل.]

ومن ثم ففى حالة فوز أي من الحزبين فإن الشروط الثلاثة لا تتوافر

وبعد فإنى أنتقل للانتخابات الإسرائيلية وأشير إلى مايلى :

بدايـه، أنا أحيي الأستاذ جلال الدين عز الدين على ورقته الجيدة، فهو أشار إلى أنها أول انتخابات برلمانية بعد ١٩٩٦، وهذا صحيح، وأرى أنه لابد أن ندرس جـيدا الشروط التي يضعونها.. بما فيها خيار عرب ٤٨ للاتفاق على تبادل فائض الأصوات.. لابد من دراسة قانون الانتخابات الإسرائيلية بكل ما له من خصوصية، بمـا فيها النقاط الخاصة بفائض الأصوات، والحد الأدنى للدخول في الكنيست وهو ١,٥% للحصـول على مقعد لا بد من الحصول على ٣٠ ألف صوت ولنفرض أن حـزبا حصـل على ٢٨ ألف صوت، لن يستطيع الحصول على مقعد، ففي اتفاقات حزبـية يـتم الاتفاق على أين تذهب هذه الأصوات.. أحيانا العوامل الشخصية تقف حـائلا دون اتفاق الأحزاب العربية، والمشكلة أن الأصوات العربية تتوزع، وهناك أصـوات تتجه لليكود وأصوات تتجه لشاس؟ طبعا الأغلبية تتجه للقوائم العربية ثم بعـد ذلك حداش، ثم أعداد أقل لا تزيد على ١٠% تتجه لليكود والأحزاب الأخرى، لكن هناك اتجاهات مختلفة، فهناك عزمي بشارة، وهناك الحركة الإسلامية وهكذا.

ومـن ناحـية أخرى أنتقل إلى أزمة ما يسمى بمعسكر السلام في إسرائيل وهى تأتي من بعدين:

الأول: هو عدم وضوح البرامج الانتخابية.

أحـزاب اليميـن أوضـحت موقفها بشكل دقيق فهو يتراوح من الحكم الذاتي الإداري وحـتى طـرد عرفات من السلطة الفلسطينية، وبشكل عام القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل.

علـى أن بـرنامج حزب العمل- حتى فيما يخص القدس- غير واضح، القدس بجمـيع أحيائها اليهودية هي العاصمة الأبدية لإسرائيل، في هذه المدينة العتيقة وفى السـاحة المقدسـة يتم اتباع نظام خاص يعبر عن خصوصية المكان بالنسبة لأبناء الديانـات الثلاث. أما الليكود فيقول القدس الموحدة عاصمة لدولة إسرائيل مع حظر أي نشـاط يتـناقض مـع هذا الموقف، ولذلك يتم إغلاق مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية. ما معنى عاصمة أبدية ونظام خاص؟

وبالتالـي فاليميـن مواقفه واضحة لدرجة أنه حتى بعد نجاح متسناع وفوزه بزعامة العمل بدأ ينزل إلى موقف حزب الليكود، مثلا بعض التصريحات التي قالها عـن المستوطنات كان يقول في إحداها إذا لم يوقف الفلسطينيون الانتفاضة فسوف نسحق رؤوسهم.

أنـا أتفـق تماما مع تحليلات سيادة السفير/ محمد بسيونى لكن مشكلة حزب العمـل ليسـت على الأصوات العائمة، أنا أرى أن المشكلة الآن على ناخبي حزب العمـل نفسـه.. فحـزب العمل يفقد من قاعدته الانتخابية نفسها، لأن حزب العمل معـروف أنـه يعبر عن يسار الوسط والآن استطلاعات الرأي العام توضح نجاح الليكود، وبالتالي حزب العمل مرشح لأن يفقد جزء من ناخبيه. هذا الجزء يمكن أن يتجه إلى ميرتس، أو أحزاب أخرى، ولذا فإن استطلاعات الرأي العام تعطي حزب العمـل مـن ٢٥ إلـى ١٩ مقعدا، وتقريبا فإن هذه أول مرة في تاريخه ينزل بهذا المستوى.

لذلـك فالإسـرائيليين يقولون إنه منذ اغتيال رابين لم تصل إلى زعامة حزب العمـل زعامـة تعطي ثقة للناخبين أو تعبر عن التيار الرئيسي لحزب العمل، ولذا فـإن الدعاية الانتخابية لليكود ترفع شعار "الشعب يريد شارون". لكن حزب العمل

منذ اغتيال رابين لم يقدم سوى مجموعة من الفاشلين. من الذي ارتكب قانا ورفض الاعتذار عنها؟ ثم نقرأ ما حدث في كامب ديفيد، فلا علاقة له بكلمة "الأرض مقابل السـلام"، ومـا إلـى ذلـك. ومـا عرض على عرفات ٨٥% تقريبا وليس ٩٥% ومجموعـة أجزاء مقطعة لا رابط بينها، وإما أن يقبل بالحائط الغربي، والسيادة لله، والسـيادة علـى القدس فوق وتحت، وإنه يمضي على إنهاء الصراع وتأجيل قضية القدس.

الـثاني: أنـه قد ذكرت بعضَ الدراسات أن مشكلة ما يسمى بمعسكر السلام ومشـكلة العرب أنهم تعاملوا مع باراك على أنه رجل سلام وهو ليس كذلك، وكان نتانـياهو أكـثر مـرونة تجاه عرفات من باراك، وبالتالي نحن نخلع صفات على شخصـيات معيـنة ونعـيش هذا التحليل لأنفسنا، وبالتالي لا باراك رجل سلام ولا متسـناع. نحـن للأسـف الشديد ننتظر حتى يأتي شخص ما، ولا ننظر ماذا نحن فاعلون؟ وماذا يمكن أن نفعل؟ وكيف نقوي أوراقنا؟ وكيف نتعامل مع هذا الموقف؟ وعلـى أي حـال نحن ننتظر حتى يأتي الخطر من الجانب الآخر دون أن نفعل أي شيء لنمنعه منذ البداية.

الأستاذ/ جلال الدين عز الدين:

المـنطلق الأساسي الذي أتكلم عنه أن هناك ثلاثة مراكز للصهيونية مسيطرة على المشروع الصهيوني، الأولى: هي المدرسة العمالية التي يقودها حزب العمل، والثانـية:هـي المدرسة التصحيحية أو المراجعة التي يقودها الليكود، الثالثة: هى المدرسـة الـتى حاولت أن تقدم الصهيونية بمفهوم ديني، لأن المدرستين السابقتين علمانيـتان، فنشـأ حزب اسمه المزراحي تطور إلى حزب المفدال حاليا، فهو يعبر عـن مدرسـة ثالثة هي المدرسة الصهيونية الدينية، لجذب أصوات المتدينين. هذه المـدارس الـثلاثة بتعبـيراتها الحزبـية المختلفة التي كانت تشغل مركز الخريطة السياسية الإسرائيلية وكانت تحتوي مختلف التناقضات في المجتمع الإسرائيلي، من

الواضح خلال الانتخابات الأخيرة وعلى مدر ١٠ سنوات أو أكثر من سنة ٩٢ حتى الآن، أنهـا بـدأت تفقـد هذه المركزية لصالح أحزاب تعبر عن توجهات إثنية في المجـتمع الإسـرائيلي، ومـن ثم تراجع وزن أو مركزية العامل الأيديولوجي في المجـتمع الإسـرائيلي لصـالح تعدديـة تعبر عن تعددية المجتمع الإثنية والثقافية والاجتماعـية. ومن ثم فإن الانتخابات القادمة ستعطي فرصة لاختبار هذه المقولة، فالـنظام الانتخابـي الذي كان سائدا فيما قبل وهو النظام الذي يفصل بين انتخابات رئاسـة الـوزراء وانتخابات الكنيست زاد من فرصة هذه الهويات الإثنية المختلفة لتعـبر عـن نفسها من خلال التصويت للحزب باعتبار أنه يعبر عن إثنية معينة أو هوية اجتماعية، والتصويت في القضايا الكبرى لمرشح رئاسة الوزراء المفضل في القضايا ذات الأهمية السياسية العامة أو القضايا الكبرى.

المركز الصهيوني الذي كان هو الرابح من هذه الطريقة في الانتخابات عاد إلى الـنظام البرلماني من أجل تقوية مراكز الأحزاب الصهيونية، بحيث إنه يقلص من عـدد الجمهور الذي كانت أصواته موجهة لدعم الأحزاب الإثنية أو القطاعية ليعود مـرة أخـرى إلـى أحزاب المركز الصهيوني التي تعبر عن توجهات ذات طابع "قومي" مثل العمل والليكود تحديدا.

ومـن ثم السؤال: هل في هذه الانتخابات ستضحي الجماهير بهذه الأحزاب التي عـبرت عـن هويات إثنية واجتماعية معينة وبهذه التنظيمات؟ أم أنها سوف تتمسك بهذه التشكيلة وتنتهي مركزية الصهيونية في المجتمع الإسرائيلي؟

إذا نظرنا إلى المركز الصهيوني الذي يتشكل الآن، أنا أميل إلى تحليل الدكتور/ عمـاد جـاد فيما يتعلق بأنه مركز مأزوم، سواء كانت النتيجة النهائية التي ستصل إلـيها هذه الانتخابات هي حكومة وحدة وطنية، ستكون حكومة مأزومة ولن تتجاوز الأخطـاء التـي وقعت فيها الحكومة السابقة، حكومة شارون، وإذا حصل أن أتت حكومـة ضـيقة من ٦٢ عضو كنيست من اليمين فستكون أيضا حكومة مأزومة، وستسـتمر فـي نفـس الدوامة التي حصلت. في إسرائيل من سنة ٩٢ حتى اليوم

تعاقبت ٥ حكومات في ١٠ سنوات، بمعدل سنتين للحكومة الواحدة، المستقبل يشير إلـــى ذلـــك. والحكومـــة القادمـــة سواء كانت حكومة ائتلافية أم يمينية ضيقة فإنها ستسقط، وسيستمر هذا المسلسل.

إلـــى أي حـــد يمكن بالنسبة لنا نحن كعرب أن نعول على الداخل الإسرائيلي في خياراتـــنا الاســـتراتيجية، وأن نقـــول إن السلام هو خيار استراتيجي، في حين إن الوضـــع الإسرائيلي يثبت أنهم حتى إن أرادوا فإنهم لا يستطيعون أن يتخذوا قرارا اســـتراتيجيا بسبب شلل السياسة الإسرائيلية الداخلية. هذا هو المكمن الأساسي الذي أدور حوله. ومن ثم يجب أن تكون لدينا خيارات أخرى.

أطروحتى في هذه الورقة أن المقاومة يجب أن تكون خيارنا الاستراتيجي، فهي التـــي تصنع موقفا يمكن للطرف الآخر أن يأخذه كمنطلق نهائي عند تحليله للطرف الآخـــر، ولا أجلـــس مـــتذبذبا بيـــن الســـلام كخـــيار استراتيجي والمقاومة كخيار استراتيجي، وعندي فراغ، فراغ في الرؤى، وفراغ في التوجهات..

هـــنا سؤال إشكالي عن المقاومة: إلى أي مدى ترجح كفة اليمين على اليسار في إسرائيل؟ المسألة تحتاج قدرا من النظر في هذه الجدلية. البعض يقول دعونا نعطي فرصـــة لقـــوى السلام حتى تقوى في مواجهة الليكود من خلال عدم القيام بعمليات استشـــهادية خاصـــة تجـــاه المدنييـــن الإسرائيليين، وآخرون لا يوافقون على ذلك ويعتبرون أنه إذا توقفت العمليات فهذا معناه أن شارون نجح.. ولذلك المسألة تحتاج إلى نظر.

المســـألة الأخـــرى التي تحتاج إلى أن نناقشها هي مسألة اليمين واليسار؛ لأنها ليســـت مســـألة بســـيطة، اليمين واليسار يتخذان معاني عديدة، وبناءً على محاور مخـــتلفة، هـــناك يمين ويسار بناءً على الموقف من قضية الدين والدولة، اليسار هو الـــذي يتجه نحو الليبرالية ويهتم بحقوق الإنسان والعولمة وما يسمى القيم العالمية، أما اليمين فهو الذي يتمسك بالطبيعة اليهودية الدينية لدولة إسرائيل. اليمين واليسار بالنســـبة لقضية التسوية، يسمى يمينا من يتمسك بفكرة أرض إسرائيل وعدم التنازل

للفلسـطينيين، والتشدد في المفاوضات، ويسمى يسارا من ينسجم أكثر مع ما يسمى بالشرعية الدولية. هناك يمين ويسار بالنسبة للطابع الاجتماعي للدولة، والموقف من المسائل الاجتماعية للطبقات البرجوازية والشرائح الفقيرة.

ليس من المفترض اختزال قضية اليمين واليسار في الموقف من عملية التسوية، ولكن يجب أن ننظر إلى إسرائيل ونحللها كطرف في مواجهة الأطراف العربية في الصراع العربي -الإسرائيلي من كل هذه المنطلقات، من ناحية تشكيلها الاجتماعي، ومـن ناحـية هويـتها، ومن ناحية النظام السياسي السائد، من ناحية القوى الجديدة والصـاعدة، وهـبوط القـوى الصهيونية وصعود القوى الإثنية. ومن ثم أنا أحلل إسـرائيل ككل، وليس من زاوية عملية السلام فقط، وأرصد أثر هذا التحليل الكلي فـي النهاية على حالة إسرائيل ومدى قدرتها على اتخاذ قرار استراتيجي فيما يتعلق بالحرب والسلام.

في تصوري أن الداخل الإسرائيلي تحدث فيه عملية تحول شديدة، إنه في حالة شـلل، ولا يسـتطيع أن يتخذ قرارا استراتيجيا -سواء كانت هناك حكومة ليكود أو عمل أو وحدة وطنية- فيما يتعلق بعملية السلام، ومن ثم يجب أن يكون لنا خيارات أخرى أهمها خيار المقاومة.

وكمـا قال الدكتور/ عماد جاد، بالنسبة لحزب العمل، ليس من المهم اللون الذي أعطـاه متسـناع لحزب العمل، ولكن المهم تركيبة حزب العمل نفسه، حيث حوالي ٦٠% مـن القائمة الخاصة بحزب العمل من العسكريين، ومتسناع نفسه تراجع عن مسـألة الانسحاب من مستوطنات غزة، واستثنى مستوطنتي دوجيت وإيلي سيناي، وبالتالـي بدأ يتجه يمينا نحو المعسكر اليميني للحفاظ على يمين الوسط في الخريطة السياسية.

اليميـن أيضا ككتلة، هو يمين غير متجانس، أنا أنظر إليه على أنه يمين مكون مـن الصـهيونية الحقيقـية التي كانت تسمى الصهيونية التنقيحية أو المراجعة أو التصحيحية، ممثلة بحزب الليكود، ثم صعود أصوات أطراف أخرى تعبر ليس عن

طـــابع صـــهيوني علمي، ولكن عن طابع هامشي وطائفي وغير صهيوني بالمعنى السياســـي، فشـــاس تعـــرف على أنها قوة يهودية دينية، ولكن معظم جمهورها من اليهود الشرقيين، بغض النظر عن مدى إلتزامهم الديني، ومن ثم هنا حصل ارتباط وتداخـــل بيـــن العـــامل الدينـــي والعامل الطائفي. هذا هو الذي يطلق عليه "اليمين الجديـــد"، إذن لـــيس اليمين الصهيوني الذي كنا نعرفه الذي يتبع أيديولوجية موحدة للدولـــة ككل، وكخيار واستراتيجية فيما يخص عملية السلام، ولكنه يمين إختلط فيه الجانـــب القومـــي بالجانب الطائفي بالجانب القطاعي أو المصلحي لأطراف معينة، ومـــن ثم هو يمين مهلهل. هو يصعد، ولكنه مهلهل في تكوينه، ولا يعبر عن توجه اســـتراتيجي. شاس عندها توجه واضح، وهو أن تكون دائما في أي ائتلاف حكومي ســـواء بقـــيادة العمل أو الليكود، وأن تتحالف دائما مع المعارضة، حتى تبتز القيادة الحاكمـــة لمـــزيد مـــن الامتيازات، وتهدد بالانقلاب على هذه القيادة، ومن ثم فإن مصـــلحتها ليســـت في السلام أو في عدم السلام، ولكن في الحصول على ميزانيات لدعم شبكاتها الخدمية والتربوية من أجل زيادة جمهورها بغض النظر عن إلتزامهم الديني.

هـــناك إذن العديد من الإشكاليات نحتاج إلى أن ننظر إليها في هذه المسألة وفي النهاية نقيم الأثر الكلي لهذه التحولات التي تحدث داخل إسرائيل ونرى موقفنا منها.

الدكتور/ أحمد جواد:

إن مـــتابعة الأطـــروحات فى ورقة العمل وفى المداخلات تتطلب عودة لتوضيح مواقـــف الكتل الحزبية من القضايا الرئيسية، وهو الأمر الذي يساعد-بدورة- على الـــتعرف علـــى مكونـــات كل كتلة والفروق بينها بقدر ما يساعد بالطبع فى معرفة الفروق بين الكتل ذاتها.

أولاً: كتلة الأحزاب اليمينية

١-الليكود:

يمثل معسكر اليمين العلماني وقد تشكل رسمياً فى ١٩٧٣/٩/١٣ من الكتل البرلمانية الآتية: كتلة "غاحل" (تحالف حزبي حيروت والأحرار) وكتلة حزب المركز الحر، وكتلة حزب القائمة الرسمية (بقايا حزب "رافى" التى رفضت الالتحاق بديان والعودة إلى حزب العمل)، ومن خارج الكنيست الحركة من أجل أرض إسرائيل الكاملة.

بقى الليكود وزعيمه مناحيم بيغن مستبعدين عن السلطة حتى عشية حرب ١٩٦٧ عندما أضطر رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك ليفى أشكول، لتشكيل حكومة ائتلاف وطني، وأصبح بيغن فى تلك الحكومة وزيراً بلا حقيبة. وفى صيف ١٩٧٠ استقال بيغن مع بقية وزراء حزبه احتجاجاً على موافقة حكومة أشكول على مشروع روجرز. وبقى بيغن والليكود فى المعارضة حتى مايو/أيار ١٩٧٧ حين فازت كتلته فى الانتخابات العامة وكلف بتشكيل الحكومة الجديدة.

مواقف الليكود من القضايا الرئيسية:

أ-حدود الدولة وطابعها: يرى الليكود أن سيادة إسرائيل يجب أن تكون على المنطقة الممتدة من البحر إلى نهر الأردن وأن "أرض إسرائيل" هي للشعب اليهودي فقط وبالتالي رفض أي مشروع يسفر عن تقسيم أرض إسرائيل التاريخية. أما مسألة طابع الدولة أي تركيبها الديمغرافى فلا تقلق الليكود إعتماداً على الهجرة وتوسيع الاستيطان ومصادرة الأراضي العربية.

ب-الموقف من الصراع العربى-الإسرائيلي: يتلخص موقف الليكود فى هذه القضية، فى أن قبول العرب -سواء داخل فلسطين أو خارجها- بالمشروع الصهيوني غير وارد، ولذلك يجب نبذ كل محاولة للوصول إلى اتفاق مع

العرب حتى تقام الدولة اليهودية على أرض "إسرائيل التاريخية" بأكملها وعندئذ سيضطر العرب للاعتراف بها على أساس الأمر الواقع.

جـــ-الموقــف من الشعب الفلسطيني وحقوقه : لم يتغير موقف الليكود حتى يومنا هذا عن الموقف الذي تم التعبير عنه فى اتفاقيات كامب ديفيد، والذى يقوم على أســاس مــنح الفلسطينيين فى الضفة والقطاع حكماً ذاتياً. وقد أوضح بيغن هذا الموقف فى حينه بالقول: "الحل كما قلت هو : الاستقلالية الذاتية الثقافية للعرب فــى أرضنا والخيار فى المواطنة. إذا رغبوا فى الحصول على جنسيتنا فينبغي أن تعطــى لهــم، وإذا أرادوا الاحتفاظ بجنسيتهم السابقة، فإن جنسيتنا يجب ألا تفــرض علــيهم. وبالنســبة لحل قضية اللاجئين أود أن أذكر بأن هذه الأرض (فلســطين) هي الوحيدة التى تخص الشعب اليهودي بينما يملك الشعب العربى ٢٠ دولــة و١٢ ملــيون كيلو متر مربع وأظن أن من يزن هذه المسألة بميزان العدل يستخلص بنفسه أن قضيتنا هي العادلة".

د-الموقف من الاستيطان والنشاط الاستيطاني: على الرغم من أن اليمين الصهيوني كان دائماً من أشد دعاة توسيع الاستيطان فى الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ إلا أنــه كان أقل الأحزاب والحركات الإسرائيلية ممارسة فى هذا المجال، وذلك بســبب عــدم امــتلاكه للمؤسســات الاســتيطانية المطلوبــة، ورفضه لفكرة المســتوطنات الجماعــية مثل "الكيبوتس" انطلاقاً من مفهومه القائم على تشجيع المــبادرة الفردية وحق الملكية، ولكن التشديد والتأكيد على الحق فى الاستيطان فــى كافة أراضى فلسطين وعلى ضرورة تنفيذه بأقصى سرعة كان دائماً يشكل بــنداً أساســياً فــى برامج الليكود وفى قرارات مؤتمراته. ومن أبرز قياداته : مناحــيم بيغــن واسحاق شامير وبنيامين نتنياهو وارئييل شارون وله الآن ١٩ مقعداً فى الكنيست.

٢-الأحزاب اليمينية المتطرفة : الاتحاد القومي أو الوطني :

حـــزب يميني متطرف، تشكل من اتحاد حزبي "تسومت" الذي أسسه الجنرال رفائـــيل ايـــتان عـــام ١٩٨٣، و"موليدت" الذي تأسس عام ١٩٨٨ بزعامة الجنرال الســـابق رحـــبعام زئـــيفي، الذى قتل على يد المقاومين الفلسطينيين إبان الانتفاضة المتواصلة، وسياسة هذا الحزب تقوم على الأسس الآتية:

- ❖ تحقيق حلم أرض إسرائيل الكبرى.
- ❖ عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبحقوق الشعب الفلسطيني.
- ❖ رفض الحكم الذاتي والمطالبة بضم الضفة الغربية وقطاع غزة.
- ❖ طرد الفلسطينيين إلى الدول العربية المجاورة.
- ❖ فصل الدين عن الدولة.
- ❖ عـــدم مـــنح الفلســـطينيين فـــى إسرائيل الجنسية الإسرائيلية إلا بعد خدمة مضاعفة فى الجيش الإسرائيلي.

تحـــالف هذا الحزب فى الانتخابات الأخيرة مع حزب المهاجرين الروسي المتطرف "إسرائيل بيتنا" وفازا بسبعة مقاعد.

٣-أحزاب المهاجرين الروس :

أهـــم الأحزاب التى شكلها المهاجرون الروس الجدد حزب "يسرائل بعالياه" الـــذي تأســـس فـــى يونيو/حزيران ١٩٩٥ بزعامة نتان شارانسكى، وزير الإسكان ونائـــب رئـــيس الوزراء فى حكومة شارون. ويشدد هذا الحزب على أن استمرار الهجرة إلى إسرائيل هو الأهم فى التخطيط الطويل الأمد.

يستند برنامجه السياسي على الأسس الآتية :

- أن حق الشعب اليهودي فى إسرائيل غير قابل للتصرف.
- أن القدس الموحدة غير قابلة للتفاوض بصفتها عاصمة الدولة اليهودية.

- أن الأمن الكلى فى كيان الحكم الذاتي يجب أن يبقى فى يد إسرائيل.

فـــاز هذا الحزب بسبعة مقاعد فى انتخابات عام ١٩٩٦ معتمداً بذلك على أصوات المهاجرين الروس الجدد.

انشـــق عنه مؤخراً جناح أشد تطرفاً أطلق على نفسه أسم "إسرائيل بيتنا" بزعامة افـــيفدور ليـــبرمان، وتحالف مع الحزب اليميني المتطرف الاتحاد الوطني بزعامة رحـــبعام زئـــيفى "وقـــد استقال كلاهما من حكومة شارون بتاريخ ٢٠٠١/١٠/١٥ احتجاجاً على انسحاب القوات الإسرائيلية من مناطق السلطة الفلسطينية فى الخليل.

وقـــد دعا ليبرمان فى مسودة برنامجه الانتخابي إلى قصف القصر الرئاسي فى دمشـــق، وتحديـــد مـــناطق منزوعة السلاح داخل لبنان حتى نهر الليطانى وقصف الأهـــداف الاســـتراتيجية اللبنانـــية. وبالنســـبة للمواطنين العرب فى إسرائيل يدعو بـــرنامجه إلى إقالة رؤساء السلطات المحلية وإعلان حالة الطوارئ فى حالة وقوع اضطرابات والسيطرة على الحرم القدسي الشريف فى أول يوم لتشكيل الحكومة.

ويذكـــر أن ليـــبرمان دعا غير مرة فى تصريحات سابقة إلى قصف السد العالي بمصر.

٤-معسكر الأحزاب الدينية:

شـــكلت الأحزاب الدينية مجتمعة القوة الثالثة فى الكنيست الإسرائيلي من حيث وزنها البرلماني، وتراوحت قوتها التمثيلية بين ١٥ و ١٨ مقعداً فى كافة الانتخابات العامـــة باستثناء الانتخابات الأخيرة التى فاز فيها حزب شاس وحدة بـــ ١٧ مقعداً. وعلى صعيد المشاركة فى الحكم تمثلت الأحزاب الدينية فيه منذ قيام إسرائيل سواء مجـــتمعة أم مـــنفردة، وذلـــك لأن موازين القوى داخل الكنيست كانت تفرض دائماً تحـــالف عـــدة أحـــزاب لتشكيل الحكومات، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كانت الأحـــزاب الكبـــيرة -وما زالت- تحرص على عدم استبعاد التيار الديني من الحكم لضرورات تتعلق بعلاقات الدولة بالجاليات اليهودية فى الخارج.

على الصعيد الديني تنقسم الأحزاب الدينية إلى معسكرين:

الأول:هــو المعســكر الدينـــي الصـــهيوني، ويمثله الحزب الديني القومي "مفدال" ومرجعه الديني الحاخامية الرئيسية وهى المؤسسة الدينية الرسمية المعترف بها فى إسرائيل.

والثانـــي: **هـــو المعســـكر الأصولي – التوراتى**، ويمثله "شاس" و "يهدوت هتوراه" الأول يمثل اليهود المتدينين الشرقيين (السفاراديم) والثاني يمثل المتدينين الغربيين.

أ-المفدال : تأســس هــذا الحــزب عــام ١٩٥٦ من اتحاد حزبي "مزراحى" وهبوعــيل همــزراحى، وهــو يعتــبر حــزباً دينياً قومياً، تشكل فى إطار الحركة الصــهيونية وتبــنى أطروحاتها بشأن الوطن القومي والعودة إلى "أرض الأجداد". شــارك فـــى معظــم الحكومــات الإســرائيلية، وكان دائماً يتولى وزارتي الأديان والداخلــية، أو إحداهمـــا على الأقل. وهو يرفض قيام دولة فلسطينية ويعتبر القدس الموحــدة عاصــمة لإسرائيل ويؤيد الاستيطان فى جميع المناطق المحتلة، ويعتبر الجــولان جــزءاً لا يــتجزأ مــن دولة إسرائيل. من أبرز قياداته : يوسف بورغ وزبولون هامر والآن : آفى إيتام، له الآن: ٥ مقاعد فى الكنيست.

ب-شاس: تعتــبر حــركة شــاس مــن أهــم التطورات السياسية فى المجتمع الإســرائيلي. فخلال عشر سنوات نجحت فى أن تصبح القوة السياسية والاجتماعية الثالــثة فـــى إســرائيل وأن تــترك بصــماتها الواضــحة على الخارطة السياسية والاجتماعية فى إسرائيل.

نشـــأت "شـــاس" كحــركة احتجاجية ضد المؤسسة الاشكنازية فى العام ١٩٨٣ وخاضـــت انـــتخابات الكنيست لأول مرة عام ١٩٨٤ وحصلت على أربعة مقاعد. جمهورهـــا من السفاراديم ومعظمهم تقليديون ومن مؤيدي الليكود. الحاخام عوفاديا يوسف هو القائد الروحي للحركة. وقد عرفها زعيمها السياسي السابق أربية درعى بأنهـــا "حــركة ســفارادية ترفع شعار القضايا الاجتماعية ولها أيديولوجية سياسية

واجتماعــية". يــتركز اهتمام حركة شاس على الشؤون الدينية والاجتماعية وتحمل شعار إنصاف اليهود الشرقيين.

جـ-يهدوت هتوراه: حزب أصولي توراتي، تأسس عام ١٩٩٢ من اتحاد حزبي "اغــودات يسرائيل" و "ديغل هتوراه"، اللذين يمثلان الغربيين "الاشكناز" من اليهود المتدينيــن. وقد تأسس الحزب الأول عام ١٩١٢ في بولنده، واعتبر الصهيونية التي تعــتمد العلمانــية حركة كافرة ومارقة على الدين. أما الجناح الآخر "ديغل هتوراه" فهــو حــزب متعصب دينياً، تأسس عام ١٩٨٨. حصل حزب "يهدوت هتوراه" في انتخابات ١٩٩٢ و ١٩٩٦ على أربعة مقاعد.

ومــن مواقفه السياسية أنه يوافق على إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح. أهم قادته : مئير بوروش.

وبشــكل عــام تــتلخص مطالــب الأحزاب الدينية التي تطرحها للمشاركة في الائتلافات الحاكمة في مطلبين رئيسيين:

الأول : الحصــول علــى موازنات مالية تمكنها من تطوير مؤسساتها ومدارسها الدينية، وتطوير برامج خدماتها الاجتماعية لاتباعها ومؤيديها.

والثانــي : القــوة والســلطة من أجل فرض آرائها ومعتقداتها على المجتمع في إسرائيل .

ثانياً: كتلة الأحزاب العمالية

١- حزب العمل

وهــو الحــزب الرئيسي الذي يمثل هذه الكتلة وقد تأسس عام ١٩٦٨ من اتحاد أحزاب "مباي" و "أحدوت هعفودا" و "رافي".

وقــد عــاش حزب العمل قبيل حرب ٧٣ وبعدها أصعب مراحل وجوده نتيجة الانقســامات وانشــقاق عــدة حــركات عنه، ففي مطلع عام ١٩٧٣ انسحبت منه

مجموعـــة أطلقت على نفسها أسم "حركة حقوق المواطن" (راتس)، وبعد حرب ٧٣ انشـــقت عـــنه مجموعـــة أخـــرى أطلقـــت على نفسها "حركة الديمقراطية للتغيير" (شـــينوى)، وفـــى عام ١٩٧٧ انشقت عنه مجموعة أخرى عارضت الانسحاب من الجـــولان بزعامة وزير الداخلية الأسبق أفيغدور كهلانى، واطلقت على نفسها أسم "الطريق الثالث".

وهكـــذا لـــم تأت انتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧، حتى كان حزب العمل مثخـــنا بالجراح فهزم فى الانتخابات لأول مرة منذ قيام إسرائيل أمام الليكود وبقى خـــارج السلطة خمسة عشر عاماً، وإن كان قد شارك فيها جزئياً بين عامي ٨٤ و ٨٨ .

أغلـــب أعضاء هذا الحزب هم من طائفة اليهود الغربيين "الأشكناز" من الأصول الروسية والبولندية والغربية عموماً، ومن هنا كان التناقض بينه وبين حركة "شاس" التى تعتبر أقرب إلى الليكود من الناحية الإثنية.

حدد الميثاق الأساسي لحزب العمل أهدافه السياسية على النحو الآتي:

- السلام الحقيقي والدائم بين إسرائيل وجاراتها.
- الحرص الدؤوب على أمن إسرائيل، وإبعاد كل خطر يتهدد كيانها وسيادتها وسلامتها ووحدة أراضيها.
- دعم مكانة إسرائيل فى العالم، وكسب الأصدقاء بين دول العالم وشعوبها.

أمـــا مواقـــف حزب العمل وسياساته تجاه الأراضي المحتلة، فهي منبثقة من ثلاث وثائق أساسية هي :

- مشروع آلون لعام ١٩٧٠.
- وثيقة جليلى لعام ١٩٧٣، التى أطلق عليها أسم "وثيقة الضم الزاحف".

- وثـيقة الـ ١٤ نقطة، وهى عبارة عن تعديل للوثيقة السابقة، حيث نصت على تخفيف مشاريع الاستيطان، وقبلت بحدود يمكن الدفاع عنها، بدلاً من حدود آمنة، وتضمنت مصطلحاً جديداً هو "التنازلات الإقليمية".

وكـان مشروع آلون المعدل مع فكرة الحكم الذاتى محور سياسة إسحاق رابين فـى سنواته الأخيرة تجاه الفلسطينيين، الأمر الذي تجلى فى مشروعه للحكم الذاتي الـذي طـرحه خـلال الجولة السادسة من المفاوضات الثنائية مع الفلسطينيين فى واشـنطن، وكذلك فى إعلان المبادئ الذي وقعه مع منظمة التحرير الفلسطينية فى الثالث عشر من سبتمبر / أيلول ١٩٩٣ فى واشنطن.

٣-"ميرتس"

تأسسـت هـذه الحركة قبيل انتخابات ١٩٩٢ من اندماج ثلاث حركات هي : حـركة حقوق المواطن "راتس"، وحزب "مبام" وحركة "شينوى"، واستطاعت الفوز بـ ١٢ مقعداً فى الكنيست، وبذلك أصبحت الكتلة البرلمانية الثالثة من حيث حجمها بعد العمل والليكود.

وهى تدعو إلى محاربة الإكراه الديني، وفصل الدين عن الدولة، والانسحاب من جمـيع المـناطق المحتلة عام ١٩٦٧، مقابل السلام والأمن، وإلى وقف الاستيطان والاعـتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وحقه فى تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة إلى جانب إسرائيل.

مـن أبرز قياداتها : شولميت ألونى ويوسى سريد ودافيد تسوكر، وقد إنضم إليها مؤخراً إثنان من أقطاب حزب العمل، هما : يوسى بيلن وياعيل ديان احتجاجا على نـتائج انـتخاب مرشحى الحزب لعضوية الكنيست، التى وضعتهما فى أماكن غير مضمونة.

٣- "شينوي" الحركة الديمقراطية للتغيير

وهـــى حركة سياسية انشقت عن حزب العمل احتجاجاً على إدارة الحزب لحرب أكتوبر / تشرين ١٩٧٣، بزعامة امنون روبنشتاين.

اتحـــدت مع الحركة الديمقراطية بزعامة الجنرال يغال يدين عام ١٩٧٧ مشكلة حركة "داش" وتمكنت من الفوز بخمسة مقاعد.

انضـــمت إلـــى "ميرتس" عام ١٩٩٢ واستقلت عنها فى الانتخابات التالية، وهى الآن بزعامة الجنرال يوسى لبيد.

أطـــروحاتها السياســـية قريبة من أطروحات حزب العمل فهي تدعم فكرة اتحاد فيدرالـــي أردنـــي – فلسطيني تصبح المناطق فى إطاره مجردة من السلاح ويصبح نهر الأردن الحدود الأمنية لإسرائيل، تدعو لتجميد المستوطنات لخلق مناخ مناسب لعملية السلام، ترفض وجود دولة فلسطينية باعتبارها تهدد أمن إسرائيل، ولأن أمن إســـرائيل يقتضـــي تجـــريداً كاملاً لهذه الدولة من السلاح، ومثل هذا التجريد يفرغ الدولة من أي سيادة.

لها الآن ستة مقاعد فى الكنيست.

ثالثاً: الأحزاب العربية

يـــبلغ عـــدد مقاعد الأحزاب العربية فى الكنيست الحالي ١١ مقعداً يمثلون ستة أحزاب عربية هي :

١- الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة برئاسة محمد بركة.

٢- التجمع الوطني الديمقراطي برئاسة عزمي بشارة.

٣- الحركة العربية للتغيير برئاسة أحمد الطيبى.

٤- الحزب العربى الديمقراطي برئاسة طلب الصانع.

٥- الحركة الإسلامية برئاسة عبد المالك الدهامشة.

٦- القائمة الوطنية العربية برئاسة محمد كنعان.

وتخوض الانتخابات القادمة أربع قوائم عربية هي :

١- القائمـــة العربـــية الموحـــدة بقـــيادة عـــبد المالك الدهامشة (زعيم الحركة الإســـلامية) وتجمع بداخلها إلى جانب الحركة الإسلامية (الجناح الجنوبي)، الحـــزب الديمقراطـــي بـــزعامة (طلـــب الصانع) والحزب القومي العربى بزعامة (محمد كنعان).

٢- الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بزعامة (محمد بركة) التى تحالفت مع الحركة العربية للتغيير بزعامة (أحمد الطيبى).

٣- التجمع الوطني الديمقراطي بزعامة (عزمي بشارة).

٤- التحالف الوطني الديمقراطي بزعامة (هاشم محا ميل).

أما العرب فى الأحزاب الصهيونية فوضعهم كالآتي :

- فـــى حـــزب العمـــل، تم ترشيح غالب مجادلة فى المكان الـــ ٢٠ بالقائمة وصالح طريف فى المكان الـــ ٢١.
- فى حزب الليكود، تم ترشيح مجلى وهبة فى المكان الـــ ٢٢ وأيوب قرا فى المكان الـــ ٤٠.
- فـــى حـــزب ميرتس، تم ترشيح حسنيه جبارة فى المكان الـــ ١٠ و فريج عيساوى فى المكان الـــ ١٤.

الدكتورة/ إيمان حمدي:

المشـــكلة الأولـــى هى أن هناك عدم استقرار سياسي، وهناك عدم استقرار في الـــنظام السياســـي والمجتمع الإسرائيلي، ينعكس على النظام الانتخابي الإسرائيلي، وكـــان الهدف من تغيير النظام الانتخابي في إسرائيل في ١٩٩٦ تحقيق الاستقرار

للمجتمع الإسرائيلي، وتقوية رئيس الوزراء والأحزاب الكبيرة في مواجهة الأحزاب الصـــغيرة، فقبل سنة ١٩٧٧ كان نظام الحزب الواحد المهيمن، وهو حزب العمل، وكانـــت الأحـــزاب الصغيرة تدخل معه، وبعد سقوط العمل عام ٧٧ نتيجة منافسة الليـــكود له، ولكـــنه لم يستطع تحقيق الأغلبية. كان الاثنان متعادلين إلى حد كبير، وكانـــت الأحـــزاب الصغيرة هي التي ترجح كفة أي منهما، وبالتالي اتفق الحزبان الكبـــيران علـــى تغيير النظام الانتخابي حتى تعطى سلطة أكبر للأحزاب السياسية الكبيرة في مواجهة الابتزاز السياسي للأحزاب الصغيرة، وعدم سيطرة الأقلية على الأغلبـــية، وزيـــادة ســـلطة رئيس الوزراء والسلطة المركزية على حساب السلطة التشـــريعية فـــي الكنيســـت، ولكن هذا التغيير (فصل انتخابات رئاسة الوزراء عن انـــتخابات الكنيســـت) زاد مـــن عدد الكتل البرلمانية في الكنيست، وسعى كل من نتانـــياهو و بـــاراك إلى توسيع قاعدتهما البرلمانية من أجل بقائهم وبقاء الحكومة، ممـــا أدى إلـــى زيادة التناقضات داخل الحكومات الإسرائيلية، وبالتالي عدم قدرتها علـــى الاســـتمرار. وباختصـــار شديد، فإن النظام السياسي الذي قام على الانتخاب المباشـــر سقط بسبب معالجته مساوئ الانتخابات بالنظام غير المباشر، والآن عدنا مرة أخرى إلى النظام غير المباشر، وهو ما له دلالاته.

ومـــا يهمني الأحزاب العربية، والأصوات العربية. هل سيفضل الصوت العربي أن يذهب للأحزاب العربية أم يعود للأحزاب الصهيونية الكبرى؟

المشـــكلة الثانـــية هـــي مشكلة الأمن، فرغم أن أداء حكومة شارون في المجال الاقتصادي هو أسوأ أداء منذ عام ١٩٥٣، يميل الإسرائيليون لتفضيله على متسناع بسبب الأمن. وحتى متسناع، عندما قدم نفسه أشار إلى أنه جنرال سابق في الجيش الإســـرائيلي، وأنـــه حائز على أوسمة البطولة في ٦٧، و٧٣. والمهم أنه كان أحد المســـئولين خـــلال الانتفاضة الأولى، وكان مسئولا عن تنفيذ سياسة رابين القمعية: تكســـير العظـــام، وهدم البيوت، والاعتقالات. والأخطر أنه في حوار مع واشنطن بوســـت أرجـــع فقـــدان حـــزب العمـــل شعبيته إلى تحول حزب العمل إلى اليسار

الإسرائيلي، واهتمامه أكثر بالسلام (معسكر يوسي بيلين وحاييم رامون) مما أعطى صـــورة للمجتمع الإسرائيلي بأن حزب العمل يميل أكثر للسلام على حساب الأمن، وهــذه صـــورة خاطئة، وأن متسناع جاء من أجل تصحيح هذه الصورة. فهو ليس يوسي بيلين آخر، ولكنه رابين آخر.

المشــكلة الثالثة، وهي أن حركات السلام قليلة وهامشية جدا، والآن بدأت تظهر بشــكل فعــال ومحــترم بعض الحركات تناهض تدمير المنازل، وحركات تساعد الفلســطينيين علـــى جني الزيتون، هم هامشيون وقليلون ولكنهم جزء من المجتمع الإســرائيلي، يســاعدون المجتمع الفلسطيني على المقاومة وعلى التعايش. والسؤال هو حول مدى فاعليتهم ودورهم، لأن مشكلة اليسار الصهيوني أنه يحاول أن يجمع بين الأفكار العادلة مثل العدل والسلام، والأفكار الصهيونية، وعندما يحدث تعارض بيــن الإثنين يأخذ الجانب الصهيوني ويتخذ موقفا دفاعيا عن نفسه. فلا نستطيع أن ننسى أن ميرتس عندما كان في حكومة رابين وافق على طرد مسئولي حماس الـــ ٤١٥ إلـــى مـــرج الـــزهور في لبنان. وموقف ميرتس من حرب العراق.. فطوال الوقـــت هذا اليسار في أزمة حقيقية، ولا يجب أن نعتمد عليه. فإذا كان الفلسطينيون ســيراهنون على الجماعات الصغيرة داخل المجتمع الصهيوني، فإنا نتساءل إلى أي مدى يمكن لهذه الجماعات أن تؤثر؟

المشكلة الرابعة هى أننا طوال الوقت كنا ننتظر رابين رجل السلام وباراك رجل السلام، فلا رابين رجل سلام ولا باراك رجل سلام، وقد رأينا ماذا فعلت بنا أوسلو، نراهــن على معسكر السلام ضد الليكود، فأين نحن؟ باستمرار ظل الخطاب العربي يـــتراجع. مـــثلا بالنسبة لقضية القدس، وابتداء من منتصف التسعينيات كان طوال الوقـــت يـــتردد مشروع "أبو ديس" كعاصمة بديلة للفلسطينيين بدلا من القدس، حتى الخطاب الرسمي الفلسطيني وللأسف العربي، تراجع عن قضية القدس، والآن نهتم فقـــط بالمقدسات الإسلامية. وكذلك الأمر بالنسبة للدولة الفلسطينية. وباختصار أين

الخطـوط الحمراء؟ إذا افترضنا أن السلام خيار استراتيجي، فما هو برنامج السلام الذي سيتبعه الفلسطينيون والعرب ولا نستطيع الحياد عنه؟

الدكتور/ محمود عبد الظاهر:

عـندما نـتحدث عن الانتخابات الإسرائيلية نجد أنها كانت شبه محسومه- إلى فـترة قريبة- لصالح شارون، أو ما يسمى اليمين الصهيوني، وربما تراجع شيئا ما بسـبب الفضـائح الأخيرة، على أن هذه الفضائح مست الجميع، أو النظام السياسي ككل، في إسرائيل، لكن الأصوات اليمينية انتقلت داخل الكتلة الواحدة.

عـندما اعتلى اليمين الحكم في ١٩٧٧، كانت فرصة جيدة لكي يعرفوا الناخبين بأنفسـهم، وبالتالـي أعـتقد أن مواقـف بيجن في ظل حكومة كنا نظن أنها ستبقى متشـددة أدت إلـى اخـتلاف الموازين تماما مع الاعتبارات العامة، ففي ظل هذه الحكومـة التي كنا نتخوف منها تماما حصلنا على ما لم نحصل عليه من حكومات كنا نعدها من الحكومات المتقاربة فكريا إلى حد ما مع فكرة التسوية.

بالنسـبة لموضـوع الانـتخابات وما حدث يوم الخميس ٩ يناير ٢٠٠٣، وقطع الإرسـال عـن شـارون، هـذا الموقف كان له مردودان: مردود داخلي ومردود خارجي. المردود الداخلي، هو أنه أثبت للإسرائيليين- بصفة عامة- أن الديمقراطية مـا زالت العنصر الرئيسي الآن والفيصل في التعامل على مستوى إسرائيل، خاصة مـع الاتهامـات التي وجهها بعض أعضاء حزب العمل للحكومة الإسرائيلية بأنها تحاول التأثير من خلال مواقف معينة على مسار الانتخابات الإسرائيلية.

الـنقطة الثانية أن هذا الأمر أثبت أن المؤسسة في إسرائيل مؤسسة حقيقية، لا بد أن نعترف أنها مؤسسة سياسية جيدة بالنسبة لهم، وهذه المؤسسة عندما تعين أحد قضاة المحكمة العليا رئيسا للجنة الانتخابات هذه الرئاسة تظل معه اعتبارا من قبل الانـتخابات بحوالي ستة شهور على أساس أنه يراقب حتى موضوع تقديم الأحزاب

أوراقهـــا للتســـجيل للانتخابات نفسها ومسيرتها، إلى ما بعد الانتخابات، وحتى هذا الأمر يؤدي إلى أمر آخر خارجي هو تحسين صورة إسرائيل خارجيا.

لكـــن نلاحظ أنه رغم التدني والانتكاسة التي حصلت في حزب الليكود من خلال الفضائح التي حدثت وإقالة وزيرة البنية التحتية من قبل شارون، وموضوع الرشوة التـــي حصل عليها من جنوب إفريقيا، نجد أن شارون بدأ يشعر أنه قد تعاطف معه بعـــد الموقـــف الـــذي اتخذ معه من قبل رئيس لجنة الانتخابات، وأنه بدأ يعود مرة أخـــرى. فاستطلاعات الرأي كانت تقول أن ٤١ مقعدا سيحصل عليها الليكود، بعد هـــذه الحركة استطلاع هآرتس يقول ٢٧ مقعد، ثم عاد مرة أخرى للتأرجح الآن ما بين ٢٨ و٣٠ مقعد.

موضـــوع النظام الانتخابي، منذ بداية الدولة وعند أول كنيست اتفقوا على الأخذ بـــنظام القائمـــة النســـبية، ليمثل أكبر شريحة من المجتمع الموجود في إسرائيل. والـــنقطة المهمـــة هنا أن المتدينين لم ينعزلوا عن المشروع الصهيوني، وانضموا للمؤتمـــر الصـــهيوني الثالـــث في بدايات القرن، فموضوع المتدينين ليس بالجديد، العملـــية كلهـــا عملية مصلحيه وعدم انعزال عن موقف نشأ أو سينشأ وهو موقف الدولة.

بالنســـبة للعـــرب فـــي إســـرائيل، وموضوع الموافقة على ترشيح أحمد الطيبي وعزمـــي بشارة هذا موقف سياسي ذكي جدا من إسرائيل.. المحكمة العليا اكتشفت أن موضوع عزل هؤلاء عن الموقف السياسي سيكون موقفا صعبا جدا في إطار ما يدار الآن في المنطقة، لأن هذا الأمر سيسبب قلقا شديدا جدا داخل المجتمع العربي داخـــل إسرائيل، وفي فلسطين، لأن فلسطينيي ٤٨ يمكن أن يثوروا ويحدث انقلاب شـــديد. الولايات المتحدة وكل القوى المتحالفة الغربية تحاول التهدئة ليس فقط داخل الأراضي المحتلة، بل أيضا داخل إسرائيل، ولأنهم لا يريدون أن تثار ضدهم قضية جديـــدة، فـــإن موضوع عدم عزل أحمد الطيبي وعزمي بشارة يحتاج إلى فهم لأنه ارتـــبط بالمنظور العام السياسي قبل أي شيء آخر. لا الديمقراطية ولا غيرها. وهو

موقــف مصلحي خاص بهم، وهو تماسك المجتمع الإسرائيلي الحالي بما فيه الأقلية العربية.

الانــتخابات الإسرائيلية قد تفاجئنا بأمور كثيرة لأن الناخب الإسرائيلي يغير رأيه وهــو ذاهــب لــيقدم ورقته، خاصة وأن نظام الفصل بين انتخابات رئيس الوزراء والحــزب القــائد قــد أثبــت فشله معهم. والمفارقة أن الذي طالب بإلغائه الحزبان الكبيران وليس الأحزاب الصغيرة.

الدكتور/ عبد الغفار الدويك:

يعــد الــنموذج السياســي الإسرائيلي نموذجاً تحكمه النزعة الترابطية من مــنطلق اقتســام السلطة غير المستندة على قاعدة الأغلبية والتعددية الحزبية (حيث يقتسم السلطة ائتلافات كبيرة) وإذا كان مفهوم النزعة الترابطية مفهوماً أوسع يغطى الممارســات غير الرسمية وكذا الهياكل المؤسسية ذات الأهمية البالغة فى إسرائيل، فــإن هذا ما يؤكد أن الديمقراطية فى إسرائيل ديمقراطية توفيقية، وهى نتيجة لحالة التــنافس بيــن المؤسسات السياسية، ويعد تراجع لديمقراطية الأغلبية المعروفة فى الــنظم السياســية، وتلك حالة تعطى الفرصة لزيادة الوزن النسبي للأحزاب الدينية وقدرتهم على التأثير فى القرار السياسي.

وبعــيداً عــن التنبؤات أو تحديد من هو رئيس الوزراء القادم فى إسرائيل (يــناير ٢٠٠٣) سيحســم شعب إسرائيل الأمر تحت تأثير متغير مستقل هو الأمن ومتغــير تــابع هــو الأزمــة الاقتصادية، إضافة إلى متغيرات عديدة طرأت على المجــتمع الدولــي على أثر أحداث سبتمبر والتى استغلتها إسرائيل بكافة مؤسساتها لدفــع شــعب إســرائيل لــيكون طرفاً فيما يسمى بالحرب ضد الإرهاب وتصنيف المقاومــة الشــرعية لشــعب فلسطين تحت هذا المسمى...وفى ظل هذه الحالة من القناعة سيؤيد شعب إسرائيل الحزب الذي يقدم له البديل وهو الأمن.

السلام فى برامج الأحزاب الإسرائيلية : ندرك أن السلام بالنسبة لإسرائيل لا يـــتجزأ لكـــنه يطـــرح من خلال مجموعة من البرامج الحزبية بصياغات متعددة لتحقـــيق الغايـــة مـــن وجهة نظر ثوابت الدولة وفى هذا الإطار هناك أربعة برامج للسلام :

الأول، الســـلام اليمينـــي بـــزعامة الليكود فهو داعي إلى حسن الجوار مع الفلسطينيين دون إقامة دولة لهم والقدس عاصمة موحدة لإسرائيل مع تعزيز حركة الاســـتيطان مع ضمان إسرائيل لحرية العبادة والوصول إلى الأماكن الدينية، وداخل هـــذا التـــيار هناك سلام "ليبرمان" (حزب إسرائيل بيتنا) الداعي للترحيل الجماعي للفلسطينيين.

الثانـــي، هـــو الســـلام اليســـاري بزعامة حزب العمل الداعي للسلام وفق مشروع كلينتون مع إقامة جدار فاصل عن الفلسطينيين والاستعداد للانسحاب الثالث الـــذى يعيد للفلسطينيين ٢٣% من الأراضي المحتلة وضمها إلى المنطقتين أ و ب (المحـــتلة حالـــياً) ليصـــبح ٦٥% من المناطق تحت السيطرة الفلسطينية وفى قلب اليســـار حزبي حداش وميرتس والأخير يدعو لفرض نظام الوصاية الدولية لإعادة هيكلة السلطة الفلسطينية.

الثالـــث، وهـــو يقـــع بين التيارين السابقين ويسمى "السلام الوسطى"و أقواه حـــزب شـــينوى الذي تركز برامجه على علمانية الدولة وحماية المجتمع من القهر الديني وهذا التيار يدعوا إلى السلام مع الدوائر الفلسطينية المعتدلة لكنه يتحفظ على حق عودة اللاجئين مقابل إقامة دولة فلسطين واحترام حرية الأديان الثلاثة بالقدس.

الـــرابع، وهـــو "ســـلام التيار الديني"، وفى أوله (حزب المفدال) وهو فى غالبيـــته يدعـــو إلى إسرائيل الكبرى مع تأييد الفصل الأمني الحالي وتجميد الوضع الراهـــن حـــول الصـــراع فى قضايا الدين والدولة والتمسك بالقدس عاصمة أبدية وموحـــدة لإســـرائيل وفيه يرى (حزب شاس) أن التوراة هي دستور الدولة ورفض قيام دولة فلسطين وبينهما يقف "حزب يهودا توراة" الداعي لبعض الحلول الوسط.

إن الأحـــزاب والحـــركات الدينـــية فى إسرائيل برغم اختلافاتها السياسية والعقائديـــة تســـعى إلى تحويل إسرائيل إلى دولة دينية تحكمها مبادئ التوراة ومن أجل ذلك اختارت الصهيونية الدينية طريق التكيف والتعاون مع الحركة الصهيونية، أمـــا التـــيار الدينـــي اللاصـــهيونى فقـــد عمد إلى الانعزال عن الفكر الصهيوني والانحصار فى الفكر الأرثوذكسي.

أما الأحزاب العربية فتجمع فى برامجها على إقامة دولة فلسطين فى حدود ما قبل ١٩٦٧ والاعتراف بالقدس عاصمة لدولتين مع تأييد حق العودة.

بعـــد عرض هذه البرامج، فإن الحالة الدينية التى تمر بها إسرائيل تعبر عن حالـــة من الحرب الثقافية ولكنه بمفهوم تحقيق الأهداف وهو ما ينخدع فيه البعض ويطلـــق علـــيه خطـــأ مؤشرات الحرب الأهلية، فيهود إسرائيل متوحدون فى اتجاه مذهبـــي واحد هو "الوعد" كما تؤكد التوراة وموقف الدولة الإسرائيلية برجماتى فى اســـتخدام المتدينين كورقة ضغط وهم يدركون ذلك ويقدرون العائد من هذه الحالة ويمارســـون دورهـــم القيادي لأن الدولة لا زالت فى حاجة إلى الشريعة وحكمائها لحمايـــتها وهـــنا يظهر تحديد لمعنى التطرف حيث ينفى المتدينين هذا الوصف عن الجماعـــات والحركات الدينية ويطلقونه على الخارجون عن "الشريعة اليهودية" إن هـــذا التوصيف يؤكد أن المجتمع الإسرائيلي سوقاً للأيديولوجيه والعقيدة الدينية معاً وتعتـــبر الحـــركات والأحـــزاب الدينية تنظيمات برجماتية فى نظرتها وتعاملها مع القضايا المختلفة باستثناء التشريعات الدينية حيث يلجأ المتدينون إلى تجزئ القضايا المثارة إنطلاقاً من رؤية نفعية، ويرو أن هناك قضايا يعد التنازل عنها تراجعاً عما شـــرعه الرب لليهود فلا تراجع عن القدس أو المستوطنات أو عودة اللاجئون، كل هذه القضايا لها مرجعية تأويليه يمكن مناقشتها.

الـــوزن النســـبي لقـــوة التيار الديني : وفى دراسة خاصة للدكتور/ خليل الشـــقاقى عن درجة التدين وتأثيرها على عملية السلام فى العقدين الأخيرين وذلك ارتـــباطا بمـــدى الالـــتزام بالتعاليم الدينية، كان غير الملتزمين بالتعاليم ٣٤% عام

١٩٨١، وبلغت ٢٥% عام ١٩٩١ وصلت إلى ٢٣% عام ٢٠٠٠، وهو ما يعنى أن هناك صعود فى درجة الالتزام الديني بمختلف درجاته حيث وصلت نسبة الملتزمين بكافة التعاليم الدينية ١٠% عام ٢٠٠٠ بعد أن كانت ٩% عام ١٩٩١ وصعدت نسبة الملتزمين ببعض التعاليم من٤٣ % عام ١٩٨١ إلى ٤٨% عام ٢٠٠٠، أي أن هناك حراك يتم فى مستوى غير الملتزم إلى مستويين هما الملتزم ببعض أو بمعظم التعاليم الدينية، والمتوقع أن يتم تفريغ هذين المستويين مستقبلاً لصالح الملتزمين بكافة التعاليم الدينية وهم الأكثر تشدداً.

وعن حجم القوة السياسية للتيار الديني اليهودي فى إسرائيل فقد تضاعفت قوة المتدينين خلال العقدين الأخيرين من ١٠ مقاعد عام ١٩٨٠، إلى ١٩ مقعد عام ١٩٨٨، لتصل إلى ٢٧ مقعد عام ١٩٩٩ وذلك من إجمالي ١٢٠ مقعد بالكنيست، وكانت نسبة الأصوات المؤيدة للتيار الديني من إجمالي الأصوات ١٠,٢% عام ١٩٨١، وبلغت ١٤,٨% عام ١٩٨٨، وصعدت إلى ٢١,٢% عام ١٩٩٩ (والأخيرة موزعة على النحو التالي، ١٣,١% لحزب شاس [١٧ مقعد]، ٤,٢% للمفدال [٥ مقاعد]، ٣,٩% لحزب يهودا توراة [٥ مقاعد].

ومن استقراء هذه الأرقام نجد تصاعد تدريجي وحثيث للتيار الديني قد يعبر حاجز الـ ٢٥% من قوة التمثيل النسبي للكنيست فى انتخابات يناير الجاري.

ومع احتمالات صعود وزيادة رصيد المتدينين، سواء فى عدد المقاعد بالكنيست أو الحقائب الوزارية فى ظل اقترابهم من قمة السلطة سيتغير الكثير من الواقع فى إسرائيل، من برامج تربية وتعليم وبرامج إعادة التنشئة الدينية والاجتماعية للمهاجرين الجدد القائمة على قواعد عنصرية وأرثوذكسية وهو ما يعنى بزوغ أجيال جديدة أكثر تشدداً بعد عقدين من صعود الأحزاب الدينية (القوة الثالثة حالياً فى النظام السياسي وغير بعيد أن تقفز الأحزاب الدينية إلى القوة الثانية فى ظل ازدياد رغبة الفرار من تأييد الليكود والحفاظ على قوة اليمين المتشدد من خلال المتدينين).، ومن هنا تأتى أهمية الحوار مع الآخر- من موقف الوعي -ومن

المؤســف أن هناك قوى تعمل فى الاتجاه المضاد دونما تقديم بديل اللهم الإ تأكيدها على استمرار العنف.

دعــوة للحــوار : إن الحوار لا يعنى الاستسلام، لكنه يعنى بداية الطريق للفهــم وبالتالــي الاقتناع وخلق أجيال جديدة قادرة على فهم الآخر والوعى به ... فــالفهم والوعى أولى خطوات تقدير الموقف الصائب خاصة فى ظل استمرار "حالة عــدم الثقة التاريخية"، وأقول أن الحكومة القادمة سواء كانت ائتلافية أو وطنية لن تتحول بسهولة عن الإرث الليكودى.

وبــرغم الاختلافات التفسيرية للتوجهات السياسية فى إسرائيل إلا أن الأمر أعمــق من ذلك بكثير فليس ثمة خلاف مع الديانة فهي ديانة سماوية يلزم احترامها ولكن الخلاف مع تأويلات شابها التطريس التاريخي خلال قرون عديدة بحيث باتت ثبــتا اكتسب فيها القول اللاحق شرعية الأصل. كما أن معالجة الحوار الديني حتمية تاريخــية وهى قضية شائكة يلزم الاقتراب منها بحذر من خلال مستويين رئيسيين- غير المستويات الفرعية- وهما مستوى الأداء الدينى (الخاص بالعبادات والطقوس) وهــى غــير مســموح بمساسها لقدسيتها. والمستوى الثانى المستهدف هو مستوى الــتأويلات الــتى تقــوم علــى اعتــبارات سابقة وبالتالى مراجعة التأمل الفكرى والاجتماعى حولها وفى هذا الإطار يمكن رصد خمسة أطراف على مستوى الحوار مع الآخر، الأول : وهم العلمانيين الرافضين لعلاقة الدين والدولة وهم غالبية شعب إســرائيل، والــثانى : المنتمين إلى المؤسسات الدينية فى هيكلها الرسمى الوزارى والمؤسســى، والثالــث : وهم المنصرفين عن الدين والذين يمارسون الطقوس عند الحاجــة وهم الأقرب للطرف الأول، والرابع : المتدينون بالسياسة الناشطون بالدين سياســياً، وهم غالبية الممثلين فى الأحزاب الدينية بتياراتها المختلفة، والخامس : هم أهــل التديــن من خلال تجارب روحية وهم الأقرب إلى التصوف، والمستهدف من الحوار هو الطرف الرابع حيث يلعب دوراً مؤثراً فى باقى الأطراف.

ولصـــدق النوايا، على الجميع أن يتحلى بشرف أخلاقيات الصراع، وأعتقد أن دعوات فكرية صادقة وأمنيه قد بدأت من منطلقات فكرية معتدلة، لتهدئة صورة الخطـــاب وتهيـــئة المناخ، فنحن فى حاجة إلى دعم الحوار بين مؤسسات المجتمع المدنـــى مع الآخر بعيداً عن ديماجوجية المتاجرة بالقضية فى هذا الظرف التاريخى دعمـــاً للاتجـــاه الرســـمى وليس بعيداً عنه، ويشارك فيه العديد من البلدان الداعمة والقـــوى المؤيـــدة للســـلام. ويمكن أن يقام تنظيم يعبر عن تحالف القوى المعتدلة Coalition of Moderate Forces وهـــى الـــتى يمكـــن أن تحمـــل على عاتقها مســـئولية الحوار مع التركيز على شركاء معتدلين من إسرائيل بدلاً من العودة إلى المربع رقم واحد.

الخـــبرة التاريخية : لقد حذر الرئيس مبارك أكثر من مرة من الزج بالدين إلـــى حلبة الصراع إدراكاً منه بخطورة هذا المنحدر الشديد كما طالب بحل توفيقي للقدس لمكانتها الدينية فى كافة الأديان السماوية خاصة أن المنطقة قد مرت بتجربة ومأساة تاريخية لا زالت تعانى من أثارها المعنوية.

وأعتقد أن غالبية التيارات الدينيه فى إسرائيل تسير على عكس هذا الاتجاه مســـتغلة فـــى ذلك دعاوى دينية صاعدة فى الولايات المتحدة ومتأثرة بالصهيونية، ومـــن الخـــبرة التاريخية عند إدارة صراع فى إطار العقائد الدينية عادة ما يستهدف الأطراف المتصارعة أن تكون المباراة صفرية ومن هنا تأتى أهمية هذه التحذيرات والتى تدعو إلى تحمل المسئولية وجدية الحوار مع الآخر على أن يكون هذا الحوار إيجابـــي والأمـــر صعباً فى بدايته طويلاً فى مسيرته لكنه لابد أن يبدأ لأن البديل أخطـــر والخســـائر أفدح فى ظل هذا الظرف التاريخي والعالم والشعوب ليست فى حاجة لطرق أبواب هذه المأساة من جديد.

الدكتور/ حسن نافعة:

أريد أن أستنتج بعض الخلاصات التي خرجت بها من النقاش:

١- أننا فعلا في حاجة ماسة لدراسة إسرائيل من الداخل، وأن هذا النشاط مفيد جدا على مستويين؛ الأول: هو المستوى الأكاديمي، لأن كل موضوع قابل للدراسة، والثاني: هو المستوى السياسي، فبما أنك تدرس موضوعا يشكل تهديدا لأمنك الوطني، فالمفروض أن تكون دراستك دقيقة ومعمقة، إن كان صانع القرار عينه عليك وأذنه معك، فإنه يدير الصراع بطريقة أكثر رشدا. وأنا للأسف الشديد عندي هذا الإحساس، أن إدارتنا للصراع العربي- الإسرائيلي على مستوى القيادات السياسية، بل على كل المستويات المختلفة لم تكن بعد دراسة أو استماع إلى متخصصين، وهناك قرارات تاريخية، اتخذت بدون معرفة حقيقية، وهو ما جعلنا نخسر في كثير من جولات هذا الصراع، وكان في الإمكان إدارة الصراع بشكل أكثر رشدا لو إستمعنا للمتخصصين، ونظرنا إلى البدائل ودرسناها.

٢-على مستوى إسرائيل من الداخل، أو على المستوى الأكاديمي، الصورة التي استنتجتها من هذه الندوة تقول: مطلوب التدقيق في المصطلحات عند دراسة إسرائيل من الداخل. حتى حين نتحدث عن مصطلحات اليمين واليسار، لأن إسرائيل مجتمع له خصوصية شديدة، لأن له مشروعا ذا طابع خاص، إذ إن تكويناته الاجتماعية والسياسية الإثنية، بطبيعتها مختلفة عن تكوينات المجتمعات الأخرى، لذلك عندما نضع اليسار واليمين، نضعهما في إطار المشروع الصهيوني، وعندما نضع الاختلافات الاجتماعية والصراع الطبقي نضعهما في إطار المشروع الصهيوني، إذا لم يكن ذلك في أذهاننا ونحن ندرس المجتمع الإسرائيلي، نحصل على استنتاجات مختلفة.

٣-كانت قناعتي منذ أن كتبت كتاب "مصر والصراع العربي الإسرائيلي: من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة"، أننا في مرحلة إدارة الصراع ولسنا

فـــي مرحلة تسوية الصراع. وإسرائيل تدير الصراع بوسائل أخرى، انتقلت من وســـائل معيـــنة إلى وسائل أخرى، ونحن أيضا وحين ندير الصراع ننتقل من وسيلة إلى أخرى، لكن ليس هناك نضج لتسوية سياسية، لا المجتمع الإسرائيلي ناضـــج لتســـوية سياســـية مقبولة إسرائيليا، ولا المجتمع العربي ناضج لتسوية سياســـية مقـــبولة إســـرائيليا، وهنا المأزق الحقيقي، وبالتالي علينا ونحن ندرس المجـــتمع الإسرائيلي من الداخل، من منظور ترشيد إدارة الصراع مع إسرائيل، أن ندرســـه بدقـــة شـــديدة، لنرى مع من نتحدث حتى نصل إلى تسوية، لأنه لا يوجـــد أحـــد يتحدث عن تسوية حقيقية، لكن هذا ليس معناه أن نرفض المجتمع الإســـرائيلي برمـــته، لأنه عند إدارة الصراع قد يكون مطلوبا منك أن تضعف الخصـــم إلى أقصى درجة، وتقوي وتبني البناء الذاتي إلى أفضل درجة ممكنة، وبالتالـــي نـــرى حجـــم التناقضـــات، فقـــد يكون لنا مصلحة ما في تعميق هذه التناقضـــات في وقت من الأوقات، وقد يكون في فترة ثانية من المصلحة أن لا تعمـــق هذه التناقضات وتدفع باتجاه تجمع معين، حتى تستطيع على الأقل درء خطر معين.

٤-كـــل مـــا سمعته من المتخصصين يؤكد قناعتي بأنه لا يوجد اتجاه سياسي داخل إســـرائيل يحمـــل مشـــروعا للتسوية يمكن قبوله من أقصى اليمين إلى أقصى اليســـار، أو من الوسط، فكم من الحكومات تفاوضنا معها، إذا اعتبرنا أن بداية التســـوية كانـــت مـــع زيارة الرئيس السادات للقدس، فكم من الحكومات مرت عليـــنا؟ وإذا اعتبرنا أن التسوية الحقيقية بدأت منذ مؤتمر مدريد، فقد جربنا كل أنـــواع الحكومـــات: الحكومة التي يقودها حزب العمل، والحكومة التي يقودها حـــزب الليكود، وحكومة الوحدة الوطنية، وبالتالي عرفنا بالضبط ما هو أقصى ما تستطيع أيه حكومة تقديمه.

٥-أعـــتقد أن المجتمع الإسرائيلي ليس خاضعا لتناقضاته الداخلية، وإنما هو مجتمع قـــابل للتطوير باستمرار من خلال طبيعة التحدي الموجودة أمامه عربيا ودوليا،

بمعنى أن الوضع الدولي يؤثر على الوضع الإسرائيلي، والوضع الإقليمي أيضا يؤثــر على الوضع الداخلي في إسرائيل، وبالتالي فهو قابل للتطوير، لأننا نرى أن الحكومــات الائتلافــية تتشــكل في لحظات معينة، ويمكن أن تلحق ضررا جســيما بــنا في لحظة من اللحظات، ويعني هذا أن المجتمع الإسرائيلي مليء بالتناقضــات، ولكــنه يتكتل ويحتشد عندما يواجه تحديا خارجيا حقيقيا، ويتفتت ويغــوص فــي تناقضاته عندما يكون على المستوى الإقليمي والدولي في حالة استقرار، وعندما لا يجد تحديا حقيقيا يحفزه على التكتل.

٦-هــناك اتجاه واضح من عام ١٩٧٧ حتى هذه اللحظة – سواء مع تعمق عملية الســلام أوحتى قبلها- في المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين، وعندما نقوم بدراسة الانــتخابات الحالــية سنجد أن اليمين بتنويعاته المختلفة هو الذي يحصل على أرض متزايدة، وبالتالي فإن مشروع السلام الحالي أدنى بكثير من السقف الذي فــي الإمكان التعامل معه عربيا، لكن حتى اليسار الإسرائيلي بما في ذلك حزب العمــل ومــا طــرأ عليه من تغيرات ليس لديهم مشروعاً يكون سببا في تحول عربي يستطيع أن يساعد، وهو ما يعطي رؤية واضحة لطبيعة التحدي الذي قد تسفر عنه الانتخابات الإسرائيلية.

والســؤال مــا هــو موقفــي كعربى إذا كان لدي القدرة على التأثير في الداخل الإسرائيلي؟ وما هي مصلحة الطرف العربي في الانتخابات الإسرائيلية القادمة؟

هــناك مجموعــة مصالح، أن يكون لدي أكبر عدد من الناخبين العرب، أو من الــنواب العرب في الكنيست، كلما استطعت أن أصل لأكبر عدد من النواب العرب فــي الكنيســت كلمــا تمكنــت مــن إمتلاك القدرة علي أن أكون فاعلا في تشكيل الائتلافات الحكومية، أو إسقاطها، أو منع ائتلاف أو تشكيل حكومة وحدة وطنية.

من مصلحتنا أن يكون هناك يسار، وبالذات في الاتجاه الذي يقوده متسناع، لأنه قادر على الحيلولة دون تشكيل حكومة يمينية منفردة تتمتع بأغلبية كبيرة أو مطلقة، ولــيس من مصلحتنا أن يكون هناك ائتلاف حكومي، وفي رأيي أن أخطر ما يمكن

أن يحدث في إسرائيل من وجهة النظر العربية هو أن تكون الخريطة الانتخابية في إسرائيل قادرة على إفراز حكومة وحدة وطنية، لأنها حكومة لا تستطيع أن تفرض السلام، ولكنها تستطيع أن تفرض الحرب وتحققها، حكومة تكسر عظام الفلسطينيين، وتحاول سحق الانتفاضة.

وبالتالي أتصور أنه لو في الإمكان التأثير على الانتخابات أو منع شارون- في حالة نجاحه- من أن يشكل حكومة وحدة وطنية، أو يظل اليسار به من القوة بحيث لا يدخل في ائتلاف مع الحكومة، ويبقى في المعارضة، ومن ثم تصبح الحكومة ضعيفة.

أتصور أننا في ظرف إقليمي ودولي دقيق جدا، وخصوصا مع احتمالات ضرب العراق، كما أن شارون ستسنح له الفرصة إذا نجح في الانتخابات، خاصة لو شكل حكومة مع اليسار، فهي سوف تكون بشروط اليمين، لأنه سيكون الكتلة الأكبر، وسيستخدم هذا اليسار كسند ولسان حلو للعالم الخارجي، وفي الوقت ذاته يضرب ضربات ساحقة، وأتصور أن الضربة القادمة ستلحق بالجهاد وحماس، ولا أستبعد أن يكون هناك تحرش بحزب الله وسوريا وإيران، ويبقى هناك مخطط لمحاولة سحب الولايات المتحدة لتوسيع نطاق الحرب بعد العراق من أجل تصفية كل مواقع المقاومة في المنطقة العربية.

لذلك فأنا أرى أن الانتخابات القادمة من منظور إدارة الصراع العربي الإسرائيلي انتخابات مهمة جدا، والصوت العربي في الداخل مهم جدا، وقد كنت نشرت مقالا في جريدتي الحياة والشرق الأوسط، تساءلت فيهما حول إمكانية انتخاب متسناع، وما إذا كان انتخاب متسناع سيؤثر على الأحداث. أنا أتمنى أن يكون متسناع رئيسا للوزراء لا لسبب أني أتصور أنه يحمل مشروعا قابلا للتحقيق، ولكن يمكن على الأقل أن تحدث بنجاحه تهدئة وتبدأ المفاوضات، ويجتمع بعرفات نفسه، لأن أهم نقطة في برنامج متسناع أنه يقول إنه مستعد لبدء جولة مع السلطة الفلسطينية أي مع ياسر عرفات، أي أنه لم يطالب بوقف كامل لإطلاق النار. هذا

هو الاتجاه الذي في إمكانه أن يخفف من حدة الاحتقان ويفوت على شارون فرصة تصفية كل مواقع المقاومة، سواء على الساحة الفلسطينية، أو على الساحة العربية.

الدكتورة/ نادية مصطفى:

اشتركت المداخلات السابقة فى الاهتمام بالمحاور السابق تحديدها بعد طرح السفير/ محمد بسيونى، ولكن توجد ثلاث نقاط لم تحز على تركيز أكبر وتحتاج إلى مزيد من التفكير والنقاش، وهي:

أولاً: المقاومة الفلسطينية وأثرها على العلاقة بين اليمين واليسار منذ فترة، وفي ظل حسابات الانتخابات الإسرائيلية، هل تصاعد المقاومة يدفع بفرص نجاح اليمين أم العكس؟

ثانـــياً: آثار الإطار الإقليمي والعالمي والمحددات الإقليمية والعالمية على عملية الـــتفاعل بيـــن القوى السياسية داخل إسرائيل، ومن ثم على مسار عملية الانتخابات ومن ثم إذا كان باستطاعتنا التعويل على نتائج هذه الانتخابات.

ثالـــثاً: ما هي السيناريوهات المتوقعة في حالة فوز كل من اليمين واليسار، فهل نســـتطيع تـــناولها فما تبقى من وقت ؟ على أن يتم استكمالها فى الحلقة التالية التى سيتم عقدها بعد إجراء الانتخابات الإسرائيلية وإعلان تشكيل الحكومة الجديدة.

السفير/ محمد بسيوني:

أريد التعليق على بعض النقاط التى طرحتها المداخلات السابقة :

<u>النقطة الأولى</u> : موقفنا الرسمى من القدس هو الآتي:

١- أن تكون القدس الشريف (الشرقية) هي عاصمة الدولة الفلسطينية وأن تكون بحـــدود ٦٧.. لأنـــه حســـب حدود القدس عام ٦٧ قبل الاحتلال الإسرائيلي كانت مســـاحة القدس ٢١ كيلومتر مربع، شرقية وغربية. شرقية كانت ٦ كيلو متر مربع،

وغربية ١٥ كيلو متر مربع، ولكن إسرائيل قامت بضم أجزاء كبيرة من الضفة الغربية إلى مساحة القدس، فكبرت العاصمة من ٢١ كيلومتر مربع إلى ١٠٨ كيلومتر مربع. لذلك نحن نقول أن القدس الشرقية وفق حدود عام ٦٧ هي العاصمة للدولة الفلسطينية، ونرفض ما يقوله الإسرائيليون والأمريكيون من أن الأحياء العربية في القدس تكون عاصمة للدولة الفلسطينية والأحياء اليهودية والمستوطنات تضم على القدس الغربية لتكون عاصمة الدولة الإسرائيلية

٢-يمنع منعا باتا- وتعتبر خطوطا حمراء- وضع أي مقدسات إسلامية أو مسيحية تحت سيادة إسرائيلية. وهي جميعا في مساحة ١ كيلو متر، في منطقة القدس القديمة، وتشمل أربعة أحياء: الحي الإسلامي الذي يوجد به الحرم القدسي الشريف وأعني المسجد الأقصى وقبة الصخرة والمصلى المرواني.. والحي المسيحي ويشمل كنيسة القيامة، والحي اليهودي، والحي الأرمني.

٣-أن تبقى مدينة القدس مدينة مفتوحة يسمح فيها بحرية المرور والعبادة لجميع الأديان.

٤-في حالة وجود مقدسات مع أي طرف لا يجوز الحفر أو التنقيب تحتها.

النقطة الثانية : هي موضوع الدولة الفلسطينية

إذا كانت وجهة نظر شارون هى إقامة الدولة الفلسطينية على ٤٢% ويطالب بمنطقة أمنية من الشرق على طول غور الأردن، ومنطقة أمنية من الغرب بعمق ٥-٧ كيلو متر على طول الخط الأخضر وهو الخط الفاصل بين الضفة الغربية وإسرائيل، كما يسيطر على المجال الجوي، وعلى المنافذ الدولية، وتؤجل الموضوعات الخمس الرئيسية وهي القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والمياه إلى مرحلة قادمة. معنى ذلك أن يؤجل الصراع إلى مرحلة بعيدة، وهو ما يعنى إستمرار الصراع. هذه وجهة نظر شارون من ناحية الدولة الفلسطينية. ولكننا لا نقبل بأيه اتفاقيات مرحلية أخرى، ولابد من حل نهائي.

لا بد أن يكون هناك أساس، وهو القرار ٢٤٢، وحدود ٦٧، مع إمكانيات حدوث تعديــلات طفيفة من كلا الجانبين، بحيث أنها تكون بالقيمة وبالمثل. والقرار ٣٣٨، والقــرار ١٣٩٧ الصـــادر في ٢٠٠١/٣/١٢ الذي ينص على إقامة دولة فلسطينية كاملـــة السيادة. بالإضافة إلى اعتمادنا على خطاب بوش الذي عبر عن وجهة نظر الولايــات المتحدة في ٢٠٠٢/٦/٢٤، الذي ينادي بإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وتعــيش جنــبا إلى جنب مع دولة إسرائيل في أمن متبادل، وكل هذا كلام يوجد في خــريطة الطــريق، وهي الخريطة التي أعدتها اللجنة الرباعية: الولايات المتحدة ، الاتحاد الأوربي، روسيا الاتحادية، والأمم المتحدة.

<u>النقطة الثالثة</u>: خريطة الطريق:

<u>أولاً</u>: تــرجمة خــريطة الطــريق ترجمة خاطئة، وهي ترجمة حرفية، خريطة الطــريق هــي خطة العمل، أو بمعنى البوصلة، وليست خريطة محددة، نحن لدينا خــرائط طــريق، لأنــه قدمت عدة صياغات: الصياغة الأولى كانت يوم ١٠/١٥/ ٢٠٠٢، عدلــت يــوم ٢٠٠٢/١١/٤، ثم عدلها الاتحاد الأوربي في يوم ١١/١٤/ ٢٠٠٢، ثم تم استطلاع وجهات نظر الأطراف، وقدمت بصياغتها النهائية يوم ٢٠/ ٢٠٠٢/١٢، وكــان من المفروض أن يعلن عنها لكن الولايات المتحدة طلبت عدم الإعلان لتحقيق رغبة شارون.

أقــول أن التعديل الأخير كان الأفضل بالنسبة لنا، فقد استمعوا للملاحظات التي قلــناها، فخريطة الطريق السابقة كانت تقول إن تجميد الاستيطان يتم في المرحلة الثانية،

<u>ثانياً</u>: خريطة الطريق ثلاث مراحل:

المــرحلة الأولى: من يناير حتى شهر مايو ٢٠٠٣، يتم فيها، إصلاحات السلطة الفلســطينية، إجــراء الانتخابات، عودة إسرائيل إلى حدود ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ قبل اندلاع الانتفاضة.

المــرحلة الثانية: تبدأ من يونيو حتى ديسمبر ٢٠٠٣، والشيء الرئيسي في هذه المــرحلة هــو إقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة، أي بالحدود التي هي عليها الآن، وتؤجــل الموضــوعات الرئيسية الخمسة سابقة الذكر. وخلال هذه المرحلة يجرى عقــد مؤتمــر دولي من أجل دفع عملية الإصلاحات ومن أجل إقامة الدولة بحدود مؤقتة.

المرحلة الثالثة أو النهائية: تبدأ في يناير ٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٥ (الاتحاد الأوربي ينادي بأن تكون في يونيو ٢٠٠٥، الولايات المتحدة تركت الفترة مفتوحة خلال سنة ٢٠٠٥)، خلال هذه المرحلة يتم إجراء المباحثات حول الحل النهائي والتوصل إلى اتفــاق لدولة فلسطينية مستقلة وفق حدود ١٩٦٧، ووفقا للقرارت ٢٤٢، و٣٣٨، و ١٣٩٧.

وقــد يتســاءل البعض: ماذا يضمن عدم لجوء الإسرائيليين إلى تفسيرات مختلفة؟ وماذا يضمن تنفيذهم للخطة؟ وهذا وارد.

لــو عدنـــا إلى خطاب كولن باول يوم ٢٠٠١/١١/١٩ لوجدنا أنه قد قال ثلاثة أشـــياء: دولة فلسطينية؛ إنهاء الاحتلال الإسرائيلي؛ تجميد كامل للنشاط الاستيطاني. لذلك عندما نقول إنهاء الاحتلال أي إنهاء احتلال الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ .. وعـــندما تقـــول الولايـــات المتحدة إنهاء الاحتلال معناها أنها تحل مشاكل كثيرة جدا، فهي تحل مشكلة الحدود، ومشكلة القدس، ومشكلة المياه.

يبقى موضوع واحد فقط هو موضوع اللاجئين، نحن في مصر نعمل الآتي:

١- مـــرحلة تهدئة. أنا لا أحاول التهدئة في الجانب الإسرائيلي ولكن مع الطرفين. فالرئـــيس يبعـــث مبعوثا ليس لطرف دون الآخر، ولكن للاثنين من أجل خلق المناخ الملائم للمفاوضات.

٢- بعــد ذلــك الجلــوس على مائدة المفاوضات للتحدث عن الخمس موضوعات المشار إليها.

وقـد يعلـق البعض قائلاً أن كل الطروحات الأمريكية والإسرائيلية تطلب منها وقـف المقاومة كشرط لأي تقدم في المفاوضات ومن ثم يتساءل: هل المطلوب أن نذهب إلى المفاوضات ونحن مجردون من الأسنان؟!

أقول أنه بالنسبة للانتفاضة، أتساءل هل الهدف هو أن أقتل أحدا وأحد يقتلني؟ أم الهـدف أن أحصـل على أرضي وإنشاء الدولة الفلسطينية؟ الهدف هو إقامة الدولة الفلسطينية وانسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة. من أجل تحقيق هذا الهـدف هـناك عدة أساليب. لن يعطي أي رئيس وزراء إسرائيلي الأرض متبرعا، ولكـن لا بد أن يكون مجبرا عسكريا أو سياسيا أو اقتصاديا أو بردع معنوي، كأن تمتلك إحدى الدول العربية أسلحة الدمار الشامل. بدون واحدة من هؤلاء لا يجدي.

كيف حصلت مصر على أرضها؟ مصر حصلت على أرضها من خلال ٧٣، ثم ذهب السادات للقدس وبدأنا نتفاوض، ولما أتت مشكلة طابا أخذناها بالقانون الدولي والتحكيم.

إذن الانتفاضـة فـي حد ذاتها ليست هدفا. الهدف هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي واستعادة الأرض العربية المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية.

الـيوم العـالم كله بعد أحداث ١١ سبتمبر يعتبر أن الإرهاب هو قتل المدنيين أو تـرويعهم، وعلـى ذلك فإن أي عملية تحدث يقولون أنتم إرهابيون، وأنا أول واحد أوافـق إذا كنـت تقدر على تحقيق نصر عسكري، إنما توجد وسائل أخرى. ليست الحرب هي الهدف.

شارون استطاع أن يقنع الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي بأنه يدافع عن نفسه. لمـا حضر الجنرال زيني ليرى ما يحدث في إسرائيل لم تنتظر [حركات المقاومة] وتمـت عملـيات وهـو موجـود. كان يجب أن تنتظر حتى يرحل. توجد علامات اسـتفهام كبيرة على توقيتات العمليات.. أنا لا أقول وقف الانتفاضة، ولكن يجب أن تستخدم الانتفاضة في التوقيت والزمان والمكان المناسب.

الدكتور/ عماد جاد:

الـنقطة الرئيسية التي تؤخذ على متسناع أنه كان رئيس بلدية، وليس عنده خبرة سياســية فــي الــتعامل على المستوى الإقليمي والدولي. وبالتالي ربما يكون أسوأ ســيناريو مــن وجهة نظري هو حكومة الوحدة الوطنية، لخبرة شارون وحنكته في إدارة المعارك السياسية.

مســألة أثر المقاومة والانتفاضة مسألة طويلة جدا. هناك انقسام في الرأي العام الإســرائيلي، الــبعض يرغــب في التخلص من الأرض المحتلة لوقف الانتفاضة، والــبعض يــرى أن الفلســطينيين يريدون تدمير إسرائيل ولذا يجب الاستمرار في مواجهــتهم. الانتفاضــة فى رأيي تتطلب دراسة كيف نجعل الأصوات العائمة تتجه نحو اليسار وليس اليمين.

أسوأ ما تتعرض له القضية الفلسطينية هو الدخول في مفاوضات سرية بعيدا عن الإطار العربي على غرار أوسلو.

الدكتور/ أحمد جواد:

الحقــيقة لا يوجــد شك في أن المجتمع الإسرائيلي دائماً ينطلق من الخوف من الآخــر، وهذا ناجم عما حدث في الهولوكوست وعداؤه للعرب والفلسطينيين، ليس لأنهــم هــم الذيــن نفذوا الهولوكوست، ولكن لتصوره أنهم سيكونون القاتل القادم للــيهود.. شارون استغل هذه النقطة أسوأ استغلال.. وزعم أن الفلسطينيين رفضوا عرضــا سخيا في كامب ديفيد في يوليو ٢٠٠٠، لأنهم لا يريدون حلا سياسيا ولكن يــريدون تدمير إسرائيل وقتل اليهود، هذا ما ركز عليه شارون وركز عليه الإعلام الأمريكي ونجح إلى حد كبير في استقطاب الرأي العام الإسرائيلي.

الانتفاضة فعلا لها تأثيرها على الانتخابات الإسرائيلية، وللأسف اليمين وشارون نجحا في استغلال هذا الأمر لصالحهم.

الدكتور/ محمود عبد الظاهر:

أعـــتقد أن الولايات المتحدة بموافقتها على إرجاء إعلان خريطة الطريق إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية دعمت شارون، لأنها لو أعلنتها فسوف يبدو وكأن هناك تـــنازلا قدمه شارون وقدمته الإدارة الإسرائيلية الحاكمة. لكن هل هناك ضمان يتم اتخاذه فعليا على أن هذه الخريطة لن تتغير ثانية؟

الأستاذ/ جلال الدين عز الدين:

نلاحـــظ فـــي المرحلة الأخيرة غياب سلطة المؤسسة كالدولة والحزب، وبروز تـــيارات مـــتجاوزة للمؤسســـات والانقسامات السياسية، خصوصا أنه يوجد في كل حـــزب تناقضـــات كبـــيرة، ومن ثم من الممكن أن نقول أو نفكر في وجود تيارات متجاوزة للبنى التنظيمية التقليدية خصوصا في مسائل تتجاوز هذه الانقسامات، مثل الانســـحاب مـــن جـــنوب لبنان، الذى كان يحظى بنوع من التوافق بين تيارات من مخـــتلف التنظـــيمات السياسية. وفي هذا السياق يمكن فهم حركات السلام الصغيرة التـــي تحدثـــت عـــنها الدكتورة إيمان حمدى، ووجود تيار متجاوز للأحزاب يمكن إلتقاطه.

لا يوجـــد لـــدي أي خـــلاف حول ضرورة ترافق الدبلوماسية مع المقاومة، لكن يجـــب أن تســـتثمر الدبلوماسية ثمار المقاومة. نحن نرى أن المقاومة تتصاعد لكن الســـقف السياســـي هبط في المفاوضات من الناحية العملية. ومن ثم هنا نتكلم عن كفـــاءة الإدارة الدبلوماســـية للصراع العربي- الإسرائيلي، مقارنة بقوى المقاومة. الـــنمط العـــام الـــذي نراه اليوم أن المقاومة تتصاعد والتضحية تتزايد والآثار على المجـــتمع الإسرائيلي اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا- وليس فقط مجرد قولنا أننا قتلنا كـــم إســـرائيليا- فـــالواقع أن إسرائيل تتضرر بشدة. النمط العام أنه يوجد صعود للمقاومـــة، وقـــدرة أكـــبر على بلورة هذا الخيار بالنسبة للقوى الداخلية الفلسطينية، بصرف النظر عن موقف السلطة الفلسطينية القائمة، ولكن في المقابل نجد أن هناك

هــبوطا في سقف المفاوضات في الجانب الرسمي على المستوى الفلسطيني وعلى المستوى العربي، ومع انحياز دولي أيضا ليس له مصلحة حقيقية لدعم العرب، لأنه ينظر إلى ميزان القوى القائم، ولأنه منحاز أصلا إلى إسرائيل.

مــن المهــم أن نــدرس محددات صنع القرار الإسرائيلي في ظل التعددية، أنا أتصور أن ما كان هو ما سيكون، سواء فاز الليكود أو العمل، لأن إسرائيل مشلولة فــي هــذه الفترة، ولا تستطيع أن تتوصل إلى قرار استراتيجي، ولا يمكن التعويل علــى هذه المسألة. المهم كيف يمكن أن ندفع إلى إجماع داخلي بشأن قضية معينة، مــن خلال أن يكون لنا موقفنا الثابت الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار من قبل هذه الأطراف المختلفة.

ومــن هــنا أســتطيع أن أقــول أنـــه فيما يتعلق بتأثير الانتفاضة على الداخل الإســرائيلي، يمكــن التمييز بين مستويين: المدى القصير – مثلما قال الدكتور عماد جــاد – يحدث فيه أن الطرفين معا يزدادان قوة: طرف يقول نتخلص من الانتفاضة ونعطــيهم أراضــيهم، وطرف يقول هذا خطر، نتوحد من أجل مقاومتهم، لكن على المــدى الطويــل وعندما يثبت أن الانتفاضة لا يمكن كسرها، سوف يزداد الانحياز تدريجــيا لصالح خيار الاعتدال والتسوية. لذلك يجب أن يكون خيار المقاومة خيارا استراتيجيا.

ليســت هــناك مســلمة أن المجتمع الإسرائيلي يتجه باستمرار إلى اليمين، ففي انــتخابات ٩٢ اتجه إلى اليسار، وصعد رابين إلى السلطة لأنه كان قد أتى ببرنامج ســلام ويحل للانتفاضة، وفي سنة ٩٩ أيضا، المجتمع الإسرائيلي كان تواقا إلى من يــزيح نتانــياهو ويأتــي بحكومة قادرة على صنع السلام في الخارج، ومن ثم لسنا بصــدد اتجــاه يسير بشكل محدد لصالح اليمين ولكن هناك استقطاب شديد ما بين يميــن ويسار وعلمانيين ومتدينين ويهود شرقيين ويهود غربيين، وفلسطينيين ويهود داخــل إسرائيل ، هذه هي السمة القائمة داخل المجتمع الإسرائيلي، فأنماط الصراع الداخلــي فــيها استقطاب حاد، ومن ثم فالعملية مشلولة ومتجمدة بسبب قوة كل من

هـذه الأطـراف، وعليـنا أن يكـون لنا خيارنا ولا نعول على هذه الحالة الداخلية المشلولة.

الدكتورة/ نادية مصطفى:

أحـاول أن أقتـنص فرصـة للمداخلة. لو لاحظنا الأسلوب الشاروني في إدارة الصـراع نجد أنه يوظف أموراً كثيرة، ونحن نأخذ موقف رد الفعل. يوظف- كما طـرح المشـاركون فـى الجلسـة-كثـيرا من الأساليب للتعامل مع حزب العمل وإضـعافه، فى مقابل اليمين، كلما بدأت عملية السلام يقول إن العرب هم القائمون- بعـد النازية- بتصفية اليهود، وبالتالي يركز على مخاطر المقاومة والانتفاضة على الـيهود، متناسـيا ما يفعله هو بالفلسطينيين أنفسهم، مستغلا في ذلك الإطار العالمي الـذي قـدم لـه فرصـة ذهبية مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب ضد الإرهـاب ومـن ثم هم دائما في مبادرة لصياغة أساليب لإدارة الصراع على نحو يحقـق أهدافهم حول مفهوم الأمن ومفهوم السلام، وأنا أتسائل: لماذا نحن دائما في موقـف رد الفعـل لهـذه الأساليب حيث نصل إلى أن نقول ما يقوله: إن المقاومة والانتفاضـة خطر على عملية السلام، ولا نقول إن ما يجريه هو من انتهاكات ضد الفلسطينيين هو الخطر على عملية السلام؟

ومن ناحية أخرى : من الخطورة التعامل مع الموضوع بمنطق براجماتى واقعي محـض ينظر للانتخابات الإسرائيلية على أنها لعبة سياسية فى دولة قائمة ومتسيدة فـى المنطقة وفق منطق القوة وعلى نحو تتراجع معه القضية الأساسية وهى قضية الشـعب الفلسـطيني والأرض المحتلة. وذلك لأنه الآن -وعلى عكس التوقعات فى ١٩٩٦- فليس هناك مساحة للأمل بفوز العمل.

ومـن ثم فإن دوافع اهتمامنا بالانتخابات يجب أن تتغير. فلا يصبح الأمر هو : مـن سـيفوز العمل أو الليكود ولكن يصبح الأمر هو: كيف يتبين لنا من مناخ هذه الانـتخابات خطأ ما ظللنا نعول عليه ٢٥ عام؟ أي السلام مع إسرائيل وكيف يتبين

لنا حقيقة مفهوم الأمن والسلام لدى إسرائيل ومن ثم خطورة الاستسلام- طوال ٢٥ عـــام -لأوهـــام إمكانية السلام وما صاحبها من ترهلات حالة السلام الزائفة، التى أسفرت عن تأكل عناصر القوة العربية على عكس نظائرها الإسرائيلية فى حين أن السلام الحقيقي لا يتحقق إلا فى ظل توازن القوى.

الدكتور/ حسن نافعة:

كمـــا نـــدرس الإدارة الإسرائيلية للصراع لا بد أن ندرس أيضا الإدارة العربية للصراع، من أجل تحديد الأخطاء التي وقعت فيها الإدارة العربية..

علـــى المســـتوى الفلسطيني أرى أن كارثة أوسلو أننا دخلنا كالعربة التي يجرها حصانان، حيث إن السلطة الفلسطينية راهنت بالكامل على موضوع التسوية، وعلى أن أســـلو ستنجح، والفصائل مثل حماس وغيرها راهنت على أنها ستفشل بالكامل. وبالتالي سلكت طريق المقاومة و لحسن الحظ أن أحد المعطيات الأساسية للأنتفاضه أنهـــا جعلـــت فصـــيلاً أساسياً هو حماس يقود جزءا من عمليات المقاومة، وبالتالي توحـــد الشـــعب كلـــه تقريـــبا حول خيار المقاومة، لأن أقصى تصور للسلام الذي تعرضـــه إســـرائيل غـــير مقـــبولاً فلسطينيا كحد أدنى. أنا ليست لدي أوهام على الإطلاق أنه لا شارون ولا غيره سيتوصل إلى صيغة مقبولة عربيا، لذلك عليك أن تستعد لكل الاحتمالات.

رأيـــي أن الجـــزء المتعلق بالإدارة العربية للصراع بما فيها الإدارة الفلسطينية للصـــراع بحاجة إلى دراسة، لأنك تفترض أن لديك مقدرة عالية على إدارة رشيدة للصـــراع، ولكـــنها فـــي الواقع لا يوجد بها أي نوع من الرشد، فنحن لدينا معضلة مفداهـــا ، أن الطـــرف الإسرائيلي برغم كل تناقضاته هو طرف واحد، فعندما يتم اتخـــاذ قـــرار يصبح قرارا إسرائيليا، أما أنت فعندك على الأقل في المواجهة ست دول تديـــر الصـــراع، وعندك في الطرف الفلسطيني (الطرف الأساسي) أكثر من حصان، كل حصان يجر عربة الإدارة في اتجاه مختلف.

الدكتورة/ إيمان حمدي:

١- أيهمـــا أفضـــل لـــنا: العمـــل أم الليكود؟ نحن لو عدنا مرة أخرى إلى تأثير الانتخابات على عملية السلام لرأينا أنه لو نجح حزب العمل سوف نقع في خطأ كما حدث مع رابين وباراك، سوف نعطيه الخط الأخضر ونرحب به.. فقد يكون اليمين الإســرائيلي علـــى الأقل أوضح، وهو يخربها اقتصاديا، ونجد صورة إسرائيل في الإعـــلام العالمـــي تتضرر، أي أنه توجد خسارة. صحيح أن الفلسطينيين هم الذين يصـــرون على المقاومة وهم الطرف الأضعف، لكن هذه هي معضلة الصراع وهذا توازن الصراع منذ زمن طويل. في النهاية أنا أخاف دائما من الإفراط في موضوع الـــتفاؤل والـــتعويل علـــى حـــزب العمل دائماً. فقد يكون الليكود أفضل لنا وأضر لإسرائيل.

٢- أمـــا موضـــوع استغلال شارون ضرب العراق للقيام بعملية ترحيل واسعة للفلســـطينيين، فنحـــن لســـنا فـــي عام ٤٨، فلو كانوا يتطورون نحن أيضا نتطور، والفلســـطينيين لـــن يســـمحوا بـــأن يطرد أي منهم. اليمين الإسرائيلي كان قدطرح موضـــوع الترانســـفير مـــن قبل عام ٤٨، أي أن هذا الموضوع طوال الوقت كان مطروحا. واليسار الإسرائيلي في بعض أوساطه- بعد توقيع اتفاقية أوسلو- طالبوا بمغادرة فلسطينيي ٤٨، فالترانسفير دائما موجود.

اتجاهات المناقشة وقضاياها

د.نادية محمود مصطفى
أ. جلال الدين عز الدين

تأتـــي هـــذه الحلقـــة النقاشية في سياق الاهتمام المستمر من مركز البحوث والدراسات السياسية، بتحليل الانتخابات الإسرائيلية، باعتبار الداخل الإسرائيلي أحد المســـتويات الهامة لتحليل الصراع العربي- الإسرائيلي، وتتمة لأعمال سابقة أهمها كتاب" الانتخابات الإسرائيلية للكنيست الرابعة عشرة عام ١٩٩٦ ومستقبل التسوية"، الـــذي أعـــده الدكتور عبد العليم محمد، ومحاولة لاستجلاء ما يمكن أن تكشف عنه هذه الانتخابات من آثار على:

- خريطة القوى السياسية الإسرائيلية، والنظام السياسي الإسرائيلي.
- اتجاهات السياسة الإسرائيلية بشأن الصراع العربي- الإسرائيلي.
- الاستجابات المطلوبة عربيا ومصريا تجاه تطورات الداخل الإسرائيلي، وعملية إدارة الصراع.

هذا وقد دارت اتجاهات النقاش حول القضايا الموضحة على النحو التالي:

أولاً : خريطة القوى السياسية الإسرائيلية:

اتفـــق المشاركون على أن هذه الجولة من الانتخابات الإسرائيلية تأتي في ظرف دقـــيق بالنظر إلى الانتفاضة الفلسطينية، واحتمالات غزو الولايات المتحدة للعراق، وآثـــار ذلك على المنطقة العربية بأكملها، والصراع العربي- الإسرائيلي، وأن هذه المـــرحلة تشهد تحولا داخل إسرائيل لصالح القوى اليمينية بشكل عام، على حساب اليســـار الإسرائيلي، مع التمييز داخل الكتلة اليمينية بين يمين أيديولوجي وبراجماتي يمـــثله حزب الليكود أساسا، ويمين متطرف ديني وقومي وطائفي، وأن الواقع يشهد

صراعا على أصوات الناخب الإسرائيلي داخل هذه الكتلة. وفي المقابل يشهد اليسار نوعا من الانقسام بين يسار صهيوني يمثله حزبا العمل وميرتس، ويسار غير صهيوني يتمثل في بعض الحركات والتيارات المجتمعية. وأن حزب العمل بدأ يفقد أجزاء من قاعدته الانتخابية نفسها وليس فقط الأصوات العائمة بين اليمين واليسار، بسبب: خصخصة الهستدروت وصندوق المرضى، والمشاركة في حكومة الوحدة الوطنية تحت زعامة شارون والتماهي مع برامج الليكود اليمينية، وعدم وضوح البرنامج السياسي لحزب العمل في الانتخابات القادمة مقارنة بما تتمتع به برامج الليكود واليمين من حسم، وتذبذب قيادة الحزب (متسناع) بين اليمين واليسار وتراجعه عن مواقفه اليسارية التي بدأ بها، وأخيرا متغير القيادة حيث يعتقد كثير من الإسرائيليين أن حزب العمل لم يقدم بعد اغتيال رابين سوى مجموعة من الفاشلين (بيريز، باراك، بنيامين بن أليعازر، وأخيرا متسناع كرئيس بلدية مغمور وجنرال سابق لا خبرة له بالسياسة).

وأوضح بعض المشاركين أن قضية اليمين واليسار في إسرائيل قضية مركبة، وتشمل أكثر من محور، حيث يوجد يمين ويسار بالنسبة لقضايا الهوية، وقضايا الصراع العربي- الإسرائيلي، والقضايا الاقتصادية الاجتماعية. مما يجعل عملية صنع القرار معقدة جدا، حيث تتداخل هذه المحاور والقضايا في كل موقف.

واتفق المشاركون على أن هذه الانتخابات تظهر بوضوح تراجعا حادا في وزن بعض القوى السياسية مثل حزبي العمل، وشاس، مقابل تزايد ملحوظ لكل من حزبي الليكود وشينوي الذي يقوم على قضية واحدة وهي الحفاظ على الطابع العلماني للدولة. وهو ما يبرز ازدياد الاستقطاب السياسي بين المتدينين والعلمانيين في هذه المرحلة.

وفيما يتعلق بآثار هذه التحولات على النظام السياسي الإسرائيلي، فلم تخرج المناقشة برأي محدد حول فرص استقرار النظام السياسي الإسرائيلي في ظل تعديل النظام الانتخابي، حيث كان الهدف من التغيير في ١٩٩٦ من نظام القوائم النسبية

إلـــى فصـــل انتخابات رئاسة الوزراء عن انتخابات الكنيست هو زيادة ثقل السلطة التنفــيذية فـــي مواجهة السلطة التشريعية، من أجل تفادي ابتزاز الأحزاب الصغيرة وإضـــعاف قدرتها على المساومة، إلا أن العكس هو ما تحقق، فقد أدى ذلك الفصل إلـــى ازدياد الكتل البرلمانية في الكنيست، وفي الائتلاف الحكومي على السواء، مما عـــوق عملية صنع القرار، وزاد من عدم الاستقرار الحكومي. ولذا فإن العودة إلى الـــنظام السابق تمثل اختبارا للبيئة السياسية الإسرائيلية، وما إذا كانت الأحزاب التي تعبر عن قوى اجتماعية وثقافية وإثنية ستتراجع أم ستثبت مواقعها ومكتسباتها على حساب المركز الصهيوني.

كمـــا أبـــرزت المناقشة نوعا من الاتفاق أيضا بشأن أولويات التركيبة الائتلافية القادمـــة، وغلبة الاتجاه لدى رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي –والمتوقع نجاحه فى الانـــتخابات القادمـــة– شارون إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية، باعتبار ذلك أفضل بديـــل ممكـــن لإسرائيل لمواجهة التحديات الخارجية، وإدارة الصراع في المرحلة المقبلة، وتفادي مشكلات عدم الاستقرار الحكومي. واتفق أغلب المشاركين على أن التوجه السياسي لرئيس حزب العمل عمرام متسناع بشأن عدم المشاركة في حكومة وحـــدة وطنـــية قـــد يمكن التغلب عليه بسبب الضغوط الداخلية التي سيواجهها من معســـكر الصقور في حزبه الذين يميلون إلى المشاركة في الحكم، ورأى البعض أن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق بين القوتين الصهيونيتين الرئيستين: العمل والليكود على أرضية مشتركة لتسوية الصراع العربي– الإسرائيلي. كما أكد المشاركون أن احـــتمالات استمرار حكومة يمينية تعتمد على قاعدة برلمانية ضيقة من ٦٢ عضو كنيســـت، ومع وجود حزب العمل في المعارضة، ستكون ضعيفة للغاية، ولن تكمل مدتها القانونية.

ومـــع ذلـــك تشـــكك البعض في إمكان التوصل إلى مثل ذلك الاتفاق بين العمل واللـــيكود، وحتى إذا تم التوصل إلى مثل ذلك الاتفاق فإنه سيكون مؤقتا، ولن تلبث الاختلافات أن تظهر كما حدث في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة شارون مؤخراً.

وأرجع بعض المشاركين هذه الأزمة الداخلية إلى عوامل هيكلية بسبب:

١- تراجع المركز الصهيوني بشدة في الخريطة السياسية الإسرائيلية، الذي كان يـــتكون مـــن أحزاب الليكود والعمل والمفدال بوصفها المدارس الصهيونية الثلاث: التنقيحــية والعمالـــية والدينية، لصالح الأحزاب والقوى الإثنية مثل أحزاب العرب والمهاجرين الروس والمغاربة.

٢- تـــزايد حدة الاستقطاب في أنماط الصراع الداخلي الإسرائيلي المختلفة بين العلمانيين والمتدينين، واليهود الشرقيين واليهود الغربيين، واليمين واليسار، والعرب والـــيهود، بحيـــث إن السياسة الإسرائيلية أصبحت مشلولة وعاجزة عن اتخاذ قرار استراتيجي يحظى بقدر من التوافق العام.

أمـــا بالنسبة إلى للقوى العربية داخل إسرائيل، فكان هناك إجماع على ضرورة مشـــاركتها في الانتخابات لزيادة نصيبها من مقاعد الكنيست، ومن ثم زيادة قدرتها علـــى التأثـــير في صنع القرار الإسرائيلي، وخصوصا باتجاه تشكيل قوة مانعة في الكنيست مع حزبي العمل وميرتس.

ثانياً: اتجاهات السياسة الإسرائيلية بشأن الصراع العربي-الإسرائيلي:

اتفـــق المشاركون على أنه لا يوجد فارق جوهري بين العمل والليكود فيما يتعلق بقضـــايا أساسية مثل يهودية الدولة، عدم قبول القرار ١٩٤، رفض العودة لخطوط عـــام ١٩٦٧، و محورية العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة. وأن ما يبدو من اختلاف بينهما هو فقط في التكتيك، حيث يتميز طرح حزب العمل بهامش من المـــرونة فـــيما يتعلق بالنقاط التالية: الموقف من القدس، الموقف من المستوطنات، الموقـــف من المفاوضات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الانسحاب من غزة. أمـــا شـــارون- ممثل حزب الليكود- فأقصى ما يسمح به هو إقامة دولة فلسطينية علـــى مـــناطق الحكـــم الذاتـــي في حدود ٤٢% من الضفة الغربية وغزة، وتأجيل القضـــايا الأساســـية الخمـــس للصـــراع، وهـــي اللاجئين، الحدود، المياه، القدس، المستوطنات.

واتفـــق المشاركون أيضا على أن الاتجاه الغالب على السياسة الإسرائيلية هو إدارة الصـــراع ولـــيس تســـويته، وأنهـــا تعول على المناخ العالمي السائد لتحقيق أقصى اســـتفادة ممكـــنة مـــن خلال تسكين نفسها في إطار الأولويات الأمريكية في الفترة الحالية: "محاربة الإرهاب"، وتصفية مواقع المقاومة في العالم العربي.

وحـــذر أغلـــب المناقشين من توجه الحكومة الإسرائيلية لاستغلال تداعيات غـــزو العـــراق- إذا تم- لإحداث تغيير استراتيجي في معادلات الصراع العربي- الإســـرائيلي، وحـــذر البعض حتى من محاولة تهجير الفلسطينيين إلى الخارج، في حين استبعد البعض إمكانيات ذلك، واعتبروا أن الفلسطينيين لن يسمحوا بذلك.

واعتـــبر معظم المناقشين أن فرص تحقيق هذا الاستغلال لغزو العراق تبلغ أشـــدها في حالة وجود حكومة وحدة وطنية في إسرائيل بعد الانتخابات، حيث يعد ذلك هو السيناريو الأسوأ بالنسبة للعرب.

<u>ثالثاً</u> : <u>السياسات العربية والمصرية المطلوبة:</u>

فســـر الـــبعض ارتفاع التوجه اليميني في إسرائيل بغلبة الأمن على الأجندة الإســـرائيلية الراهـــنة، وإشـــاعة الخـــوف داخل المجتمع الإسرائيلي، والزعم بأن الفلسطينيين يرغبون في تدمير دولة إسرائيل، وأنهم القاتل التالي لليهود بعد النازية، حيـــث يغلـــب فـــي هذه الأجواء أن يتجه تصويت الناخب إلى الكتلة التي تحقق له الأمن.

وانطلاقـــا مـــن ذلـــك مـــال فريق من المناقشين إلى أهمية تهدئة العمليات الاستشـــهادية فـــي المـــرحلة الراهنة، حتى لا تتيح الفرصة لشارون لاستغلالها في الفـــوز فـــي الانتخابات. واعتبروا أن الانتفاضة وسيلة وليست غاية، وأن العمليات الإستشـــهادية يجـــب أن تكـــون في الوقت والمكان الملائمين. وأن المفاوضات هي المســـار الوحيد المتاح للتوصل إلى تسوية للصراع، في غياب قوة ردع عسكري أو معنوي عربية أو قوة دولية تساند العرب، وأن الحرب ليست هي الهدف. خصوصا أن هناك خطة للتسوية مطروحة الآن ويجب عدم إفشالها، وهي خريطة الطريق.

وفـــي مقـــابل هـــذا الاتجاه، برز اتجاه آخر يؤكد أهمية استمرار المقاومة واعتبارها الخيار الاستراتيجي الذي يجب اتباعه، مستندين إلى الحجج التالية:

١- فـــي التعامل مع اتجاهات الاستجابة الإسرائيلية يجب التمييز بين مستويين: فعلى المدى القصير تخلق المقاومة انقساما بين الإسرائيليين حول مواجهتها بين فريق يرغب في التخلص من أعباء الانتفاضة عن طريق التخلص من الأراضـــي المحـــتلة، وفـــريق آخر يرى ضرورة التوحد لمواجهة الخطر الخارجـــي الـــذي تمثله المقاومة. أما على المدى الطويل، وعندما يثبت أن الانتفاضـــة لا يمكـــن كســـرها فإن اتجاهات الاعتدال ستتنامى في المجتمع الإســـرائيلي، باعتبار أن ذلك هو الحل الوحيد، بعد فشل القوة العسكرية في القضاء على المقاومة وتحقيق الأمن. ومن ثم يجب أن تستمر المقاومة حتى تحقـــق أهدافهـــا وأن وقف العمليات في هذه المرحلة سيفسر على أنه نجاح لشارون، ويضيف إلى رصيده.

٢- عدم رهن نتائج عملية التسوية بفوز اليمين أم اليسار فى الانتخابات فبالرغم مـــن الفـــروق التكتيكـــية بين مواقفهما من عملية التسوية إلا أنه ليس من الرشـــادة انـــتظار العرب لرجل السلام الإسرائيلي الذي ينقذ السلام، ولكن يجب أن يكون للعرب بدائلهم.

٣- أنـــه لا يوجد أي استعداد إسرائيلي للتسوية في الوقت الراهن حتى لو أراد الإســـرائيليون ذلك، بسبب جمود الهيكل السياسي الإسرائيلي، وعدم القدرة علـــى اتخـــاذ قرار استراتيجي بهذا الشأن، وعدم الاستقرار السياسي الذي تشهده إسرائيل.

٤- اعتـــبر الـــبعض أنـــه لا توجد أية فرصة للتسوية في الوقت الراهن حيث تتطلـــب التســـوية ثلاثـــة عناصر: أولها، الاقتناع بفشل القوة العسكرية في التوصل إلى اتفاق، وهذا ما يتعارض مع الموقف الإسرائيلي الذي اعتمد - طـــوال فترة المفاوضات- على فرض رؤيته للتسوية بالقوة، وثانيها، وجود

قيادة تدرك أهمية التسوية وتقود النظام السياسي باتجاه هذا الخيار، وهذا ما لا تتمتع به إسرائيل حيث توالت عليها خمس قيادات متقلبة في عشر سنوات، وثالثها وجود قوى دولية مشجعة للتوصل إلى تسوية أو غير منحازة لأحد طرفي الصراع، وهذا ما لا يتوافر حاليا في الموقف الأمريكي المنحاز كلية لإسرائيل. ولذا يجب أن تكون لنا خياراتنا ولا نعول على الداخل الإسرائيلي وانتظار رجل السلام القادم.

٥- أننا تعاملنا على مدار مسار التسوية منذ ١٩٧٩، أو حتى منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، مع مختلف أنواع الحكومات الإسرائيلية، من اليمين إلى اليسار إلى حكومات الوحدة الوطنية، وتأكد أن أقصى سقف إسرائيلي لا يلبي أدنى حد من المطالب العربية، ولذا لا يوجد أمل في التوصل إلى اتفاق بين الطرفين.

٦- اعتبر البعض أن فوز شارون في الانتخابات ربما يكون أقرب إلى مصالحنا وأضر بإسرائيل اقتصاديا وإعلاميا من فوز متسناع، وذلك في ظل خبرة فوز باراك على نتانياهو عام ١٩٩٩حيث ثبت أن باراك أسوأ من نتانياهو وأقل مرونة منه في المفاوضات.

٧- اتفق المشاركون على ضرورة وقف التنازلات والمفاوضات السرية في الإدارة العربية للصراع، وأنه حتى إذا تم اتخاذ السلام خيارا استراتيجيا، فلابد أن تكون هناك خطوطا حمراء واضحة للمفاوض العربي يحظر عليه تجاوزها، وأن الملاحظ حاليا هو أن المقاومة والتضحية في تصاعد والسقف السياسي في هبوط مستمر، وهو ما يعكس فشل الإدارة العربية للصراع في الوقت الراهن.

٨- أنه لا توجد ضمانات لعدم تعديل خريطة الطريق أو تنفيذها أو تفسيرها بتفسيرات مختلفة، كما تشهد بذلك خبرة الخطط والاتفاقيات السابقة.

رابعاً: من متابعة الحلقة النقاشية يمكن استخلاص التوصيات التالية:

[١] ضرورة الاهتمام بالدراسات الإسرائيلية لتحقيق مزيد من الفهم لإسرائيل.

[٢] ضـــرورة التفاعل بين مستوي البحث الأكاديمي ومستوى صنع القرار من أجل تحقـــيق الاســـتفادة المتـــبادلة وترشيد عملية صنع القرار في الصراع العربي- الإسرائيلي.

[٣] دراســـة آليات النظام السياسي الإسرائيلي والانقسامات الداخلية الإسرائيلية في إطـــار المشـــروع الصـــهيوني باعتبار أن لإسرائيل وضعا خاصا بين الأنظمة السياسية المعروفة في العالم.

[٤] الاهـــتمام بمســـتوى المجتمع المدني الإسرائيلي، والتيارات غير الممثلة حزبيا، والمتجاوزة للانقسامات الحزبية، وأهمها حركات السلام الإسرائيلية.

[٥] الاهـــتمام بالـــتفاعل بين مستويات التحليل المختلفة للظاهرة الإسرائيلية: الداخل الإسرائيلي، السياق الإقليمي والسياق العالمي وتأثير ذلك السياق الخارجي على الداخل الإسرائيلي.

[٦] الاهتمام بدراسة الإدارة العربية للصراع العربي- الإسرائيلي لتحديد نقاط القوة والضعف فيها، والمساهمة في عملية ترشيدها.

[٧] أن تكـــون هـــناك خطوطا حمراء واضحة في التعامل العربي مع خيار السلام الذي تم اعتماده خيارا استراتيجيا من قبل المستويات الرسمية العربية.

[٨] عقد حلقة نقاشية أخرى بعد إجراء الانتخابات **تناقش العناصر التالية:**

أ - المقاومـــة الفلســـطينية وأثـــرها على العلاقة بين اليمين واليسار، وفي ظل حســـابات الانـــتخابات الإســـرائيلية وما بعد الانتخابات، هل تصاعد المقاومة يدفع بفرص اليمين أكثر أم العكس؟

ب - آثـــار الإطـــار الإقليمي والعالمي على عملية التفاعل بين القوى السياسية داخـــل إســـرائيل، ومـــن ثـــم علـــى مسار عملية الانتخابات، ومن ثم ما إذا كان باستطاعتنا التعويل على نتائج هذه الانتخابات أم لا؟

جـــ - ما هي السيناريوهات المتوقعة في حالة فوز كل من اليمين واليسار.

الجزء الثاني

حول دلالات نتائج الإنتخابات الإسرائيلية

أعمال الحلقة النقاشية الثانية

٢٠٠٣/٣/١٣

التعريف بالمشاركين*

شارك في النقاش في هذه الحلقة متخصصون ومهتمون بالشؤون الإسرائيلية، هم:

١- د/ أحمد جراد	مدير إدارة الشئون الإسرائيلية – جامعة الدول العربية
٢- أ/ جلال الدين عز الدين	باحث فى الشئون الإسرائيلية – برنامج الدراسات الإسرائيلية – مركز البحوث والدراسات السياسية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة
٣- د/ حسن نافعة	رئيس قسم العلوم السياسية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة
٤- السفير/ عادل العدوى	عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية
٥- د/ عبد الغفار الدويك	باحث فى الشئون الإسرائيلية – وعضو المجلس المصرى للشئون الخارجية
٦- د/ محمد أبو غدير	رئيس قسم اللغة العبرية – جامعة الأزهر
٧- د/محمد خليفة حسن	مدير مركز الدراسات الشرقية – كلية الآداب – جامعة القاهرة
٨- د/ محمود عبد الظاهر	أستاذ التاريخ الحديث – كلية الآداب – جامعة حلوان
٩- د/ نادية محمود مصطفى	مدير مركز البحوث والدراسات السياسية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة

* الأسماء مرتبة أبجدياً

ورقة العمل

"فى دلالات نتائج الانتخابات الإسرائيلية:إسرائيل فى مفترق طرق"

أ/جلال الدين عز الدين

استغرق تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة قرابة الشهرين منذ إجراء الانتخابات للكنيست السادسة عشرة في ٢٨ يناير ٢٠٠٣، وحتى أداء الوزراء اليمين أمام الكنيست في ٢٨ فبراير ٢٠٠٣. وقد أبرزت تفاعلات القوى السياسية الإسرائيلية خلال هذه الفترة العديد من السمات الخاصة بالحياة السياسية والاجتماعية في إسرائيل، بشكل يمكن الوقوف أمامه بالتحليل والتقويم واستشراف المستقبل المنظور. وسيتم تناول هذا الموضع من خلال إشكاليات محددة، على النحو التالي:

١- إعادة الاعتبار للصهيونية:

ذهبت ورقة النقاش الأولية حول الانتخابات الإسرائيلية إلى القول بأن هذه الانتخابات تمثل محكا أو فرصة لاختبار ما إذا كانت الدولة الإسرائيلية المحكومة بالأيديولوجية الصهيونية وأطرها الرسمية ستنتصر على المجتمع الإسرائيلي الذي يتسم بقدر كبير من التعددية الإثنية والثقافية. وقد أبرزت الانتخابات بشكل جلي أن العودة إلى اتباع نظام القوائم النسبية في الانتخابات، والدمج بين انتخابات الكنيست ورئاسة الحكومة، ساعدت بشكل واضح على بروز الوزن النسبي الحقيقي للقوى الصهيونية التقليدية في النظام السياسي الإسرائيلي، وبالتحديد المدارس الصهيونية الثلاث: العمالية والتنقيحية والدينية، ممثلة بأحزاب العمل والليكود والمفدال، حيث حصلت هذه الأحزاب على ٦٣ مقعدا في الكنيست، إضافة إلى الأحزاب الصهيونية الهامشية.

بـيد أن الأحـزاب التـي تعـبر عن قطاعات محددة في المجتمع الإسرائيلي- وبعضها غير صهيوني- لم تنخفض قوتها بشكل كبير بسبب هذه الطريقة، فمازالت شـاس التـي تمـثل اليهود الشرقيين المتدينين تتمتع بأحد عشر مقعدا، وانتقلت من المركز الثالث إلى الرابع بين الأحزاب الممثلة في الكنيست، وتزامن هذا الانخفاض فـي قوتهـا مـع انشقاقها على أثر صراع داخلي بين أنصار زعيمها السابق أرييه درعـي وقيادتها الحالية ممثلة بإيلي يشاي. كذلك كان تراجع وزن الأحزاب العربية بسـبب ضعف المشاركة السياسية لفلسطينيي ٤٨، وليس بسبب توجه كتلة الناخبين العـرب إلى الأحزاب الصهيونية، والأمر الذي ربما يخالف هذا التوجه ينحصر في قطـاع المهاجريـن السوفييت سابقا الذين انخفض تمثيل حزبهم إسرائيل بعالياه إلى مقعديـن فقـط، وذهبت أصوات كثير منهم إلى الأحزاب الصهيونية القائمة، وعلى رأسها الليكود والاتحاد القومي.

وعلـى ذلـك يمكـن القول بأن الصراع لم يزل قائما بين الهوية الأيديولوجية التقلـيدية للـنظام الإسـرائيلي وهي الصهيونية (بانقساماتها المختلفة وما طرأ على توجهاتها الأصلية من تحولات بحكم الزمن)، والهويات الفرعية التي تمثل قطاعات بعينها. وينظر البعض إلى الارتفاع الملحوظ لحزب شينوي على أنه جزء من غلبة المصـالح القطاعية على المصالح القومية الصهيونية، باعتبار أن شينوي لا يتعدى أن يكـون ممثلا لقطاع ثقافي اجتماعي محدد، وهو جمهور العلمانيين من الطبقات الوسـطى والعليا في الدولة، ومن منطلق أن ارتفاع نصيبه كان على حساب حزب قومي صهيوني تاريخي، وهو حزب العمل.

وهـنا يجـدر التساؤل: إلى أي مدى ستكون التشكيلة الحكومية التي برزت في أعقـاب الانـتخابات وسياساتها الداخلية والخارجية معبرة عن توجه قومي جامع، وإلـى أي حـد ستتم معارضتها على أسس إثنية وثقافية من أحزاب المعارضة التي تعـبر عـن قطاعات بعينها، وخاصة شاس، والأحزاب العربية، وإسرائيل بعالياه؟ ويبدو أن الصراع بين عمليتي التوحد/ التجمع القومي والتفكك الإثني ستستمران في

المستقبل المنظور، وستنعكسان بالضرورة على مستوى التماسك الداخلي الإسرائيلي.

٢- إعادة الاعتبار للنظام البرلماني:

لا شك أن العودة إلى النظام القديم في الانتخابات قد قلص إلى حد بعيد من مكانة رئيس الحكومة كممثل للسلطة التنفيذية لصالح الكنيست الذى يمثل السلطة التشريعية في النظام الإسرائيلي، ومع ذلك، فقد "ترافقت العودة إلى الطريقة البرلمانية، بتحديد صيغة جديدة لقانون أساس الحكومة، تقول إنه لا يتم نزع الثقة بالحكومة إلا من خلال اقتراح المرشح البديل لرئيس الحكومة"، وهو ما يصعب عملية استبدال الحكومة، حيث يتطلب ذلك الأمر شرطين، وليس شرطا واحدا كما كان في السابق، فلا يكفي أن تتفق أغلبية الأعضاء في الكنيست على طرح الثقة بالحكومة، ولكن يلزم أيضا أن تتكون أغلبية مؤيدة للبديل، وهو أمر يكاد يكون مستحيلا. وهو ما يكاد يعادل القانون السابق في ظل الانتخاب المباشر لرئاسة الوزراء بعدم استبدال رئيس الحكومة بدون توافر أغلبية الثلثين.

ويثير مثل ذلك الوضع عديدا من التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين المؤسستين التشريعية والتنفيذية في النظام السياسي الإسرائيلي، وإلى أي مدى تعكس نوعا من الصراع بين السلطة والمجتمع، والحكم والمعارضة.

٣- أنماط الصراع الداخلي:

يعاني المجتمع الإسرائيلي العديد من أنماط الصراع المتداخلة والمتقاطعة، التي لا يمكن فهم آليات الحركة السياسية الإسرائيلية بدون تحليلها، وأبرز هذه الأنماط هي: الصراع العلماني- الديني، والصراع اليهودي الشرقي- اليهودي الغربي، والصراع العربي- اليهودي، والصراع اليميني- اليساري.

وقد أكدت نتائج الانتخابات حدوث تحول في الأوزان النسبية داخل بعض هذه الصراعات، على نحو ما أبرزه صعود اليمين الصهيوني في مواجهة اليسار،

وصـــعود اليميـــن العلمانـــي في مواجهة اليمين الديني، وصعود اليهود في مواجهة العرب نتيجة انخفاض تمثيل الأخيرين.

كمـــا انعكســـت نتائج الانتخابات إضافة إلى التشكيلة الحكومية التي تم التوصل إليها على قضايا الصراع وأولويات القوى المتورطة فيه بشكل ملحوظ، **ويمكـــن في هذا السياق تسجيل الملاحظات التالية:**

أ- هـــناك أحزاب ذات قضية واحدة مثل شينوي الذي يهتم بالحفاظ على الطابع العلمانـــي للدولـــة، ويرغـــب في تخليصها من هيمنة المتدينين على الحياة العامة، واســـتبعادهم مـــن المشـــاركة السياسية على نحو ما حدث فعلا حيث اشترط حزب شـــينوي لمشـــاركته فـــي الحكومـــة عـــدم الجلوس مع المتدينين (الحريديم ممثلين بيهودوت هتوراة وشاس) في حكومة واحدة، اللهم إلا حكومة طوارئ، ولأجل محدد يـــبدأ بســـقوط أول صـــاروخ وينتهي بسقوط آخر صاروخ، على حد تعبير زعيم شينوي تومي لبيد. وقد تم له ما أراد، وتم تشكيل حكومة علمانية بمشاركة المفدال، وهـــو حزب ديني صهيوني، ويخدم أتباعه في الجيش الإسرائيلي من خلال ترتيبات خاصـــة. انتصار هذا الحزب قوى من مركز المعسكر العلماني، وحمل إلى واجهة الحياة السياسية قضايا الهوية والدين والدولة، لتكون في قمة أولويات العمل السياسي لإســـرائيل فـــي المرحلة القادمة، وهي بلا شك سوف تؤثر كثيرا في هوية الدولة، وربمـــا باتجاه يهودي قومي، أو حتى وطني ومدني، وليس يهوديا دينيا، حيث سيتم الـــتخلص مـــن بعـــض المظاهر الدينية من خلال العمل على إلغاء وزارة الأديان، وتجنـــيد المتدينيـــن في الجيش، وتشريع الزواج المدني، وربما إلغاء حرمة السبت، وتعزيـــز مكانة المحكمة العليا وتوجهها العلماني المدني. وباختصار: تغيير "الوضع القـــائم" علـــى نحـــو يعكس التغير في الوزن النسبي للمتدينين والعلمانيين في هذه المرحلة من الصراع.

والأمـــر نفســـه ينطبق على قوى أخرى مثل الاتحاد القومي أو المفدال بدرجة أقـــل، حيـــث تعـــبر هذه القوى عن مصالح المستوطنين، وتعنى بتعويق أي اتجاه للانســـحاب مـــن الأراضي المحتلة في ١٩٦٧، وتفكيك المستوطنات، وقد فرضت

موقفهـا ذلـك علـى رئيس الحكومة أريئيل شارون بعدم إدراج موضوع التسوية السياسـية فـي الخطوط الأساسية للحكومة، والاكتفاء بإلتزام شارون شفويا بخطة بـوش فـي الكنيست، وأن هذا الأمر سيناقش من خلال الحكومة، وهو ما كان سببا أساسـيا فـي عدم التوصل إلى اتفاق بين الليكود وحزب العمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

ب- هناك قوى سياسية ذات طبيعة أكثر تركيبا، وتحمل رايات متعددة، وهو ما عنيـته فـي مداخلـة فـي الحلقة النقاشية السابقة في هذا السياق تحديدا بأن اليمين واليسـار فـي إسرائيل مسألة مركبة، وأن هناك يمينا ويسارا في محاور ثلاثة هي: الديـن والدولـة، والقضايا الاجتماعية- الاقتصادية، وقضية التسوية. وتتمتع القوى التي تمثل هذه القضايا معا بفرصة أكبر للتكيف السياسي، حيث ترفع في كل موقف الراية المناسبة، وتظل حاضرة ومؤثرة في الساحة السياسية، ومن هذه القوى بوجه خاص يمكن ذكر شاس، وحزب العمل. وكلتا القوتين استبعدتا من التشكيل الحكومي الأخير، لأسباب مختلفة.

وفـي تقديـري أن حـزب العمل وصل إلى هذا الوضع المتردي نتيجة فقدانه رايتيـن أساسيتين كانتا قد حددتا معالم هويته اليسارية وتميزه: الأولى، التخلي عن النهج الاشتراكي العمالي في الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية، وتحول نخبته إلى طبقة برجوازية منذ زمن بعيد، وهو ما كان أساسا لانقلاب ١٩٧٧، الذي تمرد فيه اليهود الشـرقيون علـى نخـبوية حزب العمل، وغربيته، وانتقموا منه برفع الليكود إلى السلطة، كنوع من الاحتجاج، ثم تابع حزب العمل مسيرته هذه بخصخصة كثير من المؤسسـات التـي كانـت تمثل ركائز قوة للحزب في السابق، والثانية، هي الراية اليسـارية فـيما يـتعلق بنهج التسوية، وتماهي الحزب مع الليكود في الموقف من الأراضـي المحـتلة فـي ١٩٦٧، التي تم احتلالها في أثناء حكم العمل، وبرز هذا التماهي بشكل حاد في أثناء حكم باراك، ثم بلغ ذروته في مشاركة حزب العمل في الحكومـة السـابقة بقيادة أريئيل شارون، حيث يتفق كثير من المحللين- ومن بينهم

زعيم الحزب عمرام متسناع- على أن مشاركة حزب العمل في تلك الحكومة كانت سببا في انهيار قوته، ولذلك آثر البقاء في المعارضة في المرحلة الراهنة.

أمـــا حزب شاس فهو لا يمثل المتدينين الحريديين بقدر ما يمثل اليهود الشرقيين الذيـــن احتجوا في وقت من الأوقات على حزب العمل وصوتوا لليكود، ثم احتجوا بعد ذلك على الليكود، وانضموا إلى شاس، ودليل ذلك اعتدال الحزب وتسامحه في القضايا الدينية بالمقارنة بالحزب الديني الحريدي المقابل الذي يمثل اليهود الغربيين وهـــو يهـــودوت هتوراة، وانتظام مختلف فئات اليهود الشرقيين في قواعده بصرف الـــنظر عـــن مدى إلتزامهم الديني، وغلبة نمط التدين الشعبي على أتباعه، مقارنة بالتديـــن الأصـــولي لأتباع يهودوت هتوراة، وقد شارك الحزب في ائتلافات بقيادة حـــزب العمـــل تـــارة والليكود تارة أخرى، وفي كل مرة كان يستغل الصراع بين الحزبيـــن الصـــهيونيين فـــي الحصـــول علـــى مكاسب للقطاع الذي يمثله، ويهدد بالانسحاب من الحكومة ومساندة القطب الصهيوني الآخر، للحصول على مزيد من التـــنازلات، وهكـــذا. ولعل ذلك ما أثار حنق المجتمع العلماني من سياسات الليكود بوجه خاص الذي اعتمد بشكل أساسي على شاس في الوصول إلى السلطة، وكانت ذروة ذلـــك الاحـــتجاج في ظل حكم نتانياهو، حيث كانت الدعاية الانتخابية لباراك مثلا هي "الدولة للجميع"، مقابل الادعاء بأن نتانياهو أعطى الدولة للمتطرفين. وهذا ممـــا يفســـر الصعود الصارخ لحزب شينوي العلماني في الانتخابات الأخيرة، ومن قبله حزب ميرتس في انتخابات ١٩٩٩.

وإذا كانـــت شـــاس مهـــتمة- جنـــبا إلى جنب مع يهودوت هتوراة- بمعارضة الحكومـــة على أساس يميني ديني، في إطار الصراع العلماني- الديني الذي أشعله تشـــكيل الحكومة الجديدة التي يغلب عليها العلمانيون وتلبية هذه التشكيلة الحكومية لمعظم مطالب شينوي، وإذا كان حزب العمل مهتما بمعارضة الحكومة على أساس يساري وسطي في قضية التسوية في إطار الصراع اليميني- اليساري الذي أشعلته التركيـــبة اليمينـــية السياســـية لحكومة شارون الجديدة أيضا، فإن قطبي المعارضة (شـــاس والعمـــل) إلتقـــيا بـــالفعل على رفع الراية الاجتماعية معا، على اعتبار أن

حكومة شارون لا تمثل اليهود الشرقيين والفئات الضعيفة في المجتمع، وبدأ التنسيق علـــى هذا الأساس. ويبدو أن هذا هو المدخل الذي سيعيد حزب العمل تشكيل هويته ومكانـــته مـــن المعارضة من خلاله، خصوصا أن الفترة القادمة ستشهد مزيدا من التقليصـــات في موازنة الدولة، ومعالجة التدهور الاقتصادي الحاد بطرق ستنعكس بالضــــرورة بالســلب على القطاعات الفقيرة، وهو ما يعتبر أحد العوامل التي دفعت شـــارون إلى التخلص من شاس، وما تمثله مطالبها من عبء على الميزانية في هذه المرحلة.

أمـــا الأحـــزاب العربـــية فهـــي خارج التشكيلين اليهوديين اليميني واليساري، وبالتأكـــيد ســـتجد مـــن مصـــلحتها الـــتحالف مع تشكيل شاس- العمل في القضايا الاجتماعـــية ومـــع -العمل في قضايا التسوية- وربما مع ميرتس أيضا في قضايا الهويـــة المدنية للدولة، والاستعانة بهذه القوى في مواجهة نزعة التطرف العنصري التـــي ستتزايد ضدهم، من أجل إقصائهم من المشاركة السياسية، والتأثير في هوية الدولة، وحرمانهم من حقوقهم السياسية.

ويثـــير ذلـــك التحليل التساؤلات حول مستقبل الصراع بين الحكومة التي تمثل قطـــاع العلمانييـــن، واليمينيين، والغربيين، وبين المعارضة التي يغلب عليها الطابع اليســـاري وتجمع بين الشرقيين والغربيين والعرب، وأولويات كل فريق، والتحالفات المحـــتملة في كل موقف أو عند اتخاذ أي قرار جوهري بشأن التسوية أو الهوية أو الاقتصـــاد والمجـــتمع. لا شك أنها عملية مركبة، وتعكس تعقيدا بالغا، وتداخلا في المصـــالح والهويات، ولا يمكن التنبؤ بسهولة بنتائجها في كل موقف، لكن ما يعنينا هـــنا أن الطـــريقة الجديـــدة للانتخابات والصعود الشاهق لليكود لم يحسم الصراع الداخلـــي، ولم يؤد إلى الاستقرار الذي يمكن التنبؤ فيه بسهولة بالسلوك الإسرائيلي في قضايا جوهرية مثل المحاور الثلاثة للانقسام السابق الإشارة إليها.

٤- أولويات الحكومة الجديدة:

مــن الواضح أن الحكومة الجديدة ستكون معنية بشكل أساسي بمعالجة الوضع الاقتصــادي المتدهور، والتعامل مع الآثار المحتملة للحرب الأمريكية على العراق، وحســم الانتفاضة عسكريا قبل انتهاء هذه الحرب المتوقعة، حتى تتمكن من خوض مــرحلة التســويات الإقليمــية (علــى مستوى المنطقة العربية كلها) ومنها تسوية الصــراع العربي- الإسرائيلي وهي في وضع متفوق، وتتحسب لتوجهات الولايات المــتحدة فــيما بعــد الحــرب- خاصة في حال نجاحها- إلى فرض تسويات على أطــراف الصــراع، وخاصة مع احتياج إسرائيل إلى مساعدات أمريكية ضرورية اقتصــاديا، وعســكريا، فرضت على شارون التكيف مع خطة بوش للتسوية، الأمر الــذي يبقي مركز الثقل في الصراع في المرحلة الراهنة بيد الولايات المتحدة، وهو أمــر لا يبعــث علــى الاطمئنان في ظل الانحياز الأمريكي لإسرائيل، وحقيقة أن الولايات المتحدة ستتعامل مع الحقائق الموجودة على الأرض فعلا، وأنها أطلقت يد إسرائيل في تحقيق الوضع الملائم لها قبل استئناف عملية التسوية.

وهــنا يمكــن القول بأن الحكومة الإسرائيلية الحالية لن تكون مناسبة لمثل هذه المرحلة، وربما يتطلب الأمر إعادة تشكيلها والتخلص من المفدال والاتحاد الوطني، المعارضين لمتطلبات التسوية في حدها الأمريكي، أي أنها في النهاية حكومة وضع راهــن، ولا تصــلح للتخطــيط لقرارات استراتيجية، أو بعبارة أخرى أن أولويات الحكومــة الإســرائيلية الحالية ليست التوصل إلى تسوية سياسية للصراع العربي- الإســرائيلي. كما أن الحكومة الملائمة لذلك (حكومة الوحدة بين العمل والليكود) لن تتجاوز الأسقف التي فشلت في الماضي.

هــذا الوضع يستلزم مواجهة عربية جادة، تستثمر تضحيات الشعب الفلسطيني وقــواه المقاومــة، لا سيما أن التشكيلة الحكومية الإسرائيلية القائمة تمثل الذروة في توجــه الاعــتماد علــى القوة المجردة في التعامل مع الصراع، وتفتقر إلى أي أفق سياســي، وقــد وضــعت فــي أولوياتها التعجيل بالحسم قبل مرحلة التفاوض التي تتحسب لها من الآن، ولديها حيز متاح للحركة عالميا وإقليميا.

وقـد أبـرزت محاولات التكيف والمرونة التي أبدتها بعض الأطراف العربية والفلسـطينية لوقف المقاومة وتقييد نشاطها أن إسرائيل تقابل هذه الخطوات بسياسة ثابـتة تقـوم على إفشال المبادرات السياسية، وتفجير المواجهات بشكل متعمد من خـلال تصـعيد الاعـتداءات بأشـكالها المختلفة، وأبرزها الاغتيالات، ناهيك عن المضـايقات اليومية للشعب الفلسطيني وإذلاله، الأمر الذي لا يبقي من خيار سوى خـيار المقاومـة، علمـا بـأن هذه المقاومة أثبتت جدارتها، وأقنعت الإسرائيليين باسـتحالة الحـل العسـكري للانتفاضة، واستحالة القضاء عليها، وأحدثت الانقسام المطلـوب فـي المجتمع الإسرائيلي بين مؤيدي الانسحاب من جانب واحد وتفكيك المستوطنات، وبين مؤيدي الاستمرار في سياسة الإخضاع التي لم تعد محل إجماع، وقـد نجحـت المقاومة في نقل الحرب إلى إسرائيل، وتشكيل نوع من الردع على غـرار الوضع على الجبهة الشمالية لفلسطين أثناء المواجهات مع المقاومة اللبنانية، بـتحويل المدن القريبة من الحدود مع قطاع غزة إلى مستنزف وعامل ضغط على المجتمع الإسرائيلي للمطالبة بالانسحاب، كما ابتكرت من الوسائل- على محدوديتها وبدائيـتها- مـا نجحت بالفعل من خلاله في كسر حاجز التفوق الإسرائيلي، وكسر هيـبة الاحـتلال من خلال الصواريخ الفلسطينية المتنوعة، وتفجير دبابات ميركافا بشـكل مـتكرر، وهو ما يحدث تآكلا في هيبة الجيش الإسرائيلي وحالته المعنوية، وفـي المقابل يحدث نوعا من الثقة بالذات والإقدام لدى الفلسطينيين. وحسب بعض الإحصـاءات الإسـرائيلية فـإن عـام ٢٠٠٣ سـيكون الأسـوأ بالنسبة للاقتصاد الإسـرائيلي، وسـيغلق نصف المطاعم والمقاهي الإسرائيلية، ومئات المشروعات الصـغيرة، وحسـب إحصـاءات أخرى، فإن مليون إسرائيلي (أي سدس السكان) أصـبحوا يعيشـون فـي الخارج بشكلَ دائم، ومنهم فقط ٢٤٥ ألف فقط لا يزالون يحتفظون بالجنسية الإسرائيلية، في حين يتعامل الباقون بهوياتهم الأصلية.

فـي هـذا السياق لا بد من التأكيد مكررا على أن المقاومة الفلسطينية كما أدت إلـى نـوع من التوحد بين الإسرائيليين لمواجهة أخطارها، تمثل بالصعود الصارخ

لليمين الإسرائيلي، وهو ما تخشاه بعض الدوائر العربية، فإن **من المهم ملاحظة ما يلي:**

أ-أن هذا الصعود اليميني لا يرجع حسب التحليل المتعمق إلى العامل الخارجي الأمنـــي فقط، ولكن نتج عن أسباب داخلية دينية واجتماعية كما سبقت الإشارة. ولا تـــزال أسس الانقسام وإعادة تشكيل التحالفات وتقويضها تتفاعل في المجتمع والنظام السياســـي الإســـرائيليين، لأن هـــذه الانقســـامات هيكلية وتضرب بعمق في تكوين المجـــتمع الإسرائيلي نفسه. وتتخذ في كل مرحلة شكلا معينا حسب توازنات القوى بين أطرافها.

ب -أنـــه لا بد من التمييز في تحليل الاستجابة الإسرائيلية للمقاومة الفلسطينية بيـــن مدييـــن: قصـــير يتسم بالتلقائية والتوحد السريع في موجهة الخطر الخارجي، وطويـــل يعـــيد فيه المجتمع النظر في منطلقاته وتقييم حركته، وخاصة عندما تثبت المقاومـــة جدارتها وعدم قدرة الوسائل المادية على كسرها، وتبدأ التصدعات من ثم في الموقف الداخلي. وإذا كانت السنتان الأوليان من عمر الانتفاضة قد شهدتا نوعا مـــن الـــتوحد الإســـرائيلي في مواجهتها، واستبشارا بقدرة الوسائل المادية المتفوقة بشـــكل كاســـح علـــى قمعهـــا، فإن من الخطورة بمكان تضييع ثمار الانتفاضة في المـــرحلة الحالية التي بدأت فيها نتائج استمرارها- وهو نجاح بحد ذاته بالنظر إلى الســـياق العام لها والفارق في الإمكانات المتاحة لطرفي الصراع المباشرين- فضلا عـــن تطورها نوعيا في الظهور، وعدم تمكن الإسرائيليين من تكوين حكومة وحدة وطنـــية، وانقســـامهم علـــى أســـاس الموقف من التسوية، إلى جانب أسس أخرى، وظهور معالم الاستنزاف والإنهاك على المجتمع الإسرائيلي كله.

جـــ -أن مـــا تحققه المقاومة من نتائج على الأرض الآن هو وحده ما سيكون أساســـا للمفاوضـــات ومرحلة تسويات ما بعد الحرب الأمريكية، وعليه من المحتم علـــى أي قـــوة سياسية راشدة تعظيم مرتكزاتها الحالية والممكنة استعدادا للمرحلة القادمة، وليس الحد منها كما تذهب بعض الاتجاهات السياسية في الوقت الراهن.

د-تــلازم القضــايا المصيرية العربية، وانعكاس التهاون في بعضها بالضرورة علــى الــبعض الآخر. ولذا من المهم اتباع نهج سياسي متشدد خاصة عندما يتعلق الأمــر بالأمــن القومي والقضايا المصيرية. وربما يمكن التعلم في هذا الصدد من السياسة الإسرائيلية نفسها، على ما تتسم به من معضلات وتشوهات عميقة.

هـــ-بعد التحليل السابق من الجدير التساؤل مجددا حول حدود التعويل العربي الممكــن علــى الصراعات والتناقضات الإسرائيلية في ترجيح كفة قوة معينة على أخرى، في ظل تعقيد الحسابات الداخلية الإسرائيلية، واعتمادها على أسس هيكلية لا يفــيد التأثــير الخارجي فيها كثيرا، خاصة بالأساليب السطحية المعتمدة، في الوقت الــذي يــتم تجاهل عناصر القوة الحقيقية الموجودة على الأرض، إن لم يكن حتى تعويــق حركــتها! وبالمثل يجدر التساؤل حول حدود التعويل على الوضع الدولي المــتجه باســتمرار إلى تشديد الخناق على النظام العربي والضغط عليه لتصديعه، وفي المقابل تجاهل الإرادة الشعبية والوطنية للشارع العربي.

أخيراً، يمكن الإشارة إلى أن ما سبقت معالجته في هذه الورقة هو ما غلب على الظــن أنــه الإشكاليات الكبرى أو الهامة في الموضوع، وهناك العديد من الظواهر التي قد تستحق تحليلا أوسع مثل الانشقاقات الداخلية، والصراع داخل كل كتلة بين مــا ساد في وقت من الأوقات تسميته بأنه أحزاب المرآة، وهي الأحزاب التي تمثل قضــية مشــتركة، ولكــن تقودها قيادات مختلفة مثل ميرتس وشينوي، أو الصراع داخــل الحــزب الواحد، على نحو ما شهده حزب العمل على أساس الانضمام إلى الحكومــة أو الــبقاء فــي المعارضة، أو حزب الليكود على خلفية توزيع المناصب والأبعــاد الشخصية، أو متغير القيادة وأثره، وغير ذلك مما يوسع من دائرة النقاش، ويلقي بالمزيد من الضوء على السياسة الإسرائيلية وملامح التشظي فيها، وتأثيرات كل ذلك على تماسكها الداخلي واستقرارها السياسي، ومن ثم سلوكها الخارجي.

المداخلات

الدكتورة/ نادية مصطفى:

طرحنا في الحلقة السابقة عدة أسئلة تحتاج إلى التفكير حتى يقدم النقاش في هذه الحلقة إجابات لها، واستكمال ما تم من قبل، وبالتالي فإن الموضوعات التي طرحت في المرة السابقة نود أن نستكمل دلالاتها اليوم، **وهي كالتالي:**

١- دلالات عملية الانتخابات ونتائجها بالنسبة لخريطة القوى السياسية الإسرائيلية، بمعنى علاقات القوة وأوزان القوة بين الكتل الأساسية، وداخل كل كتلة، وأيضا وضع عرب ٤٨ ووزنهم في العملية السياسية على ضوء الانتخابات.

٢-تصورات شكل الحكومة الجديدة على ضوء نتائج الانتخابات.

٣-العوامل الداخلية في إسرائيل، التي أثرت على نتائج الانتخابات، مثل: الحالة الاقتصادية، الفساد، والعامل الأمني..

٤-أثر البيئة الإقليمية وتصاعد التهديد للعراق والحرب عليها، والرؤية الاستراتيجية الأمريكية، ووضع إسرائيل فيها.

٥-آفاق التسوية؛ هل مازال هناك مجال للحديث عن التسوية السياسية؟ هل تراجعت الفرص أم مازالت هناك فرص؟ وما البدائل أمام صانع القرار العربي على مستويات مختلفة.

أعتقد أن متن ورقة العمل المتوفرة لدى حضراتكم قدم إجابات عن هذه الأسئلة إلى حد ما، **وبالتالي علينا اليوم مناقشة أمرين:**

١-ما مدى صحة استنتاجاتنا وتوقعاتنا فى الحلقة الأولى حول ماذا سيحدث في الانتخابات وماذا ستكون عليه النتائج؟

٢-مـــاذا بعد الانتخابات؟ وأثر هذه النتائج على إسرائيل وآفاق ما يسمى حتى الآن عملـــية التسوية السلمية في مواجهة آفاق عملية المقاومة في الداخل الفلسطيني، والجهـــود الدبلوماسية المختلفة، وفي هذا، يأتي النقاش حول وضع إحدى القوى فـــي الداخل الإسرائيلي وهى حركات السلام وبالتالي إمكانية التعويل على ذلك في السياسة المصرية والعربية.

الدكتور/ حسن نافعة:

أظـــن أن هـــذه الانتخابات الأخيرة لم تأت بشيء جديد حاسم بالنسبة لما يدور داخـــل المجـــتمع الإســـرائيلي، ومن ثم فهي تؤكد اتجاهات عامة سابقة، ومن ثم لا تضيف جديدا حاسما يبين لنا أن هناك تحولا داخل المجتمع الإسرائيلي في اتجاه أو آخـــر. نحـــن شهدنا أن المجتمع الإسرائيلي كان ولا يزال مجتمع التعددية، وسيظل مجتمع التعددية، وسيظل منقسما على نفسه لفترة طويلة قادمة. لكن كان هناك اتجاه رئيســـي وهو أن الأحزاب التي يمكن أن نقول إنها أحزاب تنتمي إلى ما يطلق عليه "أحزاب اليسار" وهي الأحزاب التي تولت بناء الدولة منذ تأسيسها حتى عام ١٩٧٧ على وجه التحديد، تراجعت، وانتقل الأمر إلى اليمين وأصبح له الدور الأساسي في قيادة شؤون الدولة والمجتمع، وما زالت الأحزاب اليسارية تتآكل حتى هذه اللحظة.

أظن أن المجتمع الإسرائيلي لا يزال مجتمعا منقسما على نفسه، رغم التحفظات التـــي أدلينا بها في الحلقة الأولى حيث قلنا فيها أنه ينبغي الحذر عندما نتحدث عن اليسار واليمين في إسرائيل، وأن هناك خصوصية للمجتمع الإسرائيلي، وبالتالي فإن مصـــطلحات اليســـار واليميـــن مصطلحات لها مدلولات خاصة، لأن الأيديولوجية الصـــهيونية هـــي الأيديولوجية الحاكمة، وبالتالي هو مجتمع له خصوصية شديدة، علـــى اعتبار أنه مجتمع استعماري استيطاني، والانقسامات داخل هذا المجتمع يجب أن توضـــع فـــي هذه الصورة، ولكن مع أخذ هذا التحفظ في الاعتبار، كانت هناك أحـــزاب يسار وأحزاب يمين، وكان المجتمع منقسما على نفسه بين اليمين واليسار

دائمـــا، ولكن كان اليسار يقود منذ نشأة الدولة الإسرائيلية حتى منتصف السبعينيات، ثـــم أصبح اليمين له الغلبة، والذي يحدث في الانتخابات السابقة- منذ خمس أو ست انـــتخابات- هـــو تعديل فى الأوزان النسبية داخل كتل اليسار أو الوسط أو اليمين، ولكـــن بشـــكل عـــام نستطيع أن نقول إن الانقسام مازال عميقا بين اليمين عموما والوسط وبين اليسار عموما.

يستتبع هذه الملاحظة أنى لا أرى أن هناك أي أفق في المستقبل- سواء القريب أو المتوســـط أو البعيد- أن يحصل حزب واحد أو تيار واحد أو أيديولوجية واحدة على أغلبية الناخبين الإسرائيليين، أو الأغلبية في أي انتخابات قادمة، ولذلك ستكون كـــل الحكومـــات على مدى العشر سنوات القادمة- إلا إذا حدث شيء درامي داخل المجتمع الإسرائيلي أو على الصعيد الإقليمي أو الدولي- حكومات ائتلافية. المشكلة تتعلق بأي نوع من أنواع الائتلاف: هل هي حكومة وحدة وطنية؟ أم حكومات تضم اليســـار.. ألـــخ. هـــذه القضـــية بالغة الأهمية لأنه على أساسها يتحدد مدى مرونة الحكومة القادمة وموقفها من عملية السلام.

الانـــتخابات الأخيرة كانت تعطي لشارون فرصة أن يشكل أي ائتلاف حكومي يـــراه، وكان شارون يتمنى أن يشكل ائتلافا يضم حزب العمل معه، لأنه يعرف أنه إذا كان سيتعامل مع الولايات المتحدة ومع أطروحات اللجنة الرباعية.... ألخ، فهو لا يســـتطيع أن يـــتعامل مع هذه الأطروحات إذا كانت لديه حكومة يمينية خالصة، وبالتالي كان يفضل حزب العمل. ولكن حزب العمل رفض لأن قائدة "متسناع" يمثل تحولا داخل الحزب، ولا ندري إلى أي مدى هذا التحول دائم أو غير دائم.

بشـــكل عام هناك أزمة قيادة داخل أحزاب اليسار ويسار الوسط، والرجحان في كفـــة اليمين الحالية لا يعود إلى إلتفاف الناخب الإسرائيلي حول أيديولوجية الليكود أو أطـــروحاته، وإنمـــا حـــول شخصيات قيادية معينة إما بسبب خبراتها التاريخية العمـــيقة مـــثل شـــارون، أو بســـبب شبابها وديناميتها وحيويتها وخطابها السياسي وعلاقـــتها بالولايات المتحدة مثل بنيامين نتانياهو. فنتانياهو يمثل قيادة داخل اليمين

الإسرائيلي يمكن أن تجمع حولها، وشارون يمثل قيادة يمكن أن تجمع حولها، ولكن اتضح أن الخبرة السياسية لشارون مكنته من أن يوجه ضربة قاصمة بمناوراته السياسية بالغة الذكاء إلى بنيامين نتانياهو في هذه الانتخابات، بل ويطويه تماما حتى استطاع أن يسحب منه وزارة الخارجية ويعطيه وزارة المالية.

لذلك يمكن تصور المجتمع الإسرائيلي في لحظة ما، وفي غياب قيادة تجميعية أو تأليفية أو توحيدية، مصاباً بشلل كامل، وتصبح القدرة على تشكيل حكومة ائتلافية في مرحلة من المراحل مسألة بالغة الصعوبة.. لذلك ستبقى الحكومات أكثر تشتتا، وغير قادرة على توحيد الموقف في أي قضية، سواء أكانت عملية السلام أو غيرها.

أتصور أن الحكومة الحالية هي حكومة انتقالية، وليست هي التي ستقود إسرائيل في المرحلة التالية، وشارون قام بتشكيلها كوسيلة من وسائل الضغط على حزب العمل، وهو يعرف أنه لن يستطيع أن يحرك عملية السلام، ولا يستطيع أن يرضي اليمين الذي لا يقبل أطروحات اللجنة الرباعية لأنه يعرف أنه طلب تجميد هذه المقترحات، ووافقته الولايات المتحدة على هذا، انتظارا لما سيحدث في العراق، وبالتالي فأنا أتصور أن الداخل الإسرائيلي- بتعقيداته المختلفة- ليس هو الذي ستكون له الكلمة الفاصلة والحاسمة في موقف المجتمع الإسرائيلي والحكومة القادمة من عملية السلام، إنما الذي سيكون له الكلمة الفاصلة هو تطور الأوضاع الإقليمية والدولية في المرحلة القادمة، لأن المنطقة مقبلة على تغيرات هائلة إذا تم ضرب العراق، وأظن أن الحرب قادمة ضد العراق لا مناص منها، وأن تأثيراتها وتداعياتها ستكون حاسمة. وهناك سؤال مفتوح: ما الذي سيكون عليه رد الفعل الإسرائيلي؟ هل سيطرد عرفات؟ وهل تعيين رئيس وزراء فلسطيني سيغري بالتخلص من عرفات نهائيا بالقتل أو بالطرد أو بشيء من هذا القبيل على أساس أن يفسح الطريق لمحمود عباس.. ألخ.. هذه المسائل واردة، تصفية؛ ترانسفير؛ يمكن أن يكون ذلك واردا في سيناريو معين.

أتصور أن سيناريوهات الحرب على العراق نفسها مختلفة: البعض يتحدث عن حــرب خاطفــة نظيفة قصيرة الأمد، والبعض يتحدث عن حرب متوسطة المدى، والبعض يتحدث عن حرب ممتدة. وكل سيناريو من هذه السيناريوهات له تداعيات معيــنة، ســواء علــى الداخــل الإسرائيلي، أو على القوى الإقليمية. لكن المحرك الأساســي لمــا سيجري لن يكون الداخل الإسرائيلي بتعقيداته، ولكن سيكون العمل الدولــي والإقليمــي على ضوء ما سيحدث للعراق، وماهية الأجندة الأمريكية من خــلال السيناريوهات المختلفة. هل ستدخل المنطقة في حرب إقليمية أم لا؟ البعض يســتبعد ذلــك ، ولكني لا أستبعدها، لأني أتصور أن شارون لن يترك فرصة هذه الحرب- خصوصا إذا طالت-وسوف يسعي إلى تصفية "حماس"، ويقدم على تصفية مــا يســميه "الإرهاب"، وسوف يستفز "حزب الله"، وربما يقدم على تصفية "حزب الله"..أيضــاً فــإن الموقــف السوري من تصفية "حزب الله" والموقف الإيراني هو موقف بالغ الأهمية، وقد يؤدي ذلك إلى الدخول في عمليات عسكرية.. هذه المسائل مفــتوحة ومطروحة. لا نستطيع أن نقول إنها ستحدث، ولكن يجب أن يكون هناك اســتعداد عربــي لهــا. وبالتالي فالمنطقة مقبلة على تغيرات إقليمية بالغة الأهمية، وعلى ضوء ما ستسفر عنه هذه الخريطة سنعرف إلى أين تتجه عملية السلام.

أريد أن أقول أن القضية لن تبقى قضية خيار المقاومة من عدمه، ولكن المشكلة تكمــن فى هل المقاومة موجودة أم لا ؟ وجود المقاومة نفسه من عدمه مطروح أم غــير مطــروح؟ ستصبح قادرا أم غير قادر؟ ما هو الوضع الفلسطيني بعد ضرب العــراق؟ مــا هو الوضع اللبناني بعد ضرب العراق؟ ما هو الوضع السوري بعد ضــرب العراق؟ ما هو الوضع الإيراني بعد ضرب العراق؟ أين ستقف مصر من التطورات المفتوحة والمحتملة؟

الدكتور/ محمد خليفة حسن

تتلخص مداخلتى عن الإنتخابات فى محورين:

المحور الأول: نتائج وملاحظات عامة

تتلخص أهم النتائج فيما يلي

١ـ سـيطرة كتلة اليمين واليهود الحريديم المتشددين على الكنيست الجديد بمجموع ٦٩ مقعـدا فى مقابل ٥١ مقعدا لليسار والوسط . ومعنى هذا أن الكنيست القادم يميني متطرف وسيغلب عليه الاتجاه اليميني المتشدد .

٢ـ انتماء كل الأحزاب العربية لليسار

٣ـ ذهبـت معظم الأصوات العربية لمرشحي الأحزاب العربية الثلاثة على التوالي : الجبهة العربية ٢٨,٨% / بلد ٢١,٤% / القائمة العربية ١٨,٦%

٤ـ ذهبـت بعض الأصوات العربية لمرشحي بعض الأحزاب الإسرائيلية اليسارية على النحو التالي :

- التحالف القومي التقدمي ٧%
- العمل ٦,٣%
- ميرتس ٤,٢%

٥- لم يحصل حزب الليكود من الأصوات العربية إلا على نسبة ٢,٣% فقط .

٦- نسـبة الأصـوات العربـية للأحزاب اليمينية لم تتجاوز ٥,٨% بما فيها نسبة الليكود وهى ٢,٣% .

٧- ذهبـت معظم أصوات المستوطنين لليمين بنسبة ٨٠% ولليسار بنسبة ٤% ولم يعط صوت واحد للأحزاب العربية .

٨- مـن المحتمل أن يكون الوزير رؤفين ريفلن وزير الاتصالات أقوى المرشحين لرئاسـة الكنيسـت مـن بيـن المرشحين الأربعة إلا فى حالة ظهور مرشحين إضافيين .

٩- لا يوجد فارق كبير بين توزيع الأصوات العربية وتوزيع أصوات الأقليات ربما لأن الأقليات فى معظمها تأتى من قطاعات عربية .

ومن ناحية أخرى يمكن تسجيل الملاحظات العامة التالية:

ـ تشــير المقارنة بين الكنيست السابق ونتائج انتخابات الكنيست الحالية إلى ما يلي :

١. عــدد القوائم الإنتخابية ١٣ فى الكنيست الحالي مقابل ١٥ فى الكنيست السابق وهذه كانت القوائم الحزبية التى اجتازت نسبة الحسم
٢. ضــياع ٨٥ ألف صوت فى الإنتخابات أعطيت لأحزاب لم تتمكن من اجتياز نسبة الحسم وعدد هذه الأحزاب ١٤ حزبا.
٣. هــناك ٤١ عضــوا جديدا من بين ١٢٠ عضوا هم عدد أعضاء الكنيست . وعدد من هؤلاء الأعضاء الجدد كانوا أعضاء سابقين فى الكنيست مثل إهود أو لميرت رئيس بلدية القدس وأديو مساله من حزب شعب واحد
٤. عــدد الأعضاء الجدد، من الليكود ١٨ عضوا، ومن حزب شينوى ٩ أعضاء ومــن حــزب العمل ٤ أعضاء، وعضوان جديدان من حزب بلد ، وعضوان من حزب شعب واحد ومن حزب المفدال ٢ ومن شاس ١ والوحدة الوطنية ١ ويهودوت هتوراة ١ والجبهة الديموقراطية ١
٥. هناك ١٨ سيدة بالكنيست الجديد مقابل ١٧ سيدة فى الكنيست السابق .
والعضوات موزعات على الأحزاب التالية :
   - ٧ عضوات من الليكود
   - ٤ عضوات من العمل
   - ٣ عضوات من حزب شينوى
   - ١ عضوة من كل من المفدال وميرتس وحزب المهاجرين وحزب شعب واحد
٦. هناك ٣٨ عضوا من المتدينين مقابل ٣٣ عضوا فى الكنيست السابق .
وأغلــب الأعضــاء المتدينين موزعون على الأحزاب الدينية والحريدية وهى شاس ويهودوت هتوراة والمفدال .

وهــناك عدد من الأعضاء المتدينين فى بعض الأحزاب غير الدينية، فهناك٣ متدينيــن فــى حــزب الوحدة الوطنية وعضو متدين واحد فى كل من حزب العمل وحزب شعب واحد ، وحزب الليكود .

٧. هــناك ٢٥ عضــوا فى الكنيست من المحامين مقابل ١٩ محاميا فى الكنيست السابق.

٨. هــناك ١٠ أعضاء من المهاجرين القادمين من دول الكومنولث (الاتحاد السوفيتي السابق) .

٩. هــناك عضــو واحد من المهاجرين من إثيوبيا وهو ينتمي لحزب شعب واحد واسمه أديسو مساله .

١٠. هــناك ٩ أعضاء يقيمون خارج حدود الخط الأخضر مقابل ٨ فى الكنيست السابق.

١١. هناك أب وابنه فى الكنيست الجديد وهما شارون وابنه عمرى .

١٢. هناك إثنان اخوة فى الكنيست وهما إهود يتوم ودانى يتوم الأول فى الليكود والثانى فى حزب العمل

١٣. هناك عدد من الأعضاء البارزين والمعروفين من الكنيست السابق مثل :

- رونى براون (الليكود) اختير عام ١٩٩٧ للعمل فى منصب المستشار القانوني للحكومة واستقال من منصبه بعد اعتراض شديد على تعيينه
- جدعــون ســعر (الليكود) عمل سكرتيرا للحكومة خلال فترة رئاسة نيتانياهو للحكومة .
- يتســحاق هيرتسوج (العمل) وهو ابن الرئيس السابق حاييم هيرتسوج وحفــيد الحاخــام يتســحاق هلليفى هيرتسوج الذي عمل فى منصب رئيس الحاخامية لطائفة اليهود الغربيين وعمل سكرتيراً للحكومة فى فترة رئاسة ايهود باراك للحكومة .
- الحاخــام يســرائيل إيخلــر (حــزب الوحدة الوطنية) من المشاركين الدائمين فى البرنامج التلفزيوني بولتيكيا

- الدكتور أريه الداد (حزب الوحدة الوطنية) تولى منصب رئيس السلاح الطبي بالجيش . وهو ابن يسرائيل الداد من زعماء المنظمة اليهودية السرية التى حاربت سلطات الانتداب البريطاني فى فلسطين . وهى المنظمة التى يطلق عليها (المناضلون فى سبيل حرية إسرائيل) .
- إيلنه كوهين (شعب واحد) تولت رئاسة نقابة الممرضات .

المحور الثانى: ظواهر جديدة فى الإنتخابات الأخيرة

من أهم الظواهر التى ميزت الإنتخابات الأخيرة ما يلي :

١- مقاطعة نصف مليون ناخب الإنتخابات الأخيرة الأمر الذي جعل نسبة التصويت تصل إلى أدنى معدل لها منذ عام ١٩٤٩ . وقد عبرت هذه المقاطعة عن أمرين: الاحتجاج واليأس .

٢- احتل حزب غير معروف وهو حزب شينوى المرتبة الثالثة من حيث الحجم . وحصل على ١٥ مقعدا . وقد فسرت هذه الظاهرة على أنها تعبير عن الاحتجاج على عدم المساواة فى عبء الخدمة العسكرية فقد اختار الكثير من الشباب حزب شينوى (التغيير) كبداية للثورة ضد التفرقة فى تحمل عبء الخدمة العسكرية واحتجاجهم على إعفاء المتدينين من الخدمة فى الجيش الإسرائيلي . والاحتجاج أيضا على ما يسمونه الإكراه الديني .

ويتوقع المحللون سرعة انهيار هذه الظاهرة المرتبطة بحزب شينوى والتى أسفرت عن واحتلاله المرتبة الثالثة واقترابه من عدد أعضاء حزب العمل (١٩ مقعدا فى مقابل ١٥ عضوا لحزب شينوى) وهم يشبهون ذلك بما حدث لحزب الحركة الديموقراطية للتغيير فى الماضي . وستكون رسالة شينوى فى الكنيست رسالة متواضعة سرعان ما ستنهار أو تضعف .

٣- ظاهرة نجاح شارون رغم التدهور الاقتصادي الشديد وزيادة معدلات البطالة وزيادة معدل الفقر ، وسوء حالة الجيش بسبب مكافحة ما يسمى بالإرهاب ،

ونقــص القــوة البشرية ، ونقص الكفاءة التدريبية للجنود وبخاصة فى المناطق الفلسطينية الأمر الذي سيؤدى إلى تراجع خطير فى قوة الجيش الإسرائيلي. فقد وصــل الشــعور العــام الإسرائيلي إلى أدنى حالاته خلال فترة حكم شارون، فإســرائيل فى تراجع شديد حتى أنه قد ثارت تساؤلات حول مدى قدرة إسرائيل على البقاء .

٤ــ يعتــبر فوز شارون من الظواهر الغريبة جدا فى الانتخابات الأخيرة وبخاصة إذا ما قورن شارون برؤساء الحكومات الإسرائيلية السابقين حيث سقطوا جميعا ســقوطا شديدا فى الانتخابات التى خاضوها وهم شامير ونتانياهو وباراك على التوالي وذلك بسبب إخفاقاتهم وفشلهم من وجهة نظر الناخب الإسرائيلي .

والظاهــرة تــبدو أكثر غرابة لأن اخفاقات شارون أعظم وأخطر من اخفاقات وفشــل ســابقيه . ولا يوجد أدنى مبرر موضوعي أو ذاتي لنجاح شارون فى ظل الأوضاع التالية :

أ ــ سوء حالة المواطن الإسرائيلي

ب ــ سوء حالة الدولة

جــــ ــ تفاقم الأزمة الديموجرافية واحتمالات تناقص اليهود وتحولهم إلى أقلية خلال سنوات

د- هــزيمة الأطفــال الفلسطينيين لسياسة شارون العدوانية ودباباته الثقيلة التى تنشر الخوف داخل ما يسمى بالمناطق

هــ ــ زيادة وفعالية ما يسمى بالعمليات التخريبية

و ــ تدهور صورة إسرائيل فى العالم

ز ــ فرض المقاطعة الأوربية على البضائع الإسرائيلية

ح ــ عدم نجاح سياسته تجاه الفلسطينيين واصابة الإسرائيليين بالاكتئاب النفسي

ط ــ القضــاء علــى التســويات السلمية واعتبار اتفاقية أوسلو منتهية وإهدار ســنوات من العمل السياسي لحزب العمل وميرتس والقضاء على أنصار بيريز وبيلين وساريد

ك ـــ تفاقم المشكلة الأمنية رغم كل أشكال العدوان ضد الفلسطينيين.

أما عن التوقعات المستقبلية لسياسة شارون بعد الانتخابات فيمكن أن أشير إلى مايلي:

مــن ناحــية يــتوقع المحللون الإسرائيليون فى ظل الأوضاع السيئة السائدة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أن يحدث أحد أمرين :

١- أن يقدم شارون على تحقيق تسوية سياسية يقدم من خلالها تنازلات مؤلمة .

٢- أن يتمسك شارون بسياسته السابقة ويدخل التاريخ . بحفاظه على ما يسمى بأرض إسرائيل الكاملة .

ويقــول بعض المقربين من شارون أنه يتمنى تحقيق تسوية مع تقديم تنازلات. وأن هــذا ســيدفع شارون إلى تحقيق حكومة وحدة بدون إشراك اليمين المتطرف ، وتوسيع الائتلاف للدخول فى نطاق تسوية ممكنة .

تشــير الاتجاهات الإنتخابية إلى حدوث ترتيبات جديدة للأحزاب التى احتفظت بمسمياتها ولكنها تغيرت فى المضامين . وعلى هذا الأساس تحول الليكود إلى مباى ومطلــوب مــن شــارون أن يــتحول إلــى بن جوريون، ولكن نجاح شارون فى الانــتخابات لا يعــنى أنــه تحول إلى بن جوريون ولكن هذا النجاح يشير إلى خلل واضــح فــى المنظومة السياسية الإسرائيلية، وانتصاره الشخصي مؤشر إلى غياب الــزعامات السياســية فى هذه المنظومة السياسية الإسرائيلية . ويعود جزء من هذا الــنجاح إلــى شخصية شارون الموحية بالمسئولية والمصداقية لدى قطاع كبير من الــرأي العــام الإســرائيلي . وقــد توفرت لشارون القدرة على إقناع الإسرائيليين بسياســته رغــم أخطائهــا الفاحشة . ومن أمثلة ذلك إعلانه الالتزام بخطة الرئيس الأمريكــي بوش التى تستند إلى إقامة دولة فلسطينية، وشعوره بأن التدهور الأمني والسياسي لا ينقص من قدرة وكأنه ليس مسئولا عنه .

ويـرى المحللـون الإسـرائيليون أن غـياب الـبديل على المستوى الشخصي والسياسـي جعـل شـارون ليس مجرد خيار فقط ، ولكن أصبح الشخص الوحيد المحـنك صـاحب الخـبرة على الساحة السياسية الإسرائيلية ، وهو آخر جواد من الحرس القديم يمكن الاعتماد عليه فى الأوقات العصيبة كتلك التى تمر بها إسرائيل حاليا .

ويضـرب بعـض المحلليـن الإسرائيليين مثلا على وضع شارون فى منظومة السياسـة الإسرائيلية الحالية بأن الشعب الإسرائيلي هو بمثابة ركاب حافلة أو عربة بدون إطارات يريدون شارون على عجلة القيادة كشخص يمكن الاعتماد عليه .

ومـن ناحية أخرى، وعن التوقعات الفلسطينية بعد نجاح شارون فى الانتخابات الأخيرة فهي تدور حول التالي :

١- تشـير الانـتخابات إلى أن غالبية الناخبين الإسرائيليين باختيارهم شارون يرفضـون تهدئـة الأوضاع السياسية والعسكرية وبالتالي يرفضون استئناف عملية السلام .

٢- أن الجمهور الإسرائيلي صوت من أجل برنامج الحرب ضد الفلسطينيين.

٣- أن الفـوز السـاحق لليمين مؤشر سلبي تماما وينبئ بمزيد من التطرف فى الصراع مع الفلسطينيين .

وعلـى ذلـك فـإن أمام شارون خيارين : الأول تشكيل حكومة من الوسط واليميـن تضـم أحـزاب شينوى (١٥ مقعدا) والليكود (٣٨ مقعدا) وحزب شـعب واحـدِ (٤ مقاعد) والمهاجرين الجدد (مقعدان) والمفدال (٦ مقاعد) فيصـبح لدى شارون أغلبية ٦٤ مقعدا . أما الخيار الثاني أمام شارون فهو تشكيل حكومة من اليمين والمتدينين تجمع الليكود وشاس ويهودوت هتوراه والمفدال وحزب الاتحاد الوطني بمجموع ٦٦ مقعدا .

٤- أن شـارون سيحاول أن يظهر بمظهر من يعمل من أجل السلام ولذلك فهو يخشـى تشـكيل ائتلاف من أحزاب اليمين والمتدينين . وأن تكوين حكومة وحـدة وطنية ستمكن شارون من الظهور أمام الرأي العام الغربي أنه يريد

السلام ، وأن تشكيل حكومة يمينية ضيقة ستضع شارون رهن إرادة الأحزاب الصغيرة وابتزازها له وتهديدها بالانسحاب من الائتلاف إذا لم ينفذ شارون مطالبها ، وهو أمر لا يرغب فيه شارون .

٥- أن الملف الاقتصادي وليس الملف الفلسطيني هو الذي سيؤثر على شارون واختياراته ومستقبل حكومته . فالمؤشرات الاقتصادية تشير إلى تباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع البطالة وزيادة أعباء المعيشة الأمر الذي قد يدفع قطاعا كبيرا من الإسرائيليين إلى سحب مدخراتهم من البنوك.

٦- إعلان الاستمرار فى عدم الاعتراف بعرفات وعدم التفاوض معه والإصرار على عزله .

٧- التفكير فى إعادة احتلال قطاع غزة.

٨- أن عملية السلام مع الفلسطينيين ليست متوقفة على تغيير فى موقف شارون وحكومته القادمة ولكنها متوقفة على تدخل من الرئيس الأمريكي بوش

٩- أن حكومة شارون يمكن أن تسقط فى حالة نجاح الحوار بين الفصائل الفلسطينية فى القاهرة ونجاح العمل الفلسطيني على تشجيع معسكر السلام فى إسرائيل

١٠- أن شارون سيستغل الحرب الأمريكية ضد العراق وتداعياتها فى فرض رؤيته للتسوية على الفلسطينيين واقناع الرئيس بوش بها وان خريطة الطريق ستفشل كما فشلت خطة ميتشيل وتوصيات جورج تينت .

١١- احتمال قيام شارون بتدمير بقايا السلطة الفلسطينية والقيام بعملية التهجير الداخلي للسكان الفلسطينيين المقيمين فى المناطق المتاخمة للجدار الفاصل الذي تقيمه إسرائيل فى الضفة الغربية .

١٢- قيام شارون بتهجير القيادة الفلسطينية إلى الخارج واعادة احتلال قطاع غزة على مراحل والتوسع فى عمليات اغتيال كوادر فصائل المقاومة واعادة

فرض الإدارة المدنية الإسرائيلية على السكان الفلسطينيين فى الضفة وقطاع غزة

١٣- تــزايد الاتجاهــات المطالــبة بترحيل فلسطيني ١٩٤٨ باعتبارهم خطراً ديموجرافياً على دولة إسرائيل ذات الطابع اليهودي ، وتوقع سياسة شارونية تتجه نحو المزيد من الحصار والمضايقات لعرب فلسطين .

الدكتور/ عبد الغفار الدويك:

علـــى ضوء تحليل مؤشرات وأسباب التصاعد التدريجي فى وزن اليمين الديني فـــى الإنـــتخابات الإسرائيلية المتتالية مقارنة بوزن القوى الأخرى* يمكن تسجيل مايلى:

١- أن حصول الأحزاب الدينية خلال انتخابات عام ١٩٩٩ علي ٢٧ مقعداً بعد أن كانـــت ممثلة ١٦ مقعدا في دورة الكنيست عام ١٩٩٢ و٢٣ مقعدا في عام ١٩٩٦ واســتقرارهم عند ٢٢ مقعد عام ٢٠٠٣ وهو الأمر الذي فاجأ البعض، وإن كـــان لا يعبر في الحقيقة عن تنامي ظاهرة التدين ولا يعود لصحوة دينية فقط إنما يمكن تفسيره وفق المعطيات التالية:

أ-أن هذا الارتفاع يشير إلي عودة الأحزاب الدينية إلي حجمها الطبيعي بعد أن تقلص هذا الحجم.

ب- أن تفـــرق الأحـــزاب الدينية وتعددها يزيد من قوتها فالصراعات الشديدة التي تسود بين هذه الأحزاب تدفعها إلي استثمار طاقتها القصوى في الانتخابات ودخـــول معركتها بكل قواها، وهو يفسر المعدل العالي للإقبال علي التصويت عـــند المتدينيـــن حيـــث بلغت نسبة التصـــويت فـــي أوســـاط المتدينين خلال الانتخابات الأخيرة (٢٠٠٣) ٩٠% فيما بلغت النسبة العامة للتصويت ٧٣%

جـــــ - الـــزيادة الطبيعية في عدد المتدينين وإقبال نسبة لا بأس من الحريديم

---

* أنظر ملحق رقم (١)

الذين كانوا يمتنعون عن التصويت سابقا وخاصة النساء علي التصويت في هذه الانــتخابات إضـــافة إلــي تأييد مجموعات صغيرة من العائدين إلي الدين في الســنوات الأخــيرة للأحــزاب الدينية . كذلك حصلت هذه الأحزاب علي تأييد ملمــوس لأول مرة في مدن التطوير والأحياء الفقيرة ولعل ذلك يعود لكون هذه الأحــزاب قــد شــرعت فــي العقد الأخير بتوسيع نشاطاتها لتشمل هذه المدن والأحــياء من خلال حمل الأطفال والعائلات علي التوبة والرجوع إلي حظيرة الدين وتقديم المنح الدراسية للأولاد في مراكز تجمعاتهم في المدارس الدينية.

د- إدارة الحملــة الانتخابــية بكفاءة عالية، فقد أشرف علي حملات الأحزاب الدينــية الانتخابــية أنـــاس عرفوا بكفاءات تنظيمية ودعائية عالية وعلي سبيل المـــثال فإن (شاس) كانت تدير حملتها بالاستعانة بخبرات مستشارين وصحفيين قدامى وخبراء اقتصاديين وطائرة هليكوبتر، كذلك قامت الأحزاب الدينية بحملة (أطــرق الــباب) فكـــان أنصـــارها يذهبون إلي البيوت السكنية ويتحدثون مع أصحابها في محاولة لإقناعهم بإعطاء أصواتهم للأحزاب الدينية وكانوا أيضا – كبقية الأحزاب الأخرى – يتكفلون بجلب الناخب إلي صندوق الاقتراع .

هـــ- تصـــويت بعــض الفئات العلمانية وخاصة أولئك الذين يصنفون بأنهم (تقلــيديون) للأحــزاب الدينية لأول مرة بسبب ترددهم في التصويت لأي من الحزبيــن الكبيرين وخاصة أن الخلاف بين هذين الحزبين تركز في الانتخابات الأخــيرة علــي مسألة حساسة جدا هي موضوع الانسحاب من الضفة وقطاع غزة .

و- توفــر شخصــيات دينــية قيادية لهذه الأحزاب ذات شهرة واسعة وتمتلك قــدرات خطابــية عالية ولها خبرة كبيرة في كيفية التأثير علي الجماهير . وقد بــرزت مـــن بيــنها جماعات ناطورى كارتا (كتسنلبويجن) بمواقفها السياسية الممــيزة التــي يعــبر عنها عادة مفكرها الرئيس الحاخام (يرحمئيل يسرائيل دومب) أو سكرتيرها الحاخام (موشيه هيرش).

٢- أن التــيار الديني في مجموعه استطاع أن يصل إلى القوة السياسية الثالثة،

فقـد حدث صعود تدريجي للمتدينين من خلال ازدياد عدد مقاعد الكنيست حيث بلغت ٢٧ مقعداً بنسبة ٢٢,٥% من إجمالي عدد المقاعد البالغة ١٢٠مقعداً بينما حصـلوا على ٤/٥ حقائب وزارية في كل الحكومات من عام ١٩٨٣إلى عام ٢٠٠٣ . وهـو مـا يعنـي أن الأحـزاب والحركات الدينية المؤيدة لها شكلت مجـتمعة القـوى السياسية الثالثة، حيث حصل التيار الديني على ٢٢,٧% *من إجمالـي عـدد الأصـوات الصـحيحة بعد كل من اليسار الذي حقق ٤٢,١% واليميـن الـذي حصل على ٢٣,٣%. وهو ما يوضح أن المجتمع الإسرائيلي يـتراجع عـن علمانيـته نحـو المجتمع الحريدي على الأقل في هذه المرحلة التاريخية.

ممـا تقدم عن التنظيمات الدينية اليهودية (الأحزاب والحركات الدينية) يظهر وجـود أربعة أحزاب دينية يهودية رئيسية على الساحة الحزبية فى إسرائيل اليوم تعـبر عن اتجاهين الأول صهيوني (المفدال)والأخر لاصهيونية (حريدي) هو (أجـودات إسـرائيل الموحـدة) ، (شاس) ، (ديجل هتوراه) و (يهودا توراه) ، إضـافة لهذه الأحزاب الدينية تتواجد على الساحة الإسرائيلية حركات دينية غير حزبية أغلبها ترفض التحول إلى حزب سياسي ، وخوض انتخابات الكنيست مثل حـركة (جوش أمونيم) و (ناطورى كارتا) و(حباد)و (الطائفة الحريدية) ، وبعضها لم يستطع الوصول إلى الكنيست لأسباب مختلفة مثل (كاخ) و (ميماد)

٣- تعتـبر الأحـزاب والحـركات الدينـية تنظيمات (براجماتية) فى نظرتها وتعاملهـا مع القضايا والشؤون المختلفة – باستثناء التشريعات والشؤون الدينية – ولعـل هـذه الصفة التى لازمت الأحزاب الدينية خصوصا بعد قيام إسرائيل تعـود إلـى عـدة أسباب منها :- الأهمية الكبيرة التى تعطى للحاخام ، والتى تمـنحه قدرة كبيرة على تأويل النصوص الدينية ، وتطويعها بما يخدم أهدافه،

*- بـرغم أن نسبة أصوات المتدينين الحقيقية ٥,٨ % من إجمالي عدد الأصوات وهو ما يعني أن هناك ١٦,٩% مـن التيار اليميني والمهاجرين الجدد قد صوتوا إلى جانب الحريديم في تحول ثقافي حاد بالنسبة للمجتمع الإسرائيلي وأن هذه التقاليد جاءت من يهود الشرق.

وربما أهواءه أحيانا، وعدم تعامل الأحزاب الدينية مع القضايا المطروحة، وفق الأســلوب التقليدي الذي تنتهجه الأحزاب والحركات الأيديولوجية عادة والقائم علــى أساس (التأييد الكامل) أو(الرفض القاطع)، وإنما لجوء هذه الأحزاب إلى تجزئ القضايا المثارة ، والاتفاق مع بعض هذه الأجزاء ومخالفة البعض الأخر وفق قناعتها الدينية والأيديولوجية.

٤-هــناك قاسم مشترك أدني في مطالب هذه الأحزاب من الحكومة حيث تركز هــذه الأحــزاب عادة علي ضرورة العمل بكل الطرق لتعزيز الطابع اليهودي للدولــة حســب المفهوم الأرثوذكسي. ولعل أهم المطالب التي تشترك فيها هذه الأحــزاب هــي تعديــل قانون (من هو اليهودي) والحفاظ علي حرمة السبت وعــدم تدنيسه بممارسة أي نشاط عام أو خاص إلا حسب الاستثناءات الشرعية وتوفير الأموال والميزانيات للمؤسسات والمدارس الدينية وتوفير الشقق السكنية للشــبان المتدينيــن وتحــريم تقديــم لحم الخنزير في المطاعم ومنع تربيته في إســرائيل أو إدخالــه إلــيها ومكافحة الإباحية والرذيلة ومظاهرها المتفشية في المجــتمع الإسرائيلي وتوسيع صلاحيات القضاء الشرعي ووقف تدخل القضاء المدنــي فــي شــؤون القضاء الديني وتعديل قانون الإجهاض لينص علي منع الإجهــاض بصورة عامة إلا في الحالات الطارئة وبموافقة حاخام معتمد وسن قــانون لتشــريح الجثــث وزرع الأعضاء يعطي الحاخامات قدرة واسعة علي الــتدخل بهاتيــن العمليتيــن وإخضــاعهما لقيود شديدة جدا وسن قوانين تمنع الــتحريض ضــد الدين وقانون التنقيب علي الآثار وقانون لحفظ حرمة المقابر وإلغــاء نظام التوقيت الصيفي وعدم تعديل طريقة الانتخابات للكنيست والالتزام بالقواعد الدينية فيما يتعلق بالميلاد والزواج والطلاق والفصل بين الجنسين في قاعــات المــدارس وصــالات السينما وتشجيع الإنجاب ودعم العائلات كثيرة الأولاد واســتمرار المحافظة علي إعفاء الشبان المتدينين من الخدمة العسكرية (باســتثناء المفــدال) والمطالبة بإعفاء جميع الفتيات من هذه الخدمة سواء كن متديــنات أو غــير متديــنات (باســتثناء المفــدال) ومساواة ميزانيات جميع

المؤسسات التعليمية الدينية مع ميزانيات المؤسسات التعليمية العلمانية ومساواة خريجـــي المعـــاهد الدينـــية بالجـــنود المســـرحين فيما يتعلق بالمنح والإسكان ومخصصات الأولاد وتأمين الدخل.

٥- ارتـــباطا بمـــا تقدم يمكن توضيح وجود مجموعة من الخصائص المميزة المحيطة بالعملية الانتخابية في إسرائيل ، والتى من أهمها الآتي :

أ - الارتـــباط الحركـــي بيـــن مختلف عناصر البناء السياسي فى إسرائيل كامـــتداد لمـــبدأ الـــولاء لدولة إسرائيل، وبصرف النظر عن مواقفهم واتجاهاتهم المتباينة.

ب- وضـــوح الرؤية السياسية لعناصر صياغة واتخاذ القرار فى إسرائيل، وارتـــباطا بأن كل قوة تعرف موقعها الحقيقي من النظام القائم ، ومن عملـــية الممارسة، بمعنى وجود وضوح فى تحديد العلاقات بين الحق والإلتزام.

ج - الاهـــتمام بعملـــية التخطيط الإسرائيلي متعدد الجوانب، مع العمل على تطبيق مبدأ توزيع الأدوار بحنكة وبراعة.

ولاشـــك أن هـــذه الخصائص المميزة كان لابد وإن تؤدى إلى نتائج تنظيمية محـــيطة بآلية صنع واتخاذ القرار فى إسرائيل والتى من أهمها ثبات الطبقة القيادية، وقلـــه عـــدد صـــانعي القرار، واستمرارية التعامل الديناميكي بين القوى السياسية، فضلا عن تضبيق دائرة التأثير للقوى الاقتصادية، وفاعلية عملية الاتصال بين كافة العناصر فى مستوياتها المختلفـــة .

٦- أن أهم السمات العامة التى أفرزتها نتائج الإنتخابات الإسرائيلية (يناير ٢٠٠٣)

أ - تغـــير مـــزاج الناخـــب الإســـرائيلي لصالح اختيار القوى اليمينية فى إسرائيل .

ب- تزايد قوة معسكر اليمين الديني ، وبما زاد من تشدد الدولة تجاه قضايا السلام.

جـــ- استمرار نموذج الديمقراطية فى التجربة الحزبية فى إسرائيل.

د - تفرز التجربة الانتخابية فى إسرائيل - والذي أصبح إيقاعها سريعا فى معـدلات إجراءها - تغييراً مستمراً فى القيادات الحزبية وأيضا على مستوى رئاسة الحكومة، فضلا عن الائتلافات الوزارية المتجددة، وبما يخلـق رؤى جديـدة وتنافسـا حزبياً يتسق مع تحقيق أهداف إسرائيل الخاصـة، ويعـبر فـى الوقـت ذاته عن مطالب واحتياجات الشعب الإسرائيلي .

هـ- اسـتمرار سـيطرة بعض عناصر الحرس القديم على بعض الأحزاب السياسية، خاصة التى تتسم بكونها تعبر عن رموز العنف والتطرف.

و- تـزايد حالة التداخل الشديد بين ما هو علماني وما هو متدين فى العديد من القضايا السياسية التى تحكم التجربة الانتخابية فى إسرائيل .

ز- تـأكد حالـة عنصرية الدولة تجاه قضايا عرب إسرائيل فى أي برامج انتخابية لأحزاب إسرائيلية .

السفير/ عادل العدوي:

مـن واقع التجربة العملية، لقد عشت القضية الفلسطينية طوال حياتي، شاركت فـي مفاوضات ومباحثات، وتقارير وأبحاث، وأعرف ما يحدث على الأرض، وما هـو غـير مرئـي وما هو واضح في الصورة، وفي الحقيقة عندما قرأت ورقتي الأستاذ جلال الدين عز الدين وجدت أنهما يسيران في اتجاه واحد وهو اعتماد خيار المقاومة، وذلك يسبب مشكلة كبيرة، لأننا بالفعل دخلنا في مسار رسمي، وفي خيار آخـر اسـمه السـلام خـيار استراتيجي، وبدأته مصر ووجدت معه-حين بدايته- صـعوبات كبـيرة جـدا فـي العالم العربي وصلت إلى حد المقاطعة، لكن مصر استطاعت بهذا الخيار أن تحقق مطالبها، في الوقت الذي رفض فيه العرب فى هذه الـبلدان هـذه المطالب، وابتعدوا عن المباحثات، وكان لهم اتجاه آخر ضمن خيار المقاومة وعدم الخضوع للحاجات الاستسلامية.

وأخـــيراً ومؤخـــرا قـــدم الأمير عبد الله مبادرته، وكانت واضحة وسلمية جدا، لدرجـــة أن الـــرأي العام في إسرائيل وفي الغرب كله تقبلها بدرجة شديدة جدا من الحمـــاس، وكان من المهم جدا أن يبدأ الرأي العام في إسرائيل وفي الغرب كله فى الحديث عن هذه المبادرة.

وبعـــد ذلك جاء مؤتمر قمة بيروت فى مارس ٢٠٠٣ فتبنى البعض من الناحية الرســـمية خـــيار السلام الذي طرحه الأمير عبد الله، لكن من الناحية العملية تبنى خيارا آخر مختلفا عما طرحه الأمير عبد الله. لكن بشكل عام العرب اختاروا خيار السلام.

والذيـــن شاركوا في مباحثات يعرفون ما الذي يحدث، وما التغيرات الأساسية، وماذا يعنيه السلام كخيار استراتيجي. وعندما أطرح خيارا آخر وهو خيار المقاومة لابد أن يكون مستندا إلى أسباب ومبررات.

الورقـــة الأولـــى فـــى الحلقة النقاشية تقريبا تهاجم الرئيس، وتنتقد التعزية في ذكـــرى وفـــاة رابين، والورقة الثانية تعتبر أن تجمع الفلسطينيين وتحاور الفصائل سياســـة غير سليمة.. كلنا نعرف أن مصر أدارت الحوار بين الفصائل الفلسطينية، وهـــذا بموافقة القيادة الفلسطينية، إذن كل من ورقتي العمل تهاجم الإتجاة الذي تم تبنيه بصورة رسمية.

وعـــندما نرغـــب فـــي تغيير ذلك الإتجاة يجب أن نضع أسسا مقنعة، ونطرح الـــبدائل، ونجلـــس معـــا ونرى ما هذه البدائل من أجل أن نقول للحكومة إن خيار السلام هذا لم يفد، وليس فقط انتقاد الحكومة..

لا يمكن أن أقول للناس ولمثقفي مصر أن أصحاب السلام كخيار إستراتيجي لا يفهمـــون شـــيئا ولا يعرفون ما يحدث حولهم، لكن لابد أن يكون هناك تعايش مع الأوضـــاع الدولـــية بحيـــث نخدم بلدنا، حتى لاتكون صورتنا سيئه جدا أمام العالم المتحضر.

الظـــروف سيئة للغاية، ويجب أن نفكر كيف نكسب الرأي العام خارج وداخل إســـرائيل. وكمـــا قلـــتم في داخل إسرائيل تتغير الآن الحكومات وبسرعة، إذن من الممكن جدا الإلتفاف حول أي حكومة يمينية إذا اجتمع الرأي العام الإسرائيلي على ذلك، حتى إذا أصبح هناك أمل بأنهم سيعيشون تتغير، لأن عمليات المقاومة تجعلهم يشعرون بأنهم ضائعون، وعليهم أن يتخذوا مواقف قوية وإلا فالدولة والحلم انتهيا، ولـــذا يؤمـــنون إنـــه لابـــد من كسر المقاومة الفلسطينية، وهذا هو ما يحدث الآن. يواصـــلون ذبـــح الفلســـطينيين ويلمحون إلى إمكان حدوث ترانسفير، وأنا لا أريد إعطـــاءهم هذا الوضع وإلا سنضيع، وندخل في سلسلة من النكبات. عندنا خبرة في هذا الوضع: نكسات نكسات نكسات، حتى ضيعنا كل شيء. اليوم نأمل أن نعود إلى مـــا قـــبل سبتمبر ٢٠٠٠، قبل الانتفاضة، كل يوم سنسعى للرجوع بنفس الأسلوب، ونحن لدينا تجارب أننا استطعنا أن نقنع الرأي العام الإسرائيلي مع الوقت.

الدكتور/ محمود عبد الظاهر:

بالنســـبة إلـــى ملاحظـــات سيادة السفير، هناك فرق بين ما يطرح أكاديميا وما يطرح للرأي العام، ليس عندنا فقط ولكن في إسرائيل أيضا.

بالنســـبة لموضـــوع المقاومـــة أريد أن أوضح أنه من ٥ يناير حتى ٥ مارس ٢٠٠٣ لـــم تحـــدث أية عملية مقاومة، ولكن مع ذلك كان هناك ١٤٨ شهيدا و٤١٢ جريحا ومصابا منهم مصابون ميئوس من حالتهم، لهذا الأرقم أليس دلالة؟ هذا يدل على المزاج العام لهذه الحكومة الإسرائيلية.

ولذا السؤال هو، ماذا لو حيدنا خيار المقاومة كليا، فما هو البديل الآخر؟

اختـــيار مصـــر ارتبط بمزاج عام آخر، والسادات اتخذ قراراً مصيرياً بالحرب قـــبل أن يتخذ قرار السلام. كل هذا الكلام صحيح تاريخيا. ولكن نعلم أن موضوع ســـيناء مخـــتلف عـــن الأراضي الفلسطينية التي تعتبرها إسرائيل "أرض إسرائيل الكـــبرى"، وهذه هي العقيدة التي شكلت أو بني عليها الفكر اليميني الذي يحكم الآن

فـــي إســـرائيل. موضـــوعات النقاش والتفاوض اليوم: موضوع القدس؛ موضوع الاســـتيطان، وموضوع حق عودة اللاجئين، غير الموضوعات التي تمت مناقشتها مع مصر، ومسار الديناميكية السياسية مع مصر غير المسار الذي يطرح الآن على الساحة بالنسبة للفلسطينيين.

وحول ما اعتبره سيادة السفير نوعا من مهاجمة التيار الذي يتبنى السلام كخيار إســـتراتيجي، فـــأرى أنني كأكاديمي لي الحق أن أختلف مع الحكومة، ولأن سيادته عضواً في المجلس المصري للشؤون الخارجية ولأن المجلس يطرح الأمور للنقاش بحـــرية كاملـــة، وهـــذه نقلة كبيرة في الفكر الحركي الدبلوماسي، مثلما يحدث في إســـرائيل، ومثلما حدث في أوسلو، تم ذلك نتيجة تحركات جهات غير رسمية. إذن مـــن الممكـــن جداً أن أقف الآن وأنتقد الحكومة بحرية في أمر سعر الصرف مثلا، ومن الممكن أن يختلف الرأى العام مع الحكومة.

أمـــا خريطة الطريق فالمشكلة ليست في مضمونها وما إلى ذلك، لكن المشكلة هـــى كـــيف نـــنفذها؟ إسرائيل وضعت مائة تغيير في الخطة، وهذا يعني أفرغت الخطة من مضمونها الكامل.

هدفـــنا جميعاً هدف واحد وهو المصلحة ، ويجب توصيل الآراء لصانع القرار. ولـــذا فـــبقدر كـــون دور الأكاديمي دور هام بقدر ما هو هام أيضاً دور الممارس والدبلوماســـي. ولذا يجب أن نتسأل جميعاً ماذا لو تم التخلي عن خيار المقاومة؟ ما الـــبدائل ؟ ولمـــاذا يجـــب استمرار خيار المقاومة؟ على ضوء خبرتي فى معايشة المجـــتمع الإســـرائيلي ، وفـــى الحروب المتتالية ، فإن العامل الأساسي الذي يفسر نجـــاح شـــارون فى الإنتخابات هو نجاحه فى بيان أن الحالة الأمنية متدهورة وأن هناك حاجة لحكومة قادرة على علاج هذه الحالة الأمنية بصفة خاصة وليس الحالة الاقتصـــادية المـــتدهورة مـــثلاً. ومـــن ناحية أخرى فإن الحكومة التى تشكلت بعد الإنـــتخابات –وفقاً لطرح الدكتور/ حسن نافعة– هي حكومة انتقالية ، وأن التدني

فـــى وضـــع حزب العمل هو نتاج النظام الانتخابي ونجاح حزب شارون هو نتاج قضية الأمن.

الدكتور/ أحمد جواد:

خيار المقاومة يجب أن يكون حاضرا إلى جانب خيار السلام، من وجهة نظري طبعا، ومن خلال الحقائق التاريخية، والذي نعرفه جميعا أنه ليست هناك دولة استطاعت أن تخدم قضيتها وتحقق استقلالها بدون مقاومة، وكانت دائما المقاومة تسير جنبا إلى جنب مع الخيارات السياسية، فخيار المقاومة لا يجوز التنازل عنه بأي شكل من الأشكال. قد تتغير أساليب المقاومة، قد تكون كل مرحلة لها أسلوب، هذه اجتهادات، أما المقاومة كخيار فيجب ألا تسقط من الحساب أبدا، خاصة في مواجهة مثل هذا العدو الذي لا يؤمن إلا بالقوة، لأنه لم يقم إلا على أساس القوة، وعلى أساس الاغتصاب والقهر والتشريد، هذه هي الحقيقة.

وسأحاول فى مداخلتي الإجابة على تساؤلين رئيسيين:

الأول:لماذا انتصر الليكود، وماذا يعنى هذا الانتصار؟

والثانـــي: مـــا الـــذي دفـــع شـــارون إلى هذا الاختيار لشركائه فى الائتلاف، وما حدود الأفق السياسي لحكومته؟

من الواضح أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة أظهرت تحولاً واضحاً فـــى الرأي العام الإسرائيلي نحو اليمين، بل إن هناك من رأى فى هذه النتائج انقلاباً سياسياً تمثل فى تحقق انتصار حاسم لليمين، مقابل هزيمة كبرى لليسار.

ومـــن الملاحـــظ أن وتـــيرة هـــذا الـــتحول ازدادت مع اشتداد المواجهات الفلســطينية-الإسرائيلية. فقد أظهرت استطلاعات الرأي العام فى إسرائيل أن ٢٩ % مـــن الإســـرائيليين تحولوا نحو تبنى مواقف متشددة منذ بداية الانتفاضة، بينما عـــرف نحو ٤٨% من الجمهور الإسرائيلي نفسه كيمين، وأكد ٤٦% دعمهم لفكرة الترانسفير و ٣١% دعموا فكرة الترانسفير لفلسطيني الداخل أيضا.

وإن كـان ما حدث من تحول الرأي العام الإسرائيلي إبان الانتفاضة الثانية، يـتم إرجاعـه من قبل البعض-ضمن عوامل أخرى عديدة-إلى التأثير السلبي الذي أحدثـته العملـيات الاستشهادية، إلا أننا نستطيع أن نضيف عوامل أخرى، داخلية وخارجية. فمن العوامل الداخلية:

أولاً: فشـل زعـيم حـزب العمل، عمرام متسناع، فى تقديم نفسه كبديل يلقى قبول الناخـب الإسرائيلي، حيث لم يستطع التأثير بمشروعة اليساري الخالص على الرأي العام غير المهيأ فى الوقت الحالي، خاصة وأن الرأي العام الإسرائيلي مازال متأثراً بالفكـرة الأساسية التى رسخها باراك بعد قمة كامب ديفيد، والقائلة بأن باراك ذهب إلـى أبعد مدى ممكن فى تقديم التنازلات للفلسطينيين، دون أن يأتي بالحل، ومن ثم فإن الحل الوحيد المتاح حالياً هو: الليكود-شارون.

ثانـياً: حنكة شارون فى التعامل مع توجهات الرأي العام، ولعبه على الوتر المفضل لـدى الـرأي العـام عن طريق تركيزه على ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية، مستغلا رفض متسناع المشاركة فى حكومة كهذه لتأليب الرأي العام عليه

ثالـثاً: فشل متسناع ومعه معسكر اليسار فى توظيف قضايا الفساد ضد الليكود، بل إن شـارون هو الذي نجح فى استثمار وقف خطابه التلفزيوني، فظهر وكأنه ضحية مؤامرة، مما زاد من شعبيته والتفاف الناخبين حوله

رابعاً: التصدعات التى حدثت فى حزب العمل، وانشقاق عدد من رموزه البارزين، احتجاجاً على نتائج الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشحي الحزب لعضوية الكنيست.

وقد تضافرت مع هذه العوامل الداخلية، عوامل خارجية من أهمها:

أولاً: الموقـف الأمريكـي الداعم بلا حدود لحكومة شارون المتطرفة، والناجم عن الـتقاء إدارة الرئـيس بـوش الابن، التى تمثل المحافظين الجدد واليمين الأمريكي المـتطرف، مع اليمين الإسرائيلي بزعامة شارون، ليس فقط فى مجال إعادة ترتيب المنطقة وفرض السيطرة عليها تحقيقاً للمصالح المشتركة. وأثناء المعركة الانتخابية تدخلـت الإدارة الأمريكية لمصلحة شارون، حيث جمدت التعاطي مع خطة خارطة الطريق، وبهذا التجميد أعفت شارون من تقديم أي موقف سياسي أثناء فترة الدعاية

الانتخابـية، ومكنـته من الهروب إلى المواقف العامة التى لا معنى ولا رصيد لها، كالحديـث عـن "التنازلات المؤلمة" عوضاً عن المواقف المحددة والملموسة، وفى المجـال الاقتصادي، قدمت الإدارة الأمريكية أكثر من إشارة وإيحاء بالموافقة على المسـاعدات المالـية التى طلبتها الحكومة الإسرائيلية لمساعدتها على الخروج من الأزمـة الاقتصـادية الحادة التى تعيشها إسرائيل. والجدير بالذكر أن التعارض أو الـتطابق الإسـرائيلي مـع السياسة الأمريكية يلعب دوراً أساسياً فى إخافة الناخب الإسـرائيلي أو طمأنـته، وفـى دفعـه نحو تأييد الحزب الأكثر قرباً من الموقف الأمريكي، وبخاصة أثناء التوترات والحروب.

ثانـياً: السلبية العربية إزاء ما يحدث فى الأراضي الفلسطينية ، فالدول العربية – مجتمعة أو منفردة– لم تمارس ضغوطاً سياسية واقتصادية وإعلامية حقيقية ، تشعر الناخـب الإسـرائيلي بأن سياسة التنكيل بالشعب الفلسطيني، وسياسة تجاهل مبادرة السـلام العربية، وإن لم نقل رفضها، لها ثمن باهظ على الإسرائيليين، هذه السلبية العربـية مكنـت اليميـن الإسرائيلي من إعادة التمسك بمقولته الشهيرة التى أطلقها لتسـويغ معارضـته لاتفاقـيات أوسلو، والقائلة: إن إسرائيل تستطيع تحقيق الأمن والسـلام دون إعادة الأرض والحقوق، لأن النظام العربى أخذ يسلم بالأمر الواقع. وتجـدر الإشـارة هنا إلى أن إسرائيل–فى بداية الانتفاضة–كانت تخشى من تطور الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي إلى صراع عربي–إسرائيلي.

وعلـى خلفـية هذا التقدير ضبطت إسرائيل إجراءاتها القمعية ضد الشعب الفلسـطيني فـى حـدود معيـنة ، ثم جاء شارون بسياسته الدموية ليؤكد خطأ هذا التقدير، ليفوز أيضاً فى الانتخابات.

ثالثاً: غياب الإجماع الفلسطيني إبان الانتفاضة على سياسة واقعية واحدة، واستمرار الانقسام الفلسطيني حول أساليب المقاومة ، وبالخاصة بعد تضعضع الاتجاه الوطني المركـزي بفعل الضربات الإسرائيلية المتلاحقة لمؤسساته ورموزه، وقد لاحظنا أن الحـوار الفلسـطيني–الفلسطيني لصياغة استراتيجية وتكتيك للمقاومة بدأ فى وقت مـتأخر جداً، وانتهت الانتخابات الإسرائيلية قبل أن يتمخض هذا الحوار عن شئ،

الأمـــر الـــذي أبقـــى الافتراءات التى لفقتها المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة وألصقتها بالشـــعب الفلســـطيني، كـــرفض السلام، والعزم-وهو الشعب الأعزل-على تدمير إســـرائيل، مـــن دون رد، كما أسهم ذلك فى تعزيز الرواية الإسرائيلية الكاذبة التى قدمـــت نـــيابة عـــن الشعب الفلسطيني وباسمه، وارتبطت بذلك النوع من العمليات الاستشهادية داخل المدن والتجمعات المدنية الإسرائيلية. وهكذا فإن السلبية السياسة الفلســـطينية، والعمليات الاستشهادية تركت بصماتها على الناخب الإسرائيلي وعلى نتائج الانتخابات التى جاءت باليمين منتصراً.

إن تضـــافر هذه العوامل الخارجية مع العوامل الداخلية التى سبقت الإشارة إلـــى بعضها، قد أفضت إلى هذا الانتصار الساحق الذي حققه اليمين الإسرائيلي فى الانتخابات الأخيرة، والذي يعنى بالنسبة للشعب الفلسطيني استمرار الحرب الدموية الإســـرائيلية ضده، واستمرار المحاولات المحمومة لفرض شروط الحل الإسرائيلية للقضـــية الفلســـطينية، والمضـــى فى التوسع الاستيطاني فى الأراضي الفلسطينية، ومواصـــلة تقويـــض بنـــية المجـــتمع الفلسطيني وتحطيم مقومات استقلاله. وعلى المســـتوى الإقليمـــي، يعـــنى هـــذا الانتصار المشاركة الإسرائيلية في رسم خرائط الســـيطرة الجديـــدة على المنطقة العربية بما يخدم مصالحها الاستعمارية التوسعية، وذلك من خلال إسهاماتها المختلفة فى الحرب العدوانية المحتملة على العراق.

وفـــى الإجابـــة على التساؤل الثاني: ما الذي دفع شارون إلى هذا الاختيار لشركائه فى الائتلاف، وما حدود الأفق السياسي لحكومته؟

لاشـــك أن الإمكانيات التى أتاحتها نتائج الانتخابات لشارون لتشكيل حكومته، لم تتح لأي رئـــيس حكومة من قبل. ولكن يبدو أن الحكومة التى تبلورت فى النهاية ليست الحكومـــة التى يحلم بها، وذلك- على الأقل- لأن العالم يرفض مؤخراً المتطرفين على مختلف أنواعهم. ومن هنا كان الخيار المفضل لديه هو تشكيل حكومة " وحدة وطنـــية" مـــع العمـــل وشينوى والأحزاب الدينية(أو أحدها على الأقل). ولكن هذا الخـــيار اصطدم بشروط حزب العمل، ولا سيما زعيمه الجديد عمرام متسناع، التى لـــم يســـتطع شارون قبولها، ومن ضمنها: استئناف عملية التسوية مع الفلسطينيين

القائمـــة علـــى قـــاعدة تفكيك المستوطنات فى قطاع غزة وإخلاء القطاع، ولو من طـــرف واحد، وتجميد البناء الاستيطاني فى الضفة الغربية وإقامة سور فاصل على طول الخط الأخضر. وهذا فضلا عن وجهة نظر متسناع القائلة بأن تجربة مشاركة حـــزب العمل فى حكومة الوحدة الوطنية السابقة أظهرته بمثابة تابع لليكود وعادت علية بنتائج وخيمة فى الانتخابات.

لقـــد شكك العديد من المحللين الإسرائيليين بإمكان استمرار حكومة شارون لأكثر من عام أو عامين، وذلك بحكم التحديات الجمة والمعقدة التى تواجهها، سواء بسبب الخلافات الإسرائيلية الداخلية أم بسبب الاستحقاقات الخارجية السياسية، التى ســتواجه هـــذه الحكومة على الصعيد الإقليمي وإزاء الإدارة الأمريكية ، ولا سيما لهجـــة عملية التسوية مع الفلسطينيين والموقف من خطة " خارطة الطريق"، ولكن هـــذا لا يعـــنى بالضرورة إقصاء شارون وإجراء انتخابات عامة جديدة، خاصة إذا ترافقـــت العودة إلى الطريقة البرلمانية بتحديد صيغة جديدة لقانون أساسى: الحكومة تقـــول إنـــه لا نـــزع للـــثقة بالحكومة إلا من خلال اقتراح المرشح البديل لرئيس الحكومة. وهذا يعنى أن إقصاء رئيس حكومة الليكود يحتم التعاون غير الممكن بين اليمين المتطرف واليسار المتطرف والمتدينين وشينوى.

إن تركيـــبة الحكومة الإسرائيلية الجديدة تشهد على مواقف الحكومة فى المجال السياســـي، ولا تبشـــر بأي أمل فى حدوث تقدم فى العملية السياسية، فوجود حزبي الاتحـــاد القومـــي ،المفـــدال، اللذيـــن يعارضـــان تقديـــم أي تسهيلات للمواطنين الفلســـطينيين، ووجـــود إيفـــى إيـــتما على رأس وزارة الإسكان والبناء، وهو الذي يعـــارض بشدة إخلاء البؤر الاستيطانية حتى تلك التى تسميها إسرائيل" البؤر غير الشـــرعية"، لا يـــدع أي مجال لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، ولا يستطيع الـــتحالف مع شينوى إخفاء الوجه الحقيقي لهذه الحكومة، لأن هذا الحزب يعمل من أجـــل تكـــريس نفســـه كحزب فاعل فى مركز السياسة الإسرائيلية، بدلاً من البقاء كحـــزب هامشـــي طـــارئ على هذه السياسة، وينتظره المصير الذي آل إلية حزب "داش"، الذى حصل فى انتخابات ١٩٧٧ على ١٥ مقعداً فى الكينست، ثم اختفى من

الخارطة الحزبية عشية انتخابات ١٩٨١. ولذلك نقول : إن هذه الحكومة التى تستند إلـــى ائـــتلاف يمينـــي أيديولوجي، لا تبشر بحل سياسى، وهى بعيدة كل البعد عن تحقيق تسوية مقبولة فلسطينياً وعربياً.

الدكتور/ محمد أبو غدير:

مشـــكلتنا الأساسية هي أننا نتعامل مع المجتمع الإسرائيلي دون أن نأخذ فى الاعتـــبار خصوصـــية هذا المجتمع، هذه الخصوصية نراها غائبة عنا أو قد يكتنفها الكثـــير مـــن الغموض، وهى مشكلة أو معضلة وقع فيها الكثيرون فى مصر وفى العـــالم العـــربى، ومـــن هذا المنطلق فإن السلام مع إسرائيل وهم، فإسرائيل الآن مختلفة عن إسرائيل ما قبل ١٩٧٧ حيث صعد الليكود إلى السلطة لأول مرة، وهى أيضاً تختلف عن إسرائيل بعد أسبوع فقط وعلينا أن نرصد وأن نتابع ما يحدث وأن نتوقع ما سيحدث.

الانـــتخابات الإســـرائيلية ظاهرة غريبة وذات خصوصية تنفرد بها الدولة الإســـرائيلية وتقـــوم على التقدم إلى الأمام والثبات فى ذات المكان فى نفس الوقت، وهـــى قـــاعدة غريبة جداً بمعنى أن الخريطة الإسرائيلية الاجتماعية والإيديولوجية تتســـم بالثـــبات، اليمين يمين واليسار يسار، المتدين متدين، الاختلافات موجودة أو قائمـــة فقط داخل هذه الكتل وبين أعضائها؛ بمعنى أنه من غير المتصور أن يعطى أنصـــار حزب العمل صوته لحزب الليكود فى الانتخابات ولكنة ربما يعطى صوته لأقـــرب حزب موجود على الساحة لمواقفه السياسية وهذا الذي حدث لحزب العمل؛ كمـــا أن أحد الأسباب التى أدت إلى تراجع حزب العمل فى الآونة الأخيرة أن نسبة ٣٩و٥% مـــن الناخبيـــن فـــى إســـرائيل –ولأول مـــرة– قد امتنعوا عن الذهاب للانـــتخابات وهـــى الظاهرة التى دفعت الكثير من المراكز البحثية فى إسرائيل إلى دراســـة وتحليل " ماذا حدث للعقلية الإسرائيلية؟"، كيف يمتنع قرابة ألـــ ٤٠ % من الناخبيـــن عن الذهاب للإدلاء بأصواتهم، ومن وجهة نظري أن هذه ملحوظة أولية هامة وجديرة بالتحليل والدراسة.

أيضـــاً فـــإن شارون عندما أعلن أن الشعب الإسرائيلي قد قال له نعم كان يكــذب، إلا أن العالم العربى قد انساق وراء هذه المقولة، فالشعب الإسرائيلي لم يقل نعـــم لشارون ولكن نسبة ٢٩و٥ % فقط من الشعب الإسرائيلي هي التى قالت نعم، ناهــيك علـــى أن هناك حوالي ٣٠٠ ألف صوت حصلت عليها الأحزاب الصغيرة ولأنهـــا لم تحصل على النسبة أو الحد الأدنى الذي يسمح لها بالتمثيل فى الكنيست، فقــد ذهبــت هـــذه الأصوات إلى الأحزاب الكبيرة ومنها الليكود وذلك فى إطار ما يسمى باتفاق تقسيم الأصوات.

ومـــن هذا المنطلق فإني أنصح الباحث ألا يعتمد على الترجمة فقط أو النقل بـــل علـــية أن يكون ناقداً ومختلفاً ومقيماً للأصل العبري. إن بعض المترجمين عن العـــبرية يحذف منها ما لا يرضاه بوصفه مصرياً أو عربياً من منطلق أن هذه هي قضـــيتنا كلـــنا كعـــرب وقضـــية بلدنا كمصريين، علينا أن نقول كل ما يحدث فى إســـرائيل رصداً وتحليلاً، علينا أن نختلف ونتفق فيما بيننا دون أن نتجاوز الخطوط الحمـــراء.وكمـــا قلـــت أيضاً فإن إسرائيل الآن قد تختلف عن إسرائيل بعد أسبوع، والذي حدث قبل الانتخابات يختلف عما يحدث بعد الانتخابات، والذي قد يحدث بعد بـــدء الحـــرب على العراق يختلف عما قبل الحرب. وأنا هنا أتوجه بسؤال للأستاذ جـــلال الديـــن عز الدين وهو سؤالاً قد يبدو غريباً، لماذا أسرع شارون فى تشكيل حكومـــته دون استنفاد المدة القانونية المتاحة له؟ وهذه الواقعة هي الأولى فى تاريخ إســـرائيل، خلال شهر كان شارون قد انتهى من تشكيل حكومته، وأقول أن شارون قـــد أدرك أنـــه بعـــد الهجـــوم الأمريكي على العراق سوف تنضم إلية-كما أعلن متســـناع- جميع الأحزاب الرافضة لأنه سيعلن حالة طوارئ قومية، حتى أن بعض المعلقيـــن الإسرائيليين قالوا لشارون، ماذا سنفعل لو لم يسقط صاروخاً عراقياً على إسرائيل؟ فشارون قد بنى كل خطتة المستقبلية على أساس أن إسرائيل سوف تكون مســـتهدفة من النظام العراقي. وقد أدرك شارون ذلك فأسرع باستغلال هذه الفرصة لتشكيل الحكومة أخذاً فى الاعتبار أن النظام العراقي قد لا يطلق أية صواريخ على إسرائيل، ومن ثم فإنه لن يتمكن من إعلان حالة الطوارئ وبالتالي فإن حزب العمل

وجميع الأحزاب الأخرى سيعودون إلى مواقفهم الرافضة للمشاركة فى حكومة الوحدة الوطنية ومن ثم جاء إسراع شارون فى تشكيل الحكومة، فهو كالذي قام ببناء منزل وطلاه من الخارج وتركه خاوياً من الداخل.

أيضاً لاحظت وأنا أتابع الانتخابات الإسرائيلية المختلفة أن أغلب عناصر الضغط والتغير فى الخريطة السياسية الداخلية ليست نابعة من اعتبارات داخلية، بل وقد تتساوى مع الاعتبارات الخارجية، وربما زادت عنها نسبة ٥ % تقريباً، وهذه الظاهرة جديدة فى تاريخ إسرائيل التى نتحدث عنها، إسرائيل التى لا نعرفها، العناصر الداخلية كانت هي التى تحسم عملية الانتخابات وتؤثر فيها، وأنا هنا أختلف مع الدكتور/ أحمد جراد حيث إنني أؤكد على أن التحول قد بدأ منذ عام ١٩٧٧ ومن ثم فإن ما حدث لم يكن انقلاباً، ودليل ذلك أن الليكود كان له ١٩ مقعداً وكان للعمل ٢٤ مقعداً ، وعلى الرغم من ذلك كان شارون هو رئيس الوزراء بفضل طريقة الإنتخابات التى كانت تفصل بين انتخاب رئيس الوزراء وبين انتخاب أعضاء الكنيست، كما أن ثمة عوامل أخرى هامة لحسم الإنتخابات الأخيرة فى إسرائيل ومنها أو على رأسها العوامل الخارجية، إسرائيل إذن دخلت إلى مرحلة أخرى تختلف تماماً عن إسرائيل السابقة، تتسم بالتأثر بعوامل خارجية إلى جانب العوامل الداخلية.

أعود إلى ما ذكرته بالنسبة لتشكيل الحكومة الإسرائيلية بسرعة ودون استنفاد المدة القانونية، فشارون كان يدرك أنه لا يوجد نقاط اتفاق مع أي حزب ، بل أن التباين والاختلاف كان داخل حزب الليكود نفسه، فنجد مجموعة شارون، مجموعة نتنياهو...ألخ، وهى الظروف التى جعلت شارون يقوم بعمل انقلاب داخلي فأقصى من أقصاه وأبعد من أبعده وكانت حكومته الوطنية والتى فى تقديري لن تستمر إلا إذا حدث الهجوم الأمريكي المتوقع على العراق. نأتي للشريكين الآخرين، فحركة شينوى قد حلت محل حزب العمل، وهى تلعب نفس الدور فى الحكومة الجديدة، ونقاط الاختلاف فيما بين شينوى والشريك الرئيسي الآخر فى الحكومة المفدال قد تؤدى إلى الإطاحة بالتحالف القائم بينها، فلا يمكن أن يلتقي

يهـودى أصـولي مع علماني، كل هذه العوامل وغيرها تجعل الحكومة الحالية قد اسـتجمعت بداخلهـا عوامل انهيارها المؤكد ولن ينقذها من هذا الانهيار إلا حدوث الحرب الأمريكية على العراق كما سبق وقلت.

وفـيما يـتعلق بدلالـة الانتخابات وماذا نحن فاعلون، أقول أن أهم مشكلة تواجـه إسـرائيل الآن تتمـثل فى الصراع الديني-العلماني، وهى المشكلة التى قد تـؤدى إلى تعرضها لأزمة داخلية أو حرباً أهلية تهدد كيان الدولة، وأنا هنا أختلف مـع ما قاله الدكتور أحمد جراد من أن هذه المشكلة بسبب العرب، فالمراكز البحثية المخـتلفة – وأنا أتفق معهم– قد خلصوا إلى أن السبب الرئيسي لهذه المشكلة يكمن فـى الصـراع الدينـي -العلمانـي، فهذه المراكز لديها أبحاث كاملة وموثقة، وأنا شخصـياً لي مؤلفاً حول الصراع الديني العلماني، فالمحللون قاموا بتحليل الصراع الديني-العلماني حتى إن بعضهم – وأنا هنا أنقل عن أستاذ جامعي قام بعمل دراسة أكـد فيها أن الصراع الداخلي سيكون دينياً-علمانياً. ومن هنا كان الهدف الرئيسي لشارون هو تشكيل حكومة علمانية قدر الإمكان، على أن حزب العمل حاول تفويت هذه الفرصة عليه، فالانقسامات الأساسية فى المجتمع الإسرائيلي تنقسم إلى علمانية -دينـية ، دينية-دينية. وأنا هنا أتفق مع ما قالته الدكتورة/نادية مصطفى من تشرذم المجـتمع الإسـرائيلي وأن الحـركة الدينـية فى إسرائيل ستشهد حرباً أو صراعاً علمانـياً، وأخـتلف مع الأستاذ/ جلال الدين عز الدين ، فالصراع لن يكون قاصراً علـى الأحـزاب الخاصـة بالشـرقيين، فالحريديم يريدون تغيير شكل الدولة وقد اسـتطاعوا فعـلاً خلال الثمانينات أن يفرضوا الطابع " الحريدى " وماذا نعنى بـ "الحـريدى "، نعـنى أنه غير الصهيوني، وحتى هذه اللحظة فنحن نقع فى أخطاء ، فـالمفدال لا يقـل أصـولية عـن شاس والأخير ذا اتجاه أصولي غير صهيوني، ودعونـي أرصـد أن ١٥ % مـن الناخبين المتدينين لا يؤمنون بإسرائيل ويتمنون زوالهـا لأسـباب دينـية(الدولة اليهودية قامت فى نظرهم على غير ما دعت إلية الديانـة الـيهودية) حـتى أن هؤلاء وآخرين من الإسرائيليين كانوا قد خرجوا فى مظاهـرات ابتهاجا وفرحاً لأن صدام حسين إبان حرب الخليج الثانية قد أطلق على

إســرائيل بعــض الصواريخ، إذن هناك فرقاً كبيراً بين المعسكر الديني " الحريدى" غير الصهيوني والتيار الديني "المفدال" الذي هو أشد أصولية فى نظري.

أعــود فــأؤكد علـــى قضــية المصطلحات من ناحية وقضية الخصوصية الإســرائيلية أو خصوصــية المجــتمع الإســرائيلي مــن ناحية أخرى، فمصطلح "المجازر الجماعية" ومصطلح "اللنش الفلسطيني" تحولا إلى مصطلح يطلق على أي عملــيات قــتل يقوم بها الفلسطينيون ضد الإسرائيليين ، أيضاً علينا أن ننظر إلى قضــية الخصوصية؛ خصوصية المجتمع الإسرائيلي وأن نفهمها حتى نعرف جيداً المدخــل الــذي ندخل منه إليهم حتى لا نحكم على إسرائيل مثلما نحكم على فرنسا مــثلاً، فالمستشــرقون المتخصصون فى الشئون العربية فى إسرائيل يدخلون على شــارون أو على أي وزير فى الوزارة الإسرائيلية دون إذن مسبق، فلا يصدر عن الحكومة الإسرائيلية أو عن أي مسئول فيها أي قرار يتعلق بالدولة إلا بعد الرجوع إلى رأى المختصين فى الشئون العربية. وهم بطبيعة الحال درسوا خريطة إسرائيل عــام ٢٠٢٠ وهم يقومون بإعداد خريطة إسرائيل حتى عام ٢٠٥٠، وهناك العديد مــن الكتــب التى ألفت وطبعت فى إسرائيل ولم يفكر أحد من المصريين أو العرب فى ترجمتها أو التعرف على ما فيها.

إذن حكومة شارون الحالية لا تختلف عن أي حكومة إسرائيلية سبقتها فكل الحكومــات تكيد وتدبر المكائد لعرب ٤٨ وتتوسع فى بناء المستوطنات على حساب الشــعب الفلســطيني وتؤكد على أن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل... ألخ، والفــرق بيننا وبينهم أننا عبارة عن مجموعات تعمل فى جزر منعزلة وإذا اجتمعنا نخــتلف، علينــا أن نــتعلم ثقافــة الحــوار كما يفعل الآخرون فى إسرائيل فرغم الاخــتلافات الشــديدة بيــنهم إلا أنهم متفقون حول قضاياهم القومية ويتناسوا هذه الاختلافات عند مواجهة أي خصم خارجي ، هذه هي إسرائيل التى يجب أن نتعامل معها.

أمــا فــيما يتعلق بقضية التطبيع، أنا ضد التطبيع وخاصة التطبيع الثقافي، كذلــك فإننــي لا أرى جدوى من الحديث عن خيار السلام، كيف يتحقق السلام مع

إســـرائيل؟كيف يـــتحقق السلام مع شارون وقد دفع بفرقتين مسلحتين ذات يوم إلى الحدود المصرية وكاد يتسبب فى حدوث مشكلة مع مصر.

بالنســـبة للانتخابات فأنا لا أستطيع أن أقول كل ما لدى فالتغيرات هناك كل يوم، هذا الصباح مثلاً كان هناك اقتراح بسحب الثقة من حكومة شارون حيث بدأت الخلافـــات تـــدب وبـــدأت طلبات سحب الثقة، وأعود فأؤكد على أن استمرار هذه الحكومـــة مرهوناً باندلاع حرب الخليج الثالثة فبدون الحرب على العراق لن تستمر الحكومة ، لقد أصبحت إسرائيل (مصيرها ومستقبلها) مرتبطة بعوامل خارجية مما سيؤدى إلى حدوث تغيرات فى خريطتها السياسية.

وأخـــيراً فإنـــي اتفـــق مع ما ذكره الدكتور أحمد جراد من أن الولايات المتحدة الأمريكـــية كان لها دوراً لا يخفى فى نجاح شارون فى الانتخابات الأخيرة وسيكون لهـــا الـــدور الأكـــبر فى استمرار حكومته بخوضها الحرب على العراق، فالعوامل الخارجـــية بـــدأت تغير فى الخريطة السياسية الحزبية داخل إسرائيل بصورة غير مسبوقة إضافة إلى عوامل أخرى على رأسها العجز العربى ...الخ، تضافرت كل هذه العوامل لصالح الدولة الإسرائيلية والله أعلم ماذا سنفعل فيما هو قادم.

الدكتور/ عبد الغفار الدويك:

كلام سعادة السفير/عادل العدوى في غاية الدقة وواضح جدا. عمليات المقاومة ضـــد جيش الدفاع الإسرائيلي لاقت قبولا وترحابا، وكشفت أن هناك احتلالا. ولكن المهـــم كيف أوظف ذلك، وليس إطلاق خيار المقاومة على أعنته، كيف أوظف ذلك لخدمة قضايانا بما يحقق نتائج إيجابية؟ حتى العمليات ضد المستوطنات فهي ناجحة جـــدا، رد فعلها يكشف أن هناك أرضا محتلة، وهناك عدو على هذه الأرض، بينما عملية الأتوبيس أمر آخر.

فـــي يوم واحد قتل ١٤ إسرائيليا و ١٥٠ فلسطينيا في غزة، الإعلام الغربي اهتم بالقـــتلى الإســـرائيليين ولـــم يشر إلى الفلسطينيين، ومن ثم نتكلم عن توظيف الآلة الإعلامـــية.. هـــناك رأي عام متحضر في العالم، ولكنه لا يتم عرض الأمور علية بصـــورة مـــتوازنة. هـــناك ارتباط حركي بين مختلف عناصر البناء السياسي في إســـرائيل وتأكيد الولاء للدولة بالأساس، بغض النظر عن طبيعة الخلاف، ويستثنى مـــن ذلـــك الحـــريديون، أو المتشددون أو اللاصهيونيون، هناك وضوح في الرؤية السياســـية لـــدى الجمـــيع، أي لا يوجد تعتيم على شيء، كما أن اتخاذ القرار يمر بانســـيابية مـــع تعرضـــه لمعارضات لصالح المشروع السياسي، هناك اهتمام غير عـــادي علـــى مســـتوى التخطـــيط، وعلى مستوى الرأي العام. التخطيط لقرار أو التخطـــيط لحـــدث أو التخطيط للانتخابات.. أي مشروع إنما يأتي أساسا في اتجاه تخطـــيط وتهيـــئة للرأي العام، وهذا طبعا نمط ذكي للغاية، ويمكن أن نرى أن هذا واضـــح جدا في النموذج الذي اتبعته الولايات المتحدة فيما يسمى الحملة الإعلامية، أو الحـــرب النفســـية، فـــي التمهيد للحرب على العراق، منذ أكثر من سنة تقريبا، وبالتالـــي بإيجاز، أقول إن الأوضاع الداخلية تؤثر لأن مزاج الناخب الإسرائيلي قد تغـــير لصـــالح القوى اليمينية، وتزايدت قوة المعسكر اليميني الديني، مما زاد تشدد الدولـــة باتجـــاه قضايا السلام، ولذا بالرغم من اختلاف الهويات وما إلى ذلك، فإن قضايا التسوية لا خلاف عليها، قضايا اللاجئين، والقدس يكاد يكون هناك توافق تام بالنسبه لها. وإذا كان هناك خلاف فهو على نمط الحياة من تعليم وصحة وخلافه.

التجربة الانتخابية في إسرائيل والإيقاع السريع لإجرائها ولتشكيل الحكومة تدل علـــى أنـــه كان هناك إدراك أن هناك شيء سيقع وبالتالي يلزم الاستعداد له، سواء بالتبكير أو الإسراع فى تشكيل الحكومة، وهذه أيضا كانت نقطة حساسة جدا، ومن المهـــم أن نكون واعين لها. لأن ما أتى قد يكون شيئا يعطينا مؤشرا أن هناك شيئا مـــا يحـــدث.. طبعا شكل الخلافات الوزارية المتجددة ليس مألوفا هذه المرة، ويشبه طبقا فيه كل المتناقضات، لكن يسمح بالتجاوب معه أو رؤيته، إن هذا الطبق ممكن أن يتغير.

فـــي الوقت نفسه، هناك ديمقراطية في إسرائيل، ولكن ليس بمفهوم الديمقراطية النموذجـــية أو المثالـــية، إنما هى ديمقراطية مكشوفه بعض الشيء، وهو ما يسميه أساتذة علم الاجتماع الديمقراطية الكومبرادورية، التي لها شكل سلطوي، وهي أيضا تتحرك في محددات معينة، بالرغم من أنها تجهز الرأي العام في هذا الاتجاه.

مـــا نحـــتاج الالتفات إليه هو الفترة الانتقالية وليس الحكومة، لأن جيل الوسط ســـيظهر، هـــناك بقية من الحرس القديم، وهي الزعامات التقليدية القديمة، هي لن تحقـــق الأهداف ولكنها تصوغ الاستراتيجية للعشرين سنة المقبلة، بغض النظر عن أنـــه هو الذي سينفذها، لأن هذا الجيل لن يستمر أكثر من هذا مثل شارون وبيريز، الحاخام شاخ مثلا عمره ١٠٣ سنوات، ويرجع له اليهود الشرقيون ليأخذوا فتاوى.. الحـــرس القديم لن يستمر ولكن الاستراتيجية التي رسمها ستستمر، وتوجد مرجعية لها.

هـــناك أيضا تزايد التداخل بين ما هو علماني وما هو متدين، وصراع حاد بين الطرفيـــن، وكمـــا قال بن جوريون في الكنيست إن تحول إسرائيل إلى دولة يهودية هـــو نهايـــة إســـرائيل، لكـــن فكرة استمرار هذا الصراع هي حيوية للمجتمع، مع ضرورة حسمه لصالح الاتجاه العلماني.

الانـــتخابات أبـــرزت وجـــود نموذج مثالي للعنصرية الديمقراطية، سواء ضد "عـــرب إســـرائيل" أو في الأراضي المحتلة، إنما بشكل نحن مقصرون في إظهاره للـــرأي العـــام العالمـــي. وأبـــرزت إدارة الأزمة مع عزمي بشارة وأحمد الطيبي ودخولهمـــا الانتخابات بقرار المحكمة أن هناك ديمقراطية، في حين إن الحقيقة أن إسرائيل دولة عنصرية.

الدكتورة/ نادية مصطفى:

أنـــا ســـجلت مجموعـــة من النقاط من واقع طرح حضراتكم، أعتقد أنها تمثل خلاصة مداخلاتكم، لكن هناك بعض النقاط الأساسية استقطبت كثيرا من النقاش:

<u>أولاً:</u> حقيقة الانقسام داخل إسرائيل والوضع في إسرائيل الآن، ودلالاته بالنسبة لسياسة إسرائيلية مستقبلية حول التسوية، كان يوجد ثلاثة اتجاهات:

- اتجـــاه يمثله طرح الأستاذ جلال الدين عز الدين، أن الداخل الإسرائيلي في انقســـام وهـــذا يؤدي إلى أنه غير قادر على أن يتخذ سياسة استراتيجية في المرحلة المقبلة تجاه عملية التسوية.
- اتجـــاه يمثله الدكتور/ محمد أبو غدير على أساس أنه يجب ألا نبالغ في هذه الانقســـامات، لأن بيـــنها أرضية مشتركة تخدم المشروع الصهيوني، وأن هناك تغيرات ولكن هناك مواقف ثابتة.
- الاتجـــاه الـــذي يمثله الدكتور/ عبد الغفار الدويك أن هذه الانقسامات تمثل نوعا من الفعالية السياسية للمجتمع الإسرائيلي.

<u>ثانـــياً:</u> طبـــيعة المرحلة الراهنة، على ضوء المتغيرات الإسرائيلية والمتغيرات الفلســـطينية، والمتغـــيرات العربية والعالمية، ومدى ما تثيره من أسئلة حول خيار الســـلام كخيار استراتيجي، في مقابل خيار المقاومة، هذه النقطة أيضا أثارت نقاشا كثـــيرا كمـــا لـــو كـــان الحديث عن خيار المقاومة يعني التخلي عن خيار السلام الاســـتراتيجي، أو أن خيار السلام الاستراتيجي ليس هناك بديل عنه، وهذا الجدل لا يقتصـــر علـيـــنا فـــي هـــذه الحلقة، ولكنه جدل عام شاركت، ومازالت تشارك فيه، الاتجاهات السياسية المختلفة منذ أن بدأ تبنى مصر للسلام كخيار إستراتيجي

<u>ثالـــثاً:</u> مـــا هـــي الخـــيارات الـــبديلة أمام صانع القرار أو الخبراء والمفكرين المصـــريين والعـــرب علـــى ضـــوء الحرب على العراق، وهل ستكون طويلة أم قصـــيرة؟ وكيف سوف توظفها إسرائيل أو شارون لاستكمال مخطط معين بدأ على

أرض الواقع الفلسطيني؟ كيف يمكن أن نتعامل مع هذا الواقع. هذه النقطة كان فيها اتجاهـــان تمثلا فى التساؤل حول، ماذا عن بدائل خيار السلام الاستراتيجي، وماذا عـــن بدائـــل تفعـــيل المجتمع المدني العربي، وتوعية الرأي العام العالمي؟ وأخيرا الحديـــث عـــن مســـئولية أجهزة الإعلام المصرية والعربية في نقل وقائع الصورة الداخلية في إسرائيل وفي فلسطين، كل هذا من أجل تفعيل الجهد الدبلوماسي العربي الراهـــن تأييدا للمقاومة، أو محاولة لترشيد إدارة عملها، ولكن لم يقل أحد منا إلغاء أو وقف المقاومة تماما.

وأيـــا كانـــت الاخـــتلافات فـــي الاتجاهات العامه للمناقشة، **كانت هناك قواسم مشتركة حول بعض الأمور:**

١- أن نـــتائج الانتخابات الراهنة هي محصلة قضية الأمن كما هي مدركة في الداخل الإسرائيلي، أيا كان سببها: الانتفاضة أو المشروع الصهيوني نفسه. وأن هذه فرصة سانحة لتنفيذه.

٢- أن الحكومـــة الجديدة المشكلة هي حكومة مؤقتة ستؤدي مهاماً معينة متفقا عليها خاصة في ظل غبار الحرب على العراق.

٣- أنـــنا فـــي مفـــترق طرق وفي حاجة إلى التفكير في بدائل حركة رشيدة لا تحفـــظ فقط المصالح المصرية بالمعنى المحدود، ولكن المصرية في نطاق المصالح العربية، وفى قلبها قضية الشعب الفلسطيني.

الأستاذ/ جلال الدين عز الدين:

فـــيما يتعلق بالوضع الداخلي الإسرائيلي، فقد استخدمت مفهوما تحليليا أعتقد أنه يســـمح بدراسة هذا الوضع بشكل جيد، وهو مفهوم الصراع الداخلي. ويتم ذلك من خـــلال تحليل الأنماط الأربعة المشار إليها فى ورقة العمل، ومن ثم أدرك أن لهذا الصـــراع حدودا، وله سقف، وهناك جوانب مشتركة بين أطراف الصراع، وهناك

تداخـــل بين أنماط الصراع، وهذا لا ينفي أن هناك صراعا نشهده، ونستطيع تحليل أطـــرافه، وقضاياه وآلياته وبنيته المؤسسية، ووسائل إدارته.. ولو كان كل ذلك يتم في إطار الهدف الاستراتيجي المشترك بين الإسرائيليين.

أما فيما يتعلق بمسألة المقاومة التي استقطبت قدرا كبيرا من النقاش، فهناك عدة نقاط:

أنـــا لا أعتقد أن من العيب لأي باحث أن ينتمي إلى تنظيم سياسي أو حزب ما، ســـيادة الســـفير/ عـــادل العدوى أشار إلى أن استمرارية الموقف في ورقتي العمل المقدمين إلى الحلقة السابقة والحلقة الحالية تعكس أن هناك رؤية تنظيمية، ومع ذلك أنـــا لست منتميا إلى أي تنظيم سياسي، هذا ليس عيبا. لكن هناك بالضرورة اتساق في أفكار الباحث واستمرارية في طرح أفكاره، وما قلته في الورقة السابقة وما قلته الآن، ومـــا أقولـــه في مناسبات أخرى دليل على اتساق فكري معين، نتيجة قناعات معيـــنة، وهـــذه القـــناعات نتاج تفاعل مع الواقع، وتراجع باستمرار، في مرحلة قد تكون هذه الأفكار صحيحة، وفي مرحلة أخرى قد تكون بحاجة إلى تعديل، ومن ثم أهمية الحوار والنقاش، وأنا أسعد بذلك، ولا أعتبره نوعا من التقليل من هذا الجهد. ولا أســـتطيع أن أجد أي باحث في مركز بحثي في مصر أو إسرائيل أو خارجها لا ينتمـــي إلـــى تـــيار فكري معين، وتدخل هنا مسألة الذاتية والموضوعية، المهم هو مناقشة الأفكار وارتباطها بالواقع، وإلى أي مدى تنسجم فعلا مع ما هو حادث فعلا أو لا تنســـجم.. ومن ثم أنا لا أعتقد أن الورقة التي كتبتها كانت أيديولوجية أو تعبر فقـــط عـــن موقف فكري، ولكن أنا حللت الداخل الإسرائيلي بناء على إطار تحليلي معيـــن لأنمـــاط الصراع القائمة فعلا، وبناء على أخذ الظروف البيئية المحيطة بهذا الصـــراع في الاعتبار، وتوصلت إلى نتائج ويمكن أن نتناقش في منهاجيه التحليل، ونتناقش في مدى انسجام ذلك مع ما يحدث فعلا على الأرض.

مســـألة المعارضـــة مع الحكومة أو عدم المعارضة هذه المسألة لا تعنيني. أنا أطـــرح مـــا أرى أنه الصواب من منطلق ما تعلمته وفي النهاية قد ينسجم ذلك مع

قـرارات الحكومـة فـأهلا وسهلا، وقد لا تنسجم، هذا لا يزعجني في شيء. إذا الحكومـة قـررت في وقت من الأوقات أنها تتخذ خيار المقاومة خيارا استراتيجيا مـاذا سـيكون موقفـنا؟ هـل يجب علينا أن يعدل كل منا أفكاره بناء على القرار الاسـتراتيجي الـذي اتخذته الحكومة والأنظمة العربية والسلطة الفلسطينية؟ أم أن هناك نوعا من الاستقلالية لدى الباحث ويستطيع أن يتوصل بنفسه إلى الاستنتاجات التي يراها صالحة في ضوء منهاجيته العلمية ومصادره وتكوينه الفكري.

يهمنـي أيضـا التركـيز فـي هـذه الـنقطة على أن خيار المقاومة لم يجلب الانتكاسـات. خـيار المقاومـة نجـح. لماذا نتكلم عن النموذج المصري في صنع السـلام، ومفاوضـات أوسلو، ولا نتكلم عن المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان؟ ولا نـتحدث عـن إنجازات الانتفاضة التي تتحقق بالفعل؟ هناك رؤيتان تتفاعلان على المسـتوى الفكري وتتفاعلان على أرض الواقع، ومن مجمل هذه التفاعلات تتكون الأنمـاط التـي تسود في مرحلة معينة، وتحدث في أرض الواقع، بناء على تأثيرها العملـي، المفاوضـات نفعـت في مرحلة معينة، وفي مرحلة أخرى لم تكن كافية وحدهـا، وقـد كانـت فـي حاجة إلى الاتساق مع أدوات أخرى. أنا لا أنكر قيمة الـتفاوض ولا أقلل منها، ولكني أقول أن هناك ضرورة لأن تكون هناك استراتيجية تفعـل الأدوات المخـتلفة: الأداة الاقتصـادية والأداة الدعائـية والأداة التفاوضية والدبلوماسية والأداة العسكرية، إذا كان لها مجال.

مصر كدولة لها حسابات مختلفة عن الفصائل الفلسطينية، بالتأكيد، أنا لا أقول خـيار الحـرب، خيار الحرب ربما لا يصلح للدول في هذه المرحلة، ولكن يصلح تمامـا للحركات الفدائية البسيطة التي تمتلك حرية الحركة الخفيفة، وقدرة أكبر على التكيف مع الواقع، وهي تؤثر في إسرائيل وتؤتي ثمارها. وأنا ذكرت في الورقة أن سـدس سـكان إسـرائيل يقيمون في الخارج بصفة دائمة والأغنياء والذين يقومون بأعمـال حـرة تركوا إسرائيل وعاشوا في الخارج وأبناء النخب، وهكذا، الاقتصاد الإسـرائيلي وضعه متدهور، حالة الانقسام في التعامل مع المقاومة، خصوصا بعد

استمرار المقاومة أكثر من سنتين، في البداية كان هناك توحد في التعامل مع الانتفاضة، باعتبارها خطرا خارجيا مشترك، ولكن إذا لم نستطع أن نواجه هذا الخطر بسياسة معينة على مدار سنة وسنتين وثلاثة وأربعة، وإذا كانت الانتفاضة مرشحة في الفترة القادمة لأن تستمر، فمن الضروري أن يعيد أي مجتمع حساباته، وهذا ما نؤمله، أن استمرار الانتفاضة في هذه المرحلة سوف يؤدي إلى مزيد من النقد الذاتي ومن التفكير لدى الإسرائيليين، أما أن ننسحب في منتصف الطريق رغم ما تحقق من إنجازات فهذا أخطر شيء.

من المهم جدا المزج بين أنماط التعامل المختلفة الدبلوماسية وغير الدبلوماسية، وكل وفق دوره، ووفق ما يستطيع، والدولة ربما تكون لها خيارات معينة لا تستطيع أن تتجاوزها ولكن الحركات والمفكرين والأفراد وغير ذلك لهم أدوار يستطيعون أن يقوموا بها، وكل يستطيع أن يؤثر في الواقع ويصب في النهاية في المصلحة العامة، ولكن من المهم أن يكون هناك من البداية تشخيص وتحديد للمصلحة العامة، ولا يحدث تضارب في الرؤى في هذا المستوى الاستراتيجي، على مستوى الرؤية. بمعني ماذا نريد؟ إذا كنا نريد التحرير فالتحرير طريقه معروف: المواجهة والمقاومة، ولكن أشكال هذه المواجهة ومستوياتها تتعدد.

مسألة التعامل مع حركات السلام في إسرائيل، هذا جزء من أدوات الصراع الممكنة، وأنا أدرس الانقسامات الداخلية والصراع الموجود في إسرائيل بهدف أن أستكشف.. المجتمع الإسرائيلي مجتمع متعدد بالفعل، وفيه من يتحدث بهذا الصوت، فلماذا نهمله؟ لا نهمله على الإطلاق، لكن أنا لدي ملاحظة مفادها أن حركات السلام في إسرائيل أحيانا تهاجم من المجتمع الإسرائيلي نفسه، ومن بعض التيارات: يقولون لهم أنتم تتخذون موقفا متشددا في حين أن العرب والفلسطينيين قبلوا بالذي ترفضونه... ومن ثم السياسة المصرية والعربية المتشددة في التعامل مع قضايا الصراع تدعم من اتجاه السلام فى إسرائيل، والعكس الذي يحدث، أن التساهل في المفاوضات والتعويل على هذا الخيار بشكل كلي أو حصري هو الذي

يضعف حركات السلام، فحركات السلام لا دور ولا جدوى منها ما لم تكن موجودة في بيئة متوترة؟ حركات السلام لا تنشط إلا في ضوء خسائر.

آخـــر نقطـــة، أنا لدى مشكلة معينة في الكلام عن أن صاحب القرار هو الذي يعـــرف، وهـــو الذي يفهم، ونحن علينا أن ننصاع لأنه هو الذي عنده الخبرة. وما يزعجنــــي أكـــثر أن صـــانع القرار يتخذ هذا القرار باسم الشعب، من قبيل أن ذلك لتخفـــيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني، أو لتجنيب الشعب المصري خيار الحرب وتضحياتها وما غير ذلك. ليس معنى ذلك أنني أدعو للحرب، ولكن إذا كان الشعب الفلسطيني نفسه تبلور لديه الإجماع على المقاومة ويخالف السلطة الرسمية في هذا الصـــدد، لمـــاذا أتكلـــم باسم الشعب الفلسطيني: أنا أريد أن أجنبه الدماء والويلات والحـــروب والانتكاســـات ومـــا إلـــى ذلك، والشعب الفلسطيني نفسه أحرص على المقاومـــة، ويعيش الفرد منه على أقل من دولار في اليوم، ومع ذلك يتمسك بخيار المقاومـــة.. الـــيوم أصبح هذا خيار الجميع، وقد فتح داخلة في هذا الإطار، الجبهة الديمقراطـــية، الجهاد الإسلامي، حماس، ومن ثم أصبح هناك تبلور لإجماع داخلي فلســـطيني لمخـــتلف التيارات والانقسامات المختلفة أيديولوجيا وعقيديا وفكريا.. في تصـــوري أن هـــناك مصالح تدفع الداعين إلى وقف المقاومة إلى ذلك الاتجاه، إلى جانـــب الاختلاف المشروع في الأفكار. وفي النهاية سيظل هناك نوع من التدافع ما بيـــن هذه الأفكار والمصالح والتيارات المختلفة، وفي النهاية سوف يسود نمط معين علي أن ألمسه وأدركه وأتفاعل معه على أرض الواقع.

السفير/ عادل العدوي:

أنا في الحقيقة أحترم الآراء الأخرى، ولكن يجب أن تكون مبررة. وهناك فارق بين رؤية مقدمة من باحث، وورقة مقدمة من مركز يتبنى هذه السياسة، أنا أريد أن أعـــرف هـــل ورقتـــي الأستاذ/ جلال الدين عز الدين تحمل رأيه الخاص أم رأي المركـــز؟ عـــندما نقـــول أن المقاومـــة خـــيار استراتيجي ليس معناه أنك تعارض

الحكومـــة، ولكـــن أنـــا أقـــول إن الحكومـــة أخـــذت قرارها باتخاذ السلام كخيار اســـتراتيجي، ولكي أغير هذا لابد لى أن أبرر ذلك، بمعنى أنه إذا قلت أن المقاومة خـــيارا استراتيجيا، فلابد أن أوضح ذلك لأنها ستحقق كذا وكذا، ولكن إذا لجأنا إلى الطـــريق الآخـــر لن نحقق ذلك. وبطبيعة الحال فأنا أختلف أنا أختلف مع الباحث، وأرى أن الطـــريق الآخـــر -أي طـــريق المقاومة- سيؤدي إلى كارثة، ولو تلاحظ حضـــرتك أن التجارب الوحيدة الناجحة في المفاوضات العربية- الإسرائيلية كانت بيـــن إسرائيل ومصر، وهذا لم يكن فقط بالحرب، ولكن كان بالوسائل الدبلوماسية، نفـــس الشيء بالنسبة لاتفاقات أوسلو، لأول مرة- وفقاً لهذه الاتفاقات- الفلسطينيون رجعوا إلى الأراضي الفلسطينية..

الدكتورة/ نادية مصطفى:

أحب أن أوضح أن المركز كلف الأستاذ/ جلال الدين عز الدين بإعداد الورقة باعتـــباره متخصصـــا فـــي الموضـــوع، والمركز مؤسسة مفتوحة لكل الاتجاهات والأفكـــار، ومـــن هـــنا حرصـــنا على أن تضم هذه الحلقة مشاركين من اتجاهات مخـــتلفة. وبالتالي حتى لو كنت مع الرأي الذي يقوله الأستاذ/ جلال الدين عز الدين حـــول المقاومـــة، فهذا لا يعني على الإطلاق أن أقول إن هذا رأي مركز البحوث والدراســـات ا لسياســـية لا أملك على الإطلاق أن أجعل ورقة، أيا كان كاتبها، تقدم باســـم مركـــز بحثـــي عريق من المفترض أنه ساحة لكل الاتجاهات، وتاريخ هذا المركـــز مـــنذ تأسيســـه شاهد على هذه الحقيقة، أي كونه ساحة لتفاعل الاتجاهات والأفكار المختلفة.

السفير/ عادل العدوي:

مســـألة إن الشـــعب الفلسطيني متمسك بالمقاومة، أنا لا أعرف إن كان صاحب القـــرار هـــو الشـــعب الفلسطيني أم السلطة الفلسطينية، السلطة الفلسطينية هي التي

كانـــت تطلب من الناس أن توحد المقاومة وليس توقيف الانتفاضة، طبعا الشعب هو صـــاحب القـــرار، هو الذي ينتخب الناس وقيادته، ولكن عموما هناك سلطة تمثله، والســـلطة الفلســـطينية ليست قادرة على مقاومة هذه الأوضاع، ومصر تدخلت في العملـــية بمحض إرادتها بناء على طلب السلطة الفلسطينية. وأنا لدي تفاصيل حول ذلـــك.. نـــريد أن نجد مخرجا للشعب الفلسطيني، لا أريد للناس أن تخرب بيوتها، وتقـــتل... الـــخ، والمســـاعدات يقدمونهـــا للسلطة من أجل إيجاد حلول. كلنا نقول المفاوضـــات هـــي الحل، وبدل من أن نضع أنفسنا في هذا الموقف (تبني المقاومة) يجب أن نفكر ونجد الحلول المناسبة. هذا ما أريده، هناك ضحايا تموت كل يوم ولا أحـــد يشـــعر بها. الانتفاضة حدثت ونجحت، كيف أوظفها من أجل تحقيق المكاسب السياســـية؟ هـــذا هو الاستثمار لكن ليس مجرد أني أريد أن أُقتِّل. أنا أريد أن أحل بالسياســـة. طالمـــا أني وصلت إلى مرحلة هزت المجتمع الإسرائيلي فالمطلوب هو توظيف المكاسب التي تحققت، والضغط على إسرائيل.

الدكتور/ محمد أبو غدير:

أنـــا ســـعيد جـــداً بهذا الحوار الذي كنا نفتقده، ولكن بالنسبة للكلام الذي ذكره الأستاذ/ جلال الدين عز الدين عن المقاومة، أنا أرى أن المقاومة نجحت في أغلب واجـــبها، لم تفشل إلا عندما بدأ تنفيذ العمليات داخل إسرائيل لأنها لم تسوق إعلاميا مـــن قـــبل الـــدول العربـــية، فقد فشلت إعلاميا فعلا كما ذكره سيادة السفير/ عادل العـــدوى. على أنها أثرت على المجتمع الإسرائيلي، ولولا بعض الأخطاء لأحدثت نتائج بعيدة المدى وأرجو لها أن تستمر بعد تعديل المسار.

بالنســـبة لحديـــث سيادة السفير/ عادل العدوى فيما يتعلق باعتبار خيار السلام خـــياراً إستراتيجياً، أقول أنه في الوقت الذي كنا نتخذ خيار السلام خيارا استراتيجيا كانـــت إســـرائيل تعيـــن رئيس أركانها السابق وزيرا للدفاع، وتقوم بإعداد الجيش الإسرائيلي للحرب القادمة. وهذا دفعني أن أؤلف كتابا كاملا عن الجيش الإسرائيلي

القــادم الذي تعده إسرائيل لنا، فهو يختلف عن كل الجيوش السابقة، من حيث دخول العنصــر الدينـــي فـــيه. الجيش الإسرائيلي هو الجيش الوحيد في العالم الذي يسمح بالــتوجهات الدينــية والسياســية بالتعبير عن نفسها بارتداء زي عسكري معين، وعلامــات.. مــثل النازية بالضبط.. نحن أمام جيش إسرائيلي آخر. في آخر دورة لتخريج الطيارين كان عدد المقاتلين الحريديين اللاصهيونيين يتساوى مع عدد أبناء الكيبوتســات الذين هم مصدر الطيارين الأوائل والمقاتلين. إذن نحن قررنا واخترنا الســلام كخــيار اســتراتيجي وهم كلفوا جيشهم بالاستعداد للحرب القادمة. وخلال الحــرب علـــى العراق هناك خطة موجودة الآن سيطبقها شارون ضد الفلسطينيين فىجــنوب لبــنان، والــتلويح لمصر. الرئيس المصري يعرف أن الشعب المصري يتمــنى ألا يأتي شارون ومع ذلك وبحكم مسئوليته القومية عن سبعين مليون، دعاه لــزيارة مصــر وقال أعطيه فرصة لأسمع منه. ومع ذلك لو جئت بالمقالات التي صــدرت فـــي إسرائيل للهجوم علينا وعلى الرئيس لفهمنا حقيقة هذا الموقف الذي يجعل أي مصري يكره إسرائيل.

أنـــا أرى أن الدخــول فـــي مفاوضات بدون سياسة أمر غير مجدي. جميعهم يــتحدثون عن مفاوضات. على أننا عندما نتساءل عن المستوطنات يقولون للحد من بــناء المســتوطنات، لا؛ لا لعودة اللاجئين...ألخ، إذن على ماذا نتفاوض يا سيادة الســفير، أيضاً فإنى أوكد على أن التجربة المصرية فى المفاوضات لا تنطبق على الحالة الفلسطينية.

بالنسبة لإسرائيل في المستقبل، لا يجب أن نتبنى كثيرا نتائج الانتخابات الأخيرة لأنهـــا لا تحمــل صفة الاستمرارية لأسباب الكل تحدث عنها. ولكنها تعكس الأزمة التـــي تعيشـــها إســـرائيل، ولذا يجب أن تجهز مجموعة من الدراسات تخدم سياسة الدولة فى التعامل مع إسرائيل.

مـــا هي طبيعة الدولة الإسرائيلية الآن؟ في الثمانينيات برز دور الاتجاه الديني الحــريدي لأول مــرة فـــي تاريخ اليهود الحديث، فقد جرى في سنة ١٩٩٨ حرق

معبديـــن داخـــل إســـرائيل على أيدي يهود، وليس على أيدي الفلسطينيين. من هو الإسرائيلي الآن؟ فمثلاً أنا اليوم مصري وجلال مصرى، ونحن الإثنين إخوان، هو لـــه توجهـــه السياسي وأنا لي توجهي السياسي، لكننا مصريان. في إسرائيل الأمر مختلف. ما الذي يربط الإسرائيليين؟ الدين؟ لا؛ لأن في إسرائيل أربع ديانات بأربع معـــابد بأربع حاخامات، وهذا لا يدخل معبد ذاك. إذن الرابط الذي ارتبط به اليهود لإقامـــة دولـــة بـــدأ يفشل، وبدأ يصبح عنصر تشرذم. ما البديل؟ صهيونيون؟ لا. الحـــركة الصهيونية حركة تاريخية ولدت وانتهت بقيام الدولة ، ودخلوا الآن مرحلة ما بعد الصهيونية. إذن هناك تشرذم يهودي، وإسرائيل في أزمة هوية شديدة، ولولا انتفاضـــة الأقصى لحدثت انقسامات داخل إسرائيل رهيبة جدا. والسؤال التالي، هل هـــي دولـــة عسكرية أم لا؟ هل هي دولة دينية أم لا؟ ويقول بعض الدارسين إنه لا نجـــاح لإســـرائيل إلا بفصـــل الدولة عن الجيش. هذه نظرة جديدة ظهرت بظهور الحكومة الأخيرة.. وضع الجيش في أسوأ حالاته، هناك أزمة حقيقية، ولكن كما قال أحد الإسرائيليين: "نحن رزقنا بعدو مثالي".

الدكتور/ أحمد جواد:

أود أن أشـــير إلى أمر هام، وهو أنه كان هناك مفهوم خاطئ عن شارون وهو أنـــه رجـــل عسكري وليس له أفق سياسي. والحقيقة أنه جاء ببرنامج سياسي وهو متمســـك بـــه، كـــان يعـــارض أوسلو من البداية، ومن هنا كان تركيزه على تدمير الســـلطة الفلسطينية، وكل ما يمكن أن يرمز إلى إمكانية قيام الدولة الفلسطينية، هذه سياسة هو ملتزم بها، واستراتيجية مؤمن بها.

قضية أخرى تثير الانتباه في تشكيل الحكومة الجديدة وفي تعيين وزير الداخلية بالذات من حركة شينوي. وذلك مرتبط بأمر عميق جدا في عقلية شارون وما يريده اســـتراتيجيا، فهو منزعج جدا من القيود التي تضعها الأحزاب الحريدية على تهويد المهاجرين، لأن جزءا كبيرا جدا من المهاجرين ليسوا يهودا، سواء الذين قدموا من

الاتحـــاد السوفيتي السابق أو القادمين من إثيوبيا. هو يريد أن يهودهم بأسرع طريقة ممكـــنة، كانت هناك شاس عقبة في طريقه، والآن أتي بشينوي وهو حزب علماني مســتعد أن يفــتح لـــه كـــل الطـــرق لـــتهويد هؤلاء الناس وإدماجهم في المجتمع الإســـرائيلي. هو يريد أن يهجر مليون يهودي آخر خلال فترة حددها بما لا يتعدى إثنـــي عشر عاما. العنصر البشري والموضوع الديموغرافي هو قنبلة موقوتة تهدد إسرائيل.

فيما يتعلق بالمقاومة، الحقيقة أن الشعب الفلسطيني كله لا يختلف على ضرورة المقاومـــة، أنـــا لم أسمع أي مسئول فلسطيني طالب بوقف الانتفاضة، الكل يقول إن الانتفاضة يجب أن تستمر. قد يختلف البعض حول العمليات الاستشهادية والأسلوب الـــذي يناســـب المرحلة الحالية، ولكن وقف الانتفاضة بشكل مطلق ليس هناك أي صـــوت فلســـطيني يطالـــب بذلك، ولا يملك أي صوت فلسطيني أن يطالب بذلك. الحقوق لا تمنح، ولا تستجدى، بل تنتزع.

الدكتور/ محمود عبد الظاهر:

بالنسبة لنتائج الانتخابات هناك أمور تتطلب التوقف أمامها:

مســـألة توزيع الأصوات، عندما أعلنت النتائج كان لليكود ٣٤ مقعدا، ولكن بعد عملـــية توزيع الأصوات التي لم تتجاوز نسبة الحسم اللازمة لدخول الكنيست أصبح لليكود ٣٨ مقعداً، وهو ما يعني أن جزءا من قوة الليكود لا يرجع إلى حقيقة اختيار الناخـــب الإســـرائيلي له، ولكن لاتفاقية توزيع الأصوات بين الليكود وتلك الأحزاب التي لم تحقق نسبة الحسم.

في أمريكا أيضا نلاحظ لأول مرة أن أمريكا تعلن تأييدها لشخص يميني وهو شـــارون وحكومته، وطبعا ذلك بسبب الارتباط بين اليمين في الولايات المتحدة وفي إسرائيل.

موضـــوع الإســـراع في تشكيل الحكومة الإسرائيلية خلال أقل من شهر، وعدم اســـتنفاد المـــدة القانونية كلها، له دلالة لأن شارون لم يرد استخدام المدة الباقية في تعمـــيق الخـــلاف مع حزب العمل لأنه يعرف أنه سيحتاجه في مرحلة لاحقة، وهو يـــريد متسناع ولا يريد بن أليعازر، متسناع هدف رئيسي جدا في المرحلة اللاحقة لضرب العراق.

موضوع آخر، وهو أن التنازلات تطمع الإسرائيليين في تنازلات أكبر، يأخذها الجانـــب الإسرائيلي ثم يقول إنه سيعود إلى شعبه لأن نظامه ديمقراطي، وقد يوافق أو لا يوافق بعد أن يكون قد حصل على هذه التنازلات..

الموقـــف المصـــري فـــي موضوع الفصائل الفلسطينية موقف تنسيقي، وليس إملائـــيا، والحكومـــة المصرية مهتمة جدا بهذا الموضوع، والمقاومة ليس المطلوب إلغاؤها، ولكن المطلوب ترشيدها، يجب التركيز على الجنود لإسرائيليين الموجودين في الضفة الغربية وغزة والمستوطنات...

الدكتورة/ نادية مصطفى:

نشـــكر حضراتكم على هذا اللقاء، أعتقد أن هذه الجلسة كانت حية جدا في نقاشـــها وتقاطع الأسئلة والإجابات. ولي ملاحظة حول مسألة ترشيد المقاومة، وأنا أقصـــد بهـــا ثلاثة أمور يجب توضيح موضعها الحقيقي من تشكيل إدراكنا للوضع الحالي، وكيفية التعامل معه،وهي:

١- أنـــه يجـــب أن نبيـــن أثر المقاومة على الداخل الإسرائيلي، لأنه مهمل في أوســـاطنا الإعلامـــية بطـــريقة كبيرة، بحيث أن الإنسان العادي في مصر وغـــيرها يقتصـــر شعوره على الابتئاس والاكتئاب نظراً لما يشاهدة، مما يحـــدث للفلسطينيين من هدم لمنازلهم، واغتيالهم، والقبض عليهم، وكأن هذا الـــذي يفعلـــه الإســـرائيليون فقط بالفلسطينيين ليس له وجه آخر، وهو أثر الانتفاضة على الداخل الإسرائيلي.

٢- خطـــورة أن نغلب البعد الإنساني فقط في تقييم عواقب المقاومة، بمعنى أن نقتصر على القول إن المقاومة جلبت على الفلسطينيين هذه المعاناة ومن ثم يصـــبح كل ارتباطنا بالقضية ارتباطا إنسانيا فقط، بمعنى ماذا يجب أن نفعل لـــنخفف عـــن كاهل الشعب الفلسطيني هذه المعاناة الإنسانية، حتى لو كان الثمن وقف المقاومة ذاتها. هنا اختزلنا القضية، فلم تعد القضية قضية شعب وأرض ومصـــير، ولكـــن أضـــحت قضية حقوق إنسان وبالمعنى الضيق أساساً، نظراً لإسقاط حق تقرير المصير والتحرير.

٣- خطـــورة تركـــيزنا على ماذا يرى الخارج؟ ماذا يرى الأوربي والأمريكي مـــن جراء أعمال هذه المقاومة؟ وكيف يرى أعمال هذه المقاومة هل كانت أعمـــالا استشهادية داخل خط التقسيم أم ما بعد خط التقسيم أو خط الهدنة، هـــل ضد مواقع عسكرية وضد جنود عسكريين أم ضد مدنيين؟ فكل همنا هـــو كـــيف ســـيرى الخارج هذه الأعمال؟ كيف سيحكم علينا الخارج بهذه الأعمـــال؟ ماذا سيقول عنا، إننا إرهابيون أم دعاة سلام؟ وننسى حقيقة هذه الأعمـــال لذاتهـــا وللقضـــية نفســـها ودلالتها لحق الشعب الفلسطيني في المقاومـــة، والحـــق في تحرير أرضه. إن تركيز أجهزة الإعلام على ماذا يحـــدث للإســـرائيليين فقط عندما تحدث عملية استشهادية أو عملية مقاومة مـــرجعه موازين قوى متصلة بمن الذي يتحكم في أجهزة الإعلام العالمية، حيـــث يســـيطر علـــيها القـــوى الصهيونية فبالرغم من أهمية الرأي العام العالمـــي، إلا أن التركـــيز علية أساساً يجعل أجهزة الإعلام هي التى تحدد حركتـــنا كما أصبحت القوة العسكرية الإسرائيلية المتفوقة نوعيا وكميا تحدد إمكانيات الحركة المصرية والعربية من أجل مساندة الشعب الفلسطيني

هـــذا ما أقصده بالترشيد، فضلا عن ضرورة إتفاق فصائل المقاومة على طبيعة هـــذه المقاومة، واتفاقهم فيما بينهم، واتفاقهم مع السلطة الفلسطينية، ومن هنا أهمية الدور المصري العامل على محاولة التنسيق بين فصائل المقاومة المختلفة حول هذا

الأمر أيا كان اتفاقهم: توسيع نطاق المقاومة أو تضييق نطاقها، بعد أن أصبح الأمر موكولا إليهم أكثر مما هو موكول لغيرهم.

اتجاهات المناقشة وقضاياها

نـــاقش المجــتمعون ورقة العمل التي أعدها الأستاذ/ جلال الدين عز الدين، وكانت اتجاهات النقاش على النحو التالي:

أولاً : الداخل الإسرائيلي:

فــيما يتعلق بالداخل الإسرائيلي في ضوء الانتخابات ونتائجها، اتفق المشاركون فـــي النقاش على أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع تعددي شديد الانقسام، وعلى أكثر مـــن محـــور، وإن كانت تلك الانقسامات تأتي في إطار المشروع الصهيوني العام، ومـــن ثـــم فـــإن نـــتائج الانتخابات والعودة إلى النظام الانتخابي القديم لم تلغ هذه الانقســـامات، ولـــم تســـهل عملية تشكيل الحكومات، فما زالت إسرائيل تعتمد على حكومـــات ائتلافـــية تخضع لتوازنات القوى الداخلية ومساومتها، خاصة مع وجود أزمـــة قـــيادة واضـــحة، ولذلك فالسؤال الذي سيظل مثارا سيكون حول شكل هذه الائتلافات.

ومـــع ذلك تعددت آراء المتناقشين في توصيف هذا الوضع الداخلي الإسرائيلي وحـــدوده، البعض اعتبر هذه الانقسامات دينامية لحيوية المجتمع وتجدده، وأبرزوا أن هـــناك استمرارية في الاستراتيجية، نتيجة لأن الجيل القديم يصنع استراتيجيات لعشرين وخمسين سنة يسير المجتمع الإسرائيلي في إطارها رغم مختلف تبايناته.

وذهـــب الـــبعض إلـــى أن المجتمع الإسرائيلي منقسم فعلا، ويعاني أزمة هوية حـــادة، بعـــد أن أصـــبح الدين عامل تشرذم وليس عامل توحد، كما أن الصهيونية ســـقطت كعـــامل توحيد للمجتمع الإسرائيلي، وبرزت انقسامات جديدة على أساس المطالبة ليس فقط بفصل الدين عن الدولة، ولكن فصل الجيش عن الدولة.

وذهـــب البعض إلى القول بوجود صراع حقيقي داخل أنماط مختلفة يمكن تبينها بســـهولة وتحلـــيلها، وهي الصراع العلماني- الديني، والصراع اليهودي الشرقي-

الـــيهودي الغربي، والصراع العربي- اليهودي، والصراع اليميني- اليساري، وأن لهذه الصراعات أطرافا وقضايا ومؤسسات وأدوات لإدارة الصراع، وهي متداخلة، ولا يمـــنع وجـــود هذه الصراعات وجود سقف لها، وعلاقات بين مختلف أطرافها، وأن هـــذا المفهوم "الصراع الداخلي" مفهوم تحليلي لا يستبعد الانقسامات، ولا يهون مـــن تأثيرها في الوقت نفسه، ويكشف عن تعقيد عملية صنع القرار الإسرائيلي من ناحية أخرى.

كذلك ذهب اتجاه من المناقشين إلى أن المجتمع الإسرائيلي يشهد بشكل متواصل عملية انحياز للجانب اليميني، وللجانب الديني، وأن ذلك انعكس على عملية التسوية للصـــراع العربـــي- الإسرائيلي، بحيث لم تعد هناك انقسامات جوهرية في قضايا التسوية، بعكس الخلافات الداخلية على القضايا المعيشية مثل الهوية ونمط التعليم.. ألخ.

واتفـــق المتناقشون على أن الحكومة التي تشكلت بعد الانتخابات تعتبر حكومة انتقالـــية مناسبة لمرحلة معينة، كما يدل على ذلك استعجال تشكيلها- مثل استعجال الانـــتخابات نفسها- وذلك لظروف إقليمية معينة متعلقة بإدارة الصراع أثناء الحرب الأمريكـــية علـــى العـــراق، وبعد ذلك يرجح أن تكون هناك حكومة أخرى تتولى اســـتئناف عملية التفاوض على أساس الحقائق الجديدة التي سيتم فرضها في ضوء نـــتائج العـــدوان الأمريكـــي. وهنا لابد من حكومة وحدة وطنية بين حزبي العمل والليكود.

كمـــا أبـــرز الـــبعض بعض تأثيرات استبعاد المتدينين الحريديين من الحكومة الحالـــية، وتولـــيه حزب شينوي وزارة الداخلية، باعتبار أن ذلك تم من أجل تسهيل عملـــيات الـــتهويد التي كانت الأحزاب الدينية تفرض عليها قيودا كثيرا، وذلك من أجـــل اســـتيعاب المهاجرين غير اليهود، وتسهيل هجرة مليون آخر خلال ١٢ سنة وفقا لمخطط قائم.

أمـــا فـــيما يـــتعلق بـــدور حركات السلام في المجتمع الإسرائيلي، فقد أبرزت المناقشات اتفاقا على أهمية هذه الحركات، ولكن حدث انقسام شديد في الآراء حول كيفية التعامل معها، حيث برز اتجاه يرى في ذلك نوعا من التطبيع، وحذروا بشكل خـــاص مـــن التطبيع الثقافي، ورأى اتجاه آخر أنه من المهم تقييد المقاومة لإعطاء فرصـــة لحركات السلام الإسرائيلية للتأثير في الرأي العام الإسرائيلي، وفقا لتصور أن المـــبادرات السلمية والمفاوضات تدعم اتجاه السلام في إسرائيل، ورأى البعض الآخـــر رؤية مغايرة، وهي أن حركات السلام يتزايد دورها بشكل طردي مع درجة الـــتوتر ومستوى حدة الصراع، ومن ثم فإن سياسة متشددة ومقاومة قوية يمكن أن تكـــبدا الإســـرائيليين خسائر كبيرة، بما يمكن أن يدعم حركات السلام، من منطلق الوعـــي بمخاطـــر استمرار الصراع، خاصة أن المجتمع الإسرائيلي ينظر إلى هذه الحـــركات علـــى أنها خارجة على الإجماع، ويتهمها أحيانا بأنها تطالب بأكثر مما يطالب به الفلسطينيون والعرب أنفسهم بسبب التنازلات الفلسطينية والعربية!

ثانياً : الإطار الإقليمي والعالمي:

يمكن إجمال الجدل في هذا الموضوع في نقطتين أساسيتين، وهما:

١- تأثيرات العدوان الأمريكي على العراق:

ذهـــب اتجاه من المناقشين إلى أن الداخل الإسرائيلي بكل تعقيداته المشار إليها لـــن يكـــون العنصـــر الحاسم في قضايا تسوية الصراع العربي- الإسرائيلي، وما تســـتتبعه هـــذه العملـــية مـــن آثار على المنطقة العربية، ولكن المتغيرات الإقليمية والعالمـــية هـــي التـــي ستكون لها الكلمة الفاصلة في هذا المجال، وخصوصا مدى وجود أو عدم وجود المقاومة الفلسطينية، في مرحلة ما بعد العدوان الأمريكي على العراق، وصمود أو عدم صمود القوى الإقليمية الأخرى مثل "حزب الله"، وسورية، وموقـــف مصـــر. وشـــكل الســـيناريو الذي سوف تتخذه الحرب الأمريكية ومداها الزمني.

كما أكد البعض أهمية المتغيرين الإقليمي والعالمي في النتائج التي صارت إليها عملـية الانتخابات الإسرائيلية نفسها، من خلال تنازلات الأطراف العربية وتساهلها أمـام الاعـتداءات الإسـرائيلية، وعـدم وجود مخاطر حقيقية على إسرائيل نتيجة انـتهاجها سياسة التصعيد ضد الشعب الفلسطيني وتصفية مؤسساته وقياداته، وكذلك التسـاهل الأمريكي مع حكومة شارون ومدها بالأموال اللازمة لتعويض خسائرها الاقتصـادية بسبب الانتفاضة وغيرها، فضلا عن تلاقي اليمين الصهيوني الأمريكي واليمين الصهيوني في إسرائيل.

وعلـيه اتفق المتناقشون على أن الوضع القائم يمثل خطرا على المنطقة العربية بأسرها، وعلى قضية فلسطين والشعب الفلسطيني.

٣- قضية المقاومة:

رغـم اتفاق المشاركين على توصيف المرحلة الراهنة بأنها مرحلة خطرة، ومفـتوحة علـى سيناريوهات ستؤثر بشدة على مصير المنطقة العربية وقضاياها، كان هناك اختلاف حاد في الآراء بين المتناقشين حول سبل التعامل مع هذا الخطر، وبالـتحديد مـن خلال اعتماد خيار المقاومة خيارا استراتيجيا، سواء على المستوى الفلسـطيني أو المستوى العربي كله، كما دعت إليه ورقة العمل. **وبرزت من خلال النقاش الاتجاهات التالية:**

الإتجاة الأول: اتجاه أبرز المقاومة كمصدر للمعاناة وجلب النكسات، تبنى الحجج والمقولات التالية:

أ-أن الانتفاضة حدثت وأدت ما عليها بأن هزت المجتمع الإسرائيلي، ومن ثم يجب أن يكون الاتجاه الآن هو الاستثمار الدبلوماسي لنتائجها.

ب-الهدف هو إيجاد حل وليس مجرد تقتيل الإسرائيليين.

ج-عملـيات المقاومـة أسـاءت إلى منظرنا أمام الرأي العام المتحضر، بالمقارنة بأفعـال مـثل مـبادرة ولي العهد السعودي الأمير عبد الله، التي استقبلها العالم

بالترحاب بما في ذلك الرأي العام الإسرائيلي. وعلينا– خاصة في هذه الظروف السيئة– أن نعمل كل ما يمكننا لكسب الرأي العام العالمي.

د–أن العـــالم العربي على المستوى الرسمي، وبشكل جماعي، اختار السلام كخيار اســـتراتيجي، وصناع القرار العرب خاضوا المفاوضات، ولديهم العلم والمعرفة والخبرة.

هـــــ–أن السياسة الإسرائيلية مستنفرة، والمجتمع فاقد للشعور بالأمن، ومهدد بفقدان الأمـــل فـــي المستقبل، وفقدان الحلم، ولذلك فإسرائيل ماضية في خيار التصعيد والتصفية للفلسطينيين لأنها معرضة للضياع، ومن الممكن أن تتصاعد المخاطر ويحدث ترانسفير ومذابح للفلسطينيين، لذلك يجب أن لا نمكن اليمين الإسرائيلي وسياسات شارون من جرنا إلى الحرب، من خلال أعمال تؤدي إلى المزيد من النكـــبات، ويجب أن نمكن أصحاب اتجاهات السلام في إسرائيل من التأثير في السياسة الإسرائيلية بما يخدم مصالحنا.

و–أن المجـــتمع الإســـرائيلي منقســـم، ولا تستقر فيه حكومة لفترة طويلة، ولذا من الممكن جدا أن تأتي حكومة جديدة تتبنى السلام، وتحقق التسوية.

ز–الخـــبرة المصـــرية في التفاوض مع إسرائيل وخبرة اتفاقيات أوسلو أكدت أنه لا يمكن تحقيق مكاسب إلا من خلال المفاوضات.

الإتجـــاة الـــثانى : اتجاه أكد أن المقاومة لا تتعارض مع المفاوضات، ودعا إلى اعتـــبار المقاومـــة خيارا استراتيجيا، وذلك انطلاقا من الحجج التالية:

أ–أن المجـــتمع الإسرائيلي ينحاز بشكل واضح إلى اليمين، وذلك لا يرجع إلـــى عملـــيات المقاومـــة، ولكـــن تحـــركه عوامل أخرى نابعة من هيكل الصراع الإسرائيلي الداخلي نفسه.

ب-أن إســرائيل تتبنى سياسات متشددة، وتواجه مبادرات السلام والمرونة والتكيف من قبل الأطراف العربية بالمزيد من التصعيد، حتى في الأوقات التي تهدأ فيها عمليات المقاومة.

ج-أن الانتفاضـــة بـــدأت تؤتـــي ثمارهـــا وتأثـــيراتها بالغـــة في المجتمع الإســـرائيلي، واقتصـــاده، واتجاهـــات الهجرة منه إلى الخارج بشكل دائم، وأمنه، وأحدثـــت الانقســـام السياسي المطلوب بين الإسرائيليين حول جدوى الاستمرار في المواجهـــة الأمنـــية للانتفاضـــة مع عدم القدرة على كسرها بالوسائل الأمنية. ومن الخطر التراجع من منتصف الطريق بعد هذه الإنجازات وتضييع هذه الثمار.

د-أنـــه لا يمكن التعويل على الداخل الإسرائيلي لأنه غير مستقر، ولأنه لا يســـتطيع حسم خياره تجاه التسوية بحيث يناسب السقف المتفق عليه إسرائيليا والذى هـــو أدنـــى حد من المطالب العربية المشروعة، كما لا يمكن التعويل على الخارج العالمي لأنه منحاز لصالح إسرائيل، وهو نفسه مصدر تهديد للمنطقة العربية.

هـ-أن خيار المقاومة لا يتعارض مع الأدوات الدبلوماسية، ولا غيرها من الأدوات، ولكن يوظفها لاستثمار ثمار المقاومة، وفق استراتيجية شاملة للتحرير.

و-أن هـــناك فارقـــا بين خيارات الدول التي قد لا تكون الحرب مناسبة لها فـــي الظروف الراهنة، وخيارات الفصائل والحركات الفدائية الفلسطينية التي تتميز بخفـــة الحركة والقدرة على المرونة والتكيف والتأثير بشكل فعال في المحتل. ومن ثـــم على كل طرف أن يعمل وفق ما يستطيعه وحسب ظروفه، بما في ذلك التنسيق مع حركات السلام في إسرائيل، ولكن وفق استراتيجية متفق عليها.

ز-أن خـــبرة مصـــر في المفاوضات لا تنطبق على الواقع الفلسطيني، من حيـــث تـــوازن القـــوى، ومـــن حيث الأطماع الإسرائيلية في الأرض، والدوافع ا لأيديولوجية والدينية.

ح- أن هناك نماذج أخرى غير خيار السلام الاستراتيجي تمت تجربتها في الواقـــع وأثبتت فاعليتها، في نفس التوقيت، ونفس الظروف السيئة، ومن ذلك تحرير جنوب لبنان من خلال المقاومة اللبنانية، وإنجازات الانتفاضة نفسها.

ط-أن الشعب الفلسطيني بمختلف فصائله، وعلى الرغم من وجود اختلافات عقـيدية وأيديولوجية اختار المقاومة، ومازال يقاوم رغم صعوبة ظروفه، واختلال موازين القوى المادية بينه وبين المحتل بكل المقاييس.

الإتجاة الثالث : اتجاه توفيقي

أكد أن خيار السلام لا يتعارض مع خيار المقاومة باعتبارها حقا مشروعا للشـــعب الفلســطيني، وأن أحدا من الحكام العرب لم ينف هذا الحق، رغم الالتزام بخـــيار السلام كخيار استراتيجي. وحذر هذا الاتجاه من الاقتصار على خيار السلام كخـــيار استراتيجي وحيد، وأكد أن المطلوب هو ترشيد المقاومة وليس وقفها، **وذلك من خلال:**

أ-عدم الاقتصار على إبراز جانب الخسائر الفلسطينية والمعاناة التي تلحقها إسرائيل بالفلســطينيين، جــراء مقاومتهم، وإبراز تأثيرات المقاومة في الداخل الإسرائيلي أيضا.

ب-إبراز الجانب السياسي والقانوني باعتبار المقاومة حقا مشروعا لتحرير الأرض المحــتلة، ولــيس اختزال القضية في المعاناة الفلسطينية وإبراز القضية كقضية حقوق إنسان فقط.

ج-عــدم إغفــال الرأي العام العالمي، ولكن أيضا يجب ألا يكون هذا الرأي العام الــذي تســيطر علــيه القــوى الصهيونية محددا لحركتنا وخياراتنا مثل القوة العسكرية الإسرائيلية التي تحدد أيضا حركتنا وخياراتنا.

د-أهمــية الوحــدة الوطنــية الفلســطينية والاتفاق بين الفصائل المختلفة على شكل المقاومة، وحدود نطاقها.

هـ-استثمار المقاومة إعلاميا من خلال التركيز على الأهداف العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة والمستوطنات، وعدم تنفيذ عمليات في الداخل الإسرائيلي، لأن هذه العمليات تفقد المقاومة رصيدها لدى الرأي العام العالمي والإسرائيلي، بعكس العمليات التي تحدث في الأراضي المحتلة في ١٩٦٧، التي تكشف عن أن هناك قضية احتلال وعملية تحرير.

ثالثا : توصيات:

خرجت المناقشات بالتوصيات التالية:

١- ضرورة الاستمرار في إعداد المزيد من الدراسات حول الشأن الإسرائيلي، والتفاعل بين مختلف الجهات البحثية المهتمة بهذا الموضوع، بما في ذلك مراكز الترجمة المباشرة عن اللغة العبرية.

٢- إجراء دراسات مفصلة حول سيناريوهات الحرب الأمريكية على العراق، وتأثيرات كل سيناريو على الصراع العربي- الإسرائيلي.

٣- مواصلة الحوار بين اتجاهات مختلفة في النظر إلى الشأن الإسرائيلي، وكشف مساحات الاختلاف المشروع، والاتفاق حول القضايا المتعلقة بهذا الشأن.

٤- التواصل بين المؤسسات البحثية ومستويات صناعة القرار.

الملاحق

ملحق [١]

الوزن النسبي للتيارات السياسية في بناء قوة المجتمع الإسرائيلي (حتى يناير ٢٠٠٣)

د. عبد الغفار الدويك

١- شــكلت الأحــزاب الدينــية مجــتمعة القــوة السياسية الثالثة في الكنيست الإســرائيلي بعــد حزبــي العمل (الماباي) و(حيروت) منذ قيام إسرائيل؛ حيث تراوحــت قوتها التمثيلية خلال دورات الكنيست المختلفة من (١٣-١٨) مقعداً وكان وزنها الانتخابي شبه مستقر حيث شكل حوالي ١٥% من نسبة الناخبين، وقد لعبت الأحزاب الدينية بقوتها التمثيلية هذه دور (الميزان) الذي يرجح الكفة لصــالح أحــد الحزبين الكبيرين ويمكنه من تشكيل الحكومة، فكانت الأحزاب الدينــية (الحلــيف التقليدي) للحكومات الإسرائيلية، وخصوصاً حزب (المفدال) الــذي اعتــبر (الحليف التاريخي) لحزب العمل الذي قاد إسرائيل ثلاثة عقود متواصــلة ثم لحزب (الليكود) الذي وصل إلي السلطة عام ١٩٧٧م وأصبح منذ ذلك التاريخ القوة السياسية الأولي في إسرائيل. وتعود هذه الشراكة الفريدة بين الأحزاب الدينية الحاكمة في إسرائيل إلي سببين:

(أ) أن هــذه الأحــزاب تــبرز الطابع اليهودي للدولة وهو ما تحتاجه إسرائيل لــترجمة مقولاتهــا العقائديــة والسياسية وجلب أكبر قدر من يهود العالم إلي إسرائيل .

(ب) أن هــذه الأحزاب ومهما عظمت مطالبها تظل (الأرخص ثمنا) في لعبة تشــكيل الائــتلافات الحكومية فمطالبها مهما بلغت وعظمت تظل في معظمها مقتصــرة علــي الجانب الاجتماعي – الديني ومحصورة ضمن إطار السياسة

الداخلية الإسرائيلية .

٢-يمكن قياس الوزن النسبي للأحزاب السياسية و الاتجاهات الأيديولوجية من خلال رصد نتائج انتخابات الكنيست منذ عام ١٩٤٩، و هي توضح نسبة تمثيل هذه التيارات داخل الكنيست التى يمكن رصدها على النحو التالي:-

(أ)**المـــرحلة الأولى:** من الكنيست الأول (١٩٤٩) إلى الكنيست الخامس (٩٦٣) ويوضـــحها الجـــدول رقم (١) عن نتائج الانتخابات في هذه الفترة؛ حيث ظل اليســـار مســـيطرا على الكنيست يليه الأحزاب اليمينية إلا أن التيار الديني كان مســـتقرا فـــي متوســـط عـــدد ١٦ مقعدا و بلغ عدد المقاعد ١٨ في الكنيست الخامس.

جدول رقم (١) [١]

نتائج انتخابات الكنيست الإسرائيلي ١٩٤٩ - ١٩٦٣

الاتجاهـــات الحزبية	عدد المقاعد				
	١٩٤٩	١٩٥١	١٩٥٥	١٩٥٩	١٩٦٣
اليسار	٨١	٨٩	٨٤	٨١	٦٤
اليمين	١٧	٩	١٥	١٧	٣٤
الوسط	٤	٢	٠	٠	٠
العرب	١٦	١٥	١٦	١٧	١٨
المتدينين	٢	٥	٥	٥	٤
الإجمالي	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠

(ب)**المرحلة الثانية:** من الكنيست السادس (١٩٦٥) إلى الكنيست التاسع (١٩٧٧)؛ حيـــث بدأ تراجع اليسار الإسرائيلي مقابل تقدم اليمين و استقرارالتيار الديني و هو ما يوضحه الجدول رقم (٢) حيث استقرت نسبة متوسط عدد المقاعد للمتدينين عن هذه الفترة ١٦ مقعدا.

[١]- د. علـــي الديـــن هلال – انتخابات الكنيست الثاني عشر، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة ١٩٨٩

جدول رقم (٢)[٢]

نتائج انتخابات الكنيست الإسرائيلي ١٩٦٥ - ١٩٧٧

الاتجاهات الحزبية	عدد المقاعد			
	١٩٦٥	١٩٦٩	١٩٧٣	١٩٧٧
اليسار	٧٦	٦١	٥٨	٣٨
اليمين	٣١	٣٣	٤٤	٥٦
الوسط	١	٦	٣	٧
العرب	١٧	١٧	١٥	١٧
المتدينون	٤	٣	٠	٢
الإجمالي	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠

(جـــ) المــرحلة الثالــثة: الكنيست العاشر (١٩٨١) إلى السادس عشر (٢٠٠٣).

حيــث بــدأ تصاعد تمثيل التيار الديني وهو ما يوضحه الجدول رقم (٣) حيث بلغ متوســط عدد المقاعد عن هذه الفترة ١٨,٥ مقعدا ألا أن الطفرة حدثت منذ الكنيست الـــرابع عشـــر حيــث شـــغل المتدينين(٢٣) مقعداً- ووصلت إلى (٢٧) مقعداً في الكنيســت الخـــامس عشر واستقرت عند ٢٢ مقعداً في الكنيست السادس عشر عام ٢٠٠٣.

[٢]- د. عماد جاد - انتخابات الكنيسيت الحادي عشر ، مركز الدراسات السياسية بالاهرام، القاهرة ١٩٨٤

جدول رقم (٣)

نتائج انتخابات الكنيست الإسرائيلي ١٩٨١ -٢٠٠٣[٣]

الاتجاهات الحزبية	عدد المقاعد						
	١٩٨١	١٩٨٤	١٩٨٨	١٩٩٢	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٣
اليسار	٥١	٤٨	٤٢	٥٩	٤٨	٤٣	٢٥
اليمين	٥٥	٥٤	٤٦	٣٤	٤١	٣٩	٤٧
الوسط	٤	٦	٩	٥	٤	٦	١٨
العرب	٠	٢	٤	٢	٤	٥	٨
المتدينون	١٠	١٠	١٩	٢٠	٢٣	٢٧	٢٢
الإجمالي	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠

٣-ويمكـــن رصـــد تأثـــير الأحـــزاب الدينـــية والحركات الدينية على الرأي العام الإســـرائيلي فى العقدين الأخيرين من الكنيست العاشر ١٩٨١ إلى الكنيست السادس عشـــر ٢٠٠٣ و علـــى ضـــوء مـــا يوضحه الجدول رقم (٤) عن نسبة الأصوات الانتخابـــية المؤيـــدة للتـــيار الديني حيث حدث تضاعف فى عدد المؤيدين للتيار الدينـــي من ١٠,٢% عام ١٩٨١ إلى ٢٢,٧% عام ١٩٩٩ واستقرت عند ١٧,٤% عـــام ٢٠٠٣. وذلـــك من أجمالي نسبة الأصوات الصحيحة وهو ما يعكس الزيادة المطردة لتأييد التيار الديني – وذلك فى ظل انقسام بقية المجتمع بين اليمين واليسار مـــن الكنيست العاشر إلى الكنيست الثاني عشر . كما تصاعد حجم تأييد اليمين علي حساب اليسار والمتدينين في انتخابات يناير ٢٠٠٣.

٣-انظـــر نـــتائج الإنـــتخابات حـــتى ١٩٩٩ فى: د. عماد جاد – انتخابات الكنيسيت الخامس عشر ، مركز الدراسات السياسية بالاهرام، القاهرة ١٩٩٩
وعن نتائج الإنتخابات ٢٠٠٣ انظر :جريدة الشرق الأوسط ، ٣٠ / ١/ ٢٠٠٣

جدول رقم (٤)

نسبة عدد الأصوات الانتخابية المؤيدة للتيارات السياسية[٤]

الاتجاهات	نسبة عدد الأصوات إلي الأصوات الصحيحة						
	١٩٨١	١٩٨٤	١٩٨٨	١٩٩٢	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٣[٥]
اليسار	٤٦,٠	٤٤,٨	٤٥,٦	٤٩,٠	٤٥,٤	٤٢,١	٢٠,٧
اليمين	٤٣,٩	٤١,٩	٣٨,٣	٣٥,٨	٢٨,٢	٢٣,٣	٣٨,٤
الوسط	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٣,٢	٨,١	١٥,٧
العرب	٠,٠	٠,٠	١,٢	١,٦	٣,٠	٣,٧	٧,٨
المتدينين	١٠,٢	١٣,٣	١٤,٨	٢٣,٦	٢٠,١	٢٢,٧	١٧,٤
عدد الأصوات المقيدة	٢٤٩٠٠١٤	٢٦٥٤٦١٣	٢٨٩٤٢٦٧	٣٤٠٩٠١٥	٣٩٣٣٢٥٠	٤٢٨٥٤٢٨	٤٣٠٠٧٧٣
الأصوات الصحيحة	١٨٠٩٤٦٣	٢٠١٩٣٦٠	٢٢٥٢٥٧٩	٢٥٣٧٩٤٦	٢٩٧٢٩٧٨	٢٩١٧٤٤٦	٣١٤٨٣٦٤

---

[٤]- د.عماد جاد – إنتخابات الكنيست الخامس عشر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٩٩.

[٥]- عن نتائج الإنتخابات ٢٠٠٣ أنظر : جريدة الشرق الأوسط ٢٠٠٣/١/٣٠.

ويأتـــي تصاعد التيار الديني على حساب التيار اليميني من الكنيست الثالث عشر إلى الكنيست السادس عشر.

ويوضح الجدول رقم (٥) تطور تمثيل الأحزاب الدينية ،حيث ظلت عمليات المد و الجزر تتأرجح بين شاس و المفدال حيث ظل الأخير مسيطرا و مستقرا حتى عـــام ١٩٩٢ (الكنيســـت ١٣) مقابل تصاعد تدريجي لصالح حزب شاس الذي قفز عدد الأصوات المؤيدة له من ٤,٩% إلى ٨,٥ % من إجمالي الأصوات الصحيحة، وقفز بالتالي تمثيله من ٦ مقاعد إلى ١٠ مقاعد عام ١٩٩٦ ، ثم جاءت الطفرة التي حققهـــا شـــاس عام ١٩٩٩ حيث حاز على إجمالي ١٣,١ % من الأصوات ليصل تمثـــيله إلى ١٧ مقعدا في الكنيست الخامس عشر مع استقرار نسبي للمفدال ويهودا توراه في الكنيست السادس عشر ٢٠٠٣.

جدول رقم (٥)

تطور تمثيل الأحزاب الدينية في الكنيست[٦]

الأحزاب الدينية	عدد المقاعد						
	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٨	١٩٩٢	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٣[٧]
شاس	٠	٤	٦	٦	١٠	١٧	١١
المفدال	٦	٤	٥	٦	٩	٥	٦
يهودا توراة	٠	٠	٢	٤	٤	٥	٥
اجودات إسرائيل	٤	٢	٥	٠	٠	٠	٠
تامي	٣	١	٠	٠	٠	٠	٠
مورشاه	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠
كاخ	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠
الإجمالي	١٣	١٤	١٨	١٦	٢٣	٢٧	٢٢

٦-الدكتور/ عبد الغفار الدويك، "التنظيمات الدينية اليهودية المتطرفة والدولة فى إسرائيل، رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

٧- عن نتائج الإنتخابات ٢٠٠٣ أنظر : جريدة الشرق الأوسط ٢٠٠٣/١/٣٠.

وفي نفس الوقت تراجع كل من أجودات إسرائيل، تامي، موراشاة، كاخ.. حيث عجــزوا عن الحصول على نسبة التمثيل الأدنى من الأصوات للحصول على مقعد بالكنيســت، وذلــك اعتبارا من ١٩٨٩(الكنيست الثاني عشر) ولكن ظل دعم الرأي العــام لليميــن الدينـــي المتطرف متمثلا في حزب يهودا توراة الذي حصل على ٥ مقــاعد فـــي الكنيســت الخامس عشر عام ١٩٩٩، وقد حقق التيار الديني استقرار أنسيبياً بحصوله علي ١٧,٤% من إجمالي الأصوات عام ٢٠٠٣.

ولقــد تحولت هذه القوة الانتخابية إلى ورقة ضغط استخدمتها الأحزاب الممثلة لهــا. فى مقايضة التيارين الرئيسيين اليساري واليميني عند تشكيل حكومة ائتلافية في عام ٢٠٠٣.

٤-من الأهمية بمكان الإشارة أخيرا إلي أن ركض الأحزاب الكبيرة وراء الأحزاب الدينـــية وحاجتها لها في تشكيل الحكومات الائتلافية قد جعل هذه الأحزاب تمارس، ومــنذ قــيام إســرائيل دورا أكــبر بكثير من قوتها التمثيلية في الكنيست وحجمها الطبيعي، فحصلت هذه الأحزاب من الحكومة علي المؤسسات والمدارس والإدارات والأمــوال والمناصــب الوزاريــة والإداريــة واســتطاعت تمرير بعض القوانين والتشــريعات الدينية في الكنيست ومعارضة تشريع كثير من القوانين التي اعتبرت بــرأي هذه الأحزاب ماسة بالدين أو تتناقض مع الشريعة. وقد تسببت هذه الأحزاب فـــي كثير من الأزمات الحكومية وأسقطت وزارات قائمة أكثر من مرة كان آخرها حكومة الوحدة الوطنية بزعامة اسحق شامير عام ١٩٩٠ . كما أن الأحزاب الدينية أجــبرت إيهــود باراك علي الاستقالة من الحكومة عام ٢٠٠٠ تحت ضغط رفضها لاســتمرار مفاوضــات الســلام مع الجانب الفلسطيني وتقديم تنازلات بشأن مدينة القدس .ومن جانب أخر، فإن هذه الأحزاب هي المستفيدة لأنها تعيش علي الابتزاز وهـــى تتحمل الأزمات الحكومية عادة لأنها غالباً ما تحصل بعد كل أزمة حكومية علـــي امتــياز أوســع. ولا غرو فإن هذا النفوذ الذي تتمتع به الأحزاب الدينية كان مصدراً لاستياء فئات علمانية واسعة في إسرائيل الذين ساءهم زيادة الاستقطاب بين المتدينين والعلمانيين في المجتمع الإسرائيلي .

ويجـدر الإشـارة إلي عدد الحقائب الوزارية التي شغلها المتدينون من أجمالي عـدد الحقائب الحكومية وهو ما يعكس دوراً إضافياً على المستوى التنفيذي لبرامج الأحزاب .

(أ) فمنذ إنشاء الدولة هناك تصاعد لعدد الحقائب المعطاة للمتدينين، فقد تراوح عدد حقائب المتدينين الوزارية من ٢-٣ حقيبة فى الأربع حكومات الأولى فى المدة من ١٩٤٩-١٩٥٢ بنسبة لا تقل عن ٣٠% من أجمالي الحقائب الوزارية.

(ب) وفى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٨٣ تراوح عدد الحقائب الوزارية للمتدينين من ٢-٣ حقيـبة بنسـبة تـتراوح من ١٢% ١٨% فى المتوسط من إجمالي الحقائب الوزارية عن هذه المدة ويستثنى حكومة ١٩٦٧-١٩٦٩ حيث بلغتنسبة التمثيل ٩% مـن إجمالـي الحقائب وكذلك حكومة ١٩٧٧ والتي بلغت النسبة ٢٣% من إجمالي الحقائب .

(جـــ) وبعـد عام ١٩٧٧ والذي كان نقطة تحول للمجتمع الإسرائيلي فقد ازداد الـوزن النسـبي للتـيار اليمينـي سـواء السياسي (الليكود) أو الديني (الجبهة الدينية/المفدال) .

(د) ومـنذ حكومـة ١٩٨٣ وحـتى عام ٢٠٠١ فإن هناك ثبات نسبي ومتصاعد أحـياناً للتيار الدينى حيث حصل المتدينون على ٤-٥ حقائب وزارية وهى نسبة تتراوح من ١٦% إلى ٢٢% من أجمالي عدد الحقائب الوزارية

٥- انقسـمت الأحـزاب الدينية منذ وجودها وحتى وقتنا الحاضر إلي معسكرين متناقضـين همـا: المعسـكر الصـهيوني والمعسـكر الحريدي، وقد سار هذان المعسكران ضمن خطين متوازيين وخلال عمر هذين المعسكرين الذي يزيد عن ثمانين عاما حصلت محاولتان فقط للالتقاء بينهما الأولي : إثر قيام دولة إسرائيل حيـن تحالف الحزبان التقليديان وذراعاهما العماليان ضمن قائمة انتخابية واحدة أطلـق علـيها (الجبهة الدينية الموحدة) وقد حصلت هذه القائمة علي ستة عشر مقعـدا برلمانـيا واسـتمرت قائمـة قرابة سبعة وعشرين شهرا ثم انهارت قبيل انـتخابات الكنيست الثانية عام ١٩٥١، أما المحاولة الثانية فكانت عام ١٩٨٤م

بمبادرة من زعيم حزب (متساد) الصهيوني الحاخام (حاييم دوركمان) الذي رأس قائمة ائتلافية أطلق عليها اسم (مورشا) (التقاليد) والتي تكونت من ائتلاف قائمة (متساد) وقائمة (أوروت) الصهيونية بزعامة (حنان بورات) وحزب (بو عالي أجوادات إسرائيل) اللاصهيوني وكان هدف (دوركمان) هو توحيد الأحزاب الدينية، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل أيضا وذابت مورشا في الأحزاب الأخرى .

وتعاني الأحزاب الدينية مثلها مثل الأحزاب الأخرى من المشكلة الطائفية والصراعات الإثنية فمن المعروف أن المجتمع الإسرائيلي ينقسم إلي طائفتين كبيرتين الأشكنازية الغربية والسفاردية الشرقية، وبالرغم من أن السفارديم يشكلون قرابة ٦٠%من المجتمع الإسرائيلي إلا أن السيطرة الحقيقية للأشكناز .

ملحق [٢]

من برامج الأحزاب وقوائم المرشحين إلى تحليل نتائج الإنتخابات ٢٠٠٣

د. محمد خليفة حسن

أولاً : برامج الأحزاب الإسرائيلية المشتركة فى الإنتخابات وقائمة المرشحين:

١-حزب الليكود:

عدد المقاعد التى فاز بها: ٣٨ مقعداً

<u>برنامج الحزب:</u>

- القدس عاصمة موحدة لإسرائيل
- تحقيق الأمن الشخصي عن طريق المواجهة الشاملة للعمليات "التخريبية"
- العمـل علـى تحقـيق العفـو عن يوناثان بولارد(الجاسوس الإسرائيلي المسجون بسبب التجسس على الولايات المتحدة الأمريكية)
- إلغـاء اتفاقـيات أوسلو فى حالة إعلان فلسطيني من طرف واحد بإقامة دولة فلسطينية
- تنفيذ مشروع جهاز حاسوب لكل طفل
- إخلاء موقع الغاز فى منطقة جليلوت
- خلـق مـناخ ثقافي فني يتيح التعبير الحر لكل مبدع بصرف النظر عن الانتماء والتوجهات السياسية

قائمة أسماء المرشحين من حزب الليكود (٤٠ مرشحاً)

آرئيل شارون
يعقوب أدراى
بنيامين نيتانياهو
دانى ينوم
تسحى هنجفى
إيلى ينوم
سيلفان شالوم
دانى نافيه
عمرى شارون
ليمور ليفانت
ميخائيل جورلوفسكى
يسرائيل كاتس
جلعاد ارون
جدعون عزرا
رونى برأون
موشيه لحكون
نعمى بلومنتل
عنبل جيريئيلى
عوزى لنداو
ميخائيل رتسون

يحيئل حزان
جيلة جمليئل
اهود أولمبرت
يوفل شتينس
رتيف بويم
تسيفى ليفنى
آفراهام هيرشزون
ميخائيل إيتان
ليئه نيس
ميئر شطريت
رؤوفيه ريفلن
دافيد ليفى
حاييم كاتس
روحمة أفراهام
إيوف قرا
جدعون سعر
بنينا روزبنلوم
دانييل بنلولو
إيتان سولمى
مجلى وهبه

٣.حزب العمل

عدد المقاعد التى فاز بها: ١٩ مقعدا

برنامج الحزب

- التوصـــل إلـــى إحـــراز تسوية سلمية والانفصال عن الفلسطينيين وإخلاء المستوطنات
- تسوية معقولة لمشكلة اللاجئين دون منحهم حق العودة .
- القدس عاصمة لإسرائيل ونظام حكم خاص للمدينة القديمة .
- إحداث تحول فى الاقتصاد عن طريق أسلوب اقتصادي اجتماعي مع تعديل نظام الأولويات القومية
- رعاية وتطوير البنى التحتية البشرية والمادية الخاصة بالرياضة .
- ســن قـــانون يمـــنع تدخـــل المجرميـــن والمخالفين فى تحديد قائمة المرشحين للكنيست.
- زيـــادة تمثـــيل "عـــرب إســـرائيل" فى الحكومة وفى القطاعين العام والخاص .
- السماح للمواصلات العامة بالعمل أيام السبت .
- مكافحـــة حـــوادث الطـــرق واحتفاظ الحزب بوزارة المواصلات فى الحكومة .

قائمة المرشحين من حزب العمل(٢٣ مرشحاً)

- عمرام متسناع
- ايتان كيفل
- بنيامين بن إليعازر
- افراهام شوحيط
- شمعون بيريز
- كوليت أفيطل

- متان فلناى
- شلوم سمحون
- آبراهام بورج
- آوريت نوكد
- داليا ايتسك
- إيلى بن مناحم
- أفير بنياس
- غالب مجادلة
- افراتم سنيه
- صالح صلاح طريف
- يولى تامير
- سوفه لندبرج
- ميخائيل ملكيتور
- يتسحاق هرتسوج
- حاييم رامون
- دانى يتوم

٣-حزب شينوى

عدد المقاعد التى فاز بها : ١٥ مقعدا

برنامج الحزب

- الفصل بين الدين والدولة .
- عدم الاعتراف بعرفات وإجراء المفاوضات مع فلسطينيين معتدلين .

- الهستدروت(النقابة العمالية) تنظيم سياسي لا يعمل لصالح الاقتصاد الإسرائيلي.
- الخدمة في الجيش الإسرائيلي لكل شاب يهودي معافى وسليم بدنيا (عدم الاعتراف بإعفاء المتدينين من الخدمة العسكرية).
- عدم تقديم الدعم المالي للمؤسسات التعليمية التى لا تدرس الصهيونية والمواطنة والرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية .
- تطبيق مبدأ المساواة في الحقوق على النساء الحريديات (المتدينات المتشددات) باعتبارهن أكثر الطوائف اضطهادا فى الحقوق .

قائمة المرشحين (٣٠ مرشحاً):

- يوسف لبيد
- بيجال ياسينوف
- فراهام فوراز
- آرئله جزلنى
- يهوديت نئوت
- رونه براده
- يوسف بارتيسكى
- أديربنيامين
- اليعزر زندبرج
- يتسحاق ألنر
- فيكتور برايلوفسكى
- منير حمدان
- ايلان شلجى
- ملى بوليشوك بلوخ

- رشف حين
- رونى بريزون
- إهود رتسفى
- آتى ليفين
- ايلان ليفوفيتش
- حامى دورون

4. حزب ميرتس:

عدد المقاعد التى فاز بها : ٦ مقاعد

برنامج الحزب

- سحب جنود الجيش الإسرائيلي من المناطق المحتلة واستبدالهم بقوة أمن دولة .
- قـــانون للتعلـــيم المجانـــي من سن عامين وحتى الشهادة الجامعية الأولى.
- تعديـــل ســـلم الأولويـــات القومـــية وتحويـــل مليارات الشيكلات المخصصة فى شكل امتيازات للمستوطنات والحريديم (المتدينون) إلى مدن التنمية والأحياء السكنية والقطاع العربى وحوافز التشغيل وللمشروعات القومية الكبرى .
- الفصـــل بيـــن الدين والدولة، تشغيل المواصلات العامة أيام السبت والنشاط الثقافي فى أيام السبت .
- الاعتراف بالأعمال المنزلية للمرأة للحصول على حقوق اجتماعية وحقوق المعاش.

قائمة المرشحين (١١ مرشحاً):

- يوسى ساريد
- أيلان جيلئون

- حاييم آورون
- موشيه راز
- ران كوهين
- نعمى جزان
- رهفا جلون
- حسنيه جباره
- رودن برونجمان
- يوسف بيلين
- أبشالوم فيلن

٥.حزب شاس:

عدد المقاعد التى فاز بها : ١١ مقعدا

برنامج الحزب :

- حزب شاس حزب ديني أعلن أن رؤيته السياسية والاجتماعية مستمدة من التوراة

قائمة المرشحين (١٨ مرشحاً):

- الياهو يشاى
- آمنون كوهين
- شلومو بنيزرى
- يتسحاق كوهين
- نسيم دهان
- دافيد أزولاى
- ميشولام نهرى
- بنحاس تسفرى
- يتسحاق فكنين

- يؤاف بن تسور
- يائير بيرتس
- ليئورجباى
- نسيم زئيف
- رفائيل ملاخى
- يعقوب مرجى
- شموئيل بن عطر
- عوفز حوجى
- دافيد يفراح

٦.حزب المفدال :

عدد المقاعد التى فاز بها : ٦ مقاعد

برنامج الحزب :

- حدود دولة إسرائيل بين نهر الأردن والبحر المتوسط .
- يوم القدس يوم عيد قومي وطني .
- الإبقاء على المستوطنات فى الضفة وغزه .
- نقل جميع المباريات الرياضية إلى أيام غير يوم السبت .
- زيادة النسل هدف قومي والحد من ظاهرة الإجهاض .

قائمة المرشحين (٨ مرشحين):

- إفى ايتام
- جيلة فنكلشتين
- زبولون أورلف
- نيسان سلوميانسكى
- شاؤل يهلوم
- الياهو جباى

- يتسحاق ليفى
- بيجال بيبى

٧.حزب يهودوت هتوراه:

عدد المقاعد التى فاز بها : ٥ مقاعد

برنامج الحزب:

- حـــل جميع القضايا المطروحة حسب تعاليم التوراة والتقاليد اليهودية وتوحيد شعب إسرائيل فى ظل حكم التوراة .
- الحفـــاظ علـــى نمـــط الحياة اليهودية حسب التوراة بالسبل التربوية والممارسات الديموقراطية .

قائمة المرشحين (٦ مرشحين) :

- يعقوب ليتسمان
- موشى جباى
- افراهام رافيتس
- يسرائيل ايخلر
- منير بوروش
- شموئيل هلفرط

٨ .حزب إسرائيل بعليا:

عدد المقاعد التى فاز بها : مقعدان

برنامج الحزب :

- تعزيز قوة الردع لإسرائيل لمنع نشوب حرب إقليمية شاملة .
- إعادة الحكم العسكري والمدني لإسرائيل فى كل المناطق "المحتلة".
- إقامة هيئة تنسيق برئاسة أمريكا تكون مسئولة عن قيام حكم فلسطيني مستقل .

- إصلاح المجالس المحلية .
- جعل يوم الأحد يوم أجازه .
- التصدي لمحاولات التشهير ببعض الفئات من قبل الشعب أو الكنيست أو الإعلام أو الجهاز التعليمي .
- زيادة الانضباط فى المدارس .

قائمة المرشحين (٦ مرشحين) :

- نتان يشارنسكى
- على كمشدن
- يولى اولشطين
- يعقوب ليفشتس
- مرينه سلودكين
- جنادى ريجر

٩.حزب الوحدة الوطنية

عدد المقاعد التى فاز بها : ٧ مقاعد

برنامج الحزب :

- عــدم الاعتراف بأي كيان سياسي آخر بين البحر المتوسط ونهر الأردن .
- حل مشكلة اللاجئين عن طريق التهجير (الترانسفير) .
- فصل الدين عن الدولة .
- تنظــيم الإضــرابات عن طريق قانون يقضى بالتحكيم الإلزامي ومنع الإضراب كوسيلة لحل المنازعات .
- على "عرب إسرائيل" إعلان الولاء لعلم الدولة ونشيدها الوطني وقوانين الدولة.

قائمة المرشحين (١٠ مرشحين)

- افيجدور ليفرمان
- آورى آرييل
- بنى إيلون
- أريه ألدر
- يورى شتيرن
- اليعيزر كوهين
- تسفى هاندل
- إسترنيه ترتمان
- ميخائيل نودلمان
- أورى نبك

١٠.حزب شعب واحد

عدد المقاعد التى فاز بها : ٣ مقاعد

برنامج الحزب :

- الاهـتمام بالعمـال وأصـحاب المعاشـات سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.
- القيام بعمل سياسي أمنى يهدف إلى رفع مستوى معيشه الفلسطينبين.
- حمايـة حقوق العامل المتدين ومنع التفرقة على أسس دينية أو غير دينية .
- حماية حقوق العمال الأجانب .

قائمة المرشحين(٣ مرشحين):

- عمير بيرتس
- إيلنه كوهين
- دافيد طل

١١.حزب الجبهة العربية الديمقراطية للتغيير

عدد المقاعد التى فاز بها : ٣ مقاعد

برنامج الحزب :

- إلغاء التجنيد الإلزامي على الشباب العرب الدروز .
- القدس الشرقية عاصمة لفلسطين و القدس الغربية عاصمة لإسرائيل
- تشجيع السياحة فى القرى والمدن العربية .
- مساواة الفلاحين العرب بالفلاحين اليهود فى حصص الإنتاج والتسويق والمعونات الحكومية وزيادة حصص مياه الري والحماية من المنافسة .
- إتاحة التعليم المجاني بداية من الروضة حتى الجامعة .
- الاعتراف بالسكان العرب الفلسطينيين فى إسرائيل كأقلية قومية لها الحق فى المساواة فى الحقوق القومية والمدنية سياسيا واجتماعيا وثقافيا .

قائمة المرشحين (٣ مرشحين):

- محمد بركة
- عصام مخول
- أحمد طيبى

١٢.حزب التجمع (بلد)

عدد المقاعد التى فاز بها : ٣ مقاعد

برنامج الحزب:

- إخلاء المستوطنات وإقامة دولة فلسطينية فى حدود عام ١٩٦٧.
- الاعتراف بمواطني إسرائيل من العرب كجزء من الشعب الفلسطيني ومن الآمة العربية فى هويتهم القومية والثقافية .

- تغيير قانون الجنسية والمواطنة من خلال سن قانون أساسى ديموقراطي .
- إعلان المدن والقرى العربية كمناطق تنمية من الدرجة الأولى.
- تحسين وضع المرأة فى المجتمع لتحقيق المساواة .

قائمة المرشحين(٣ مرشحين)

- عزمي بشارة
- جمال زحالقه
- واصل طه

١٣.حزب القائمة العربية الموحدة

عدد المقاعد التى فاز بها : مقعدان

برنامج الحزب:

- انسحاب إسرائيل من كل المناطق .
- وقف برنامج تهويد القدس .
- منح جميع الحقوق للاجئين الفلسطينيين .
- اعتراف الدولة بأن إسرائيل أقلية داخل البحر العربى والمحيط الإسلامي
- معارضة تجنيد العرب فى الجيش .
- وقف مصادرة الأراضي .
- إلغاء قانون العودة .

قائمة المرشحين (٤ مرشحين)

- عبد الملك دهامشه
- سلمان أبو أحمد
- طالب الصانع
- محمد كنعان

ثانيا : تحليل نتائج الإنتخابات الإسرائيلية

١-عدد المقاعد التى حصل عليها كل حزب

الحزب	عدد المقاعد
١ــ حزب الليكود	٣٨ مقعدا
٢ــ حزب العمل	١٩ مقعدا
٣ــ حزب شينوى	١٥ مقعدا
٤ــ حزب شاس	١١ مقعدا
٥ــ حزب الوحدة الوطنية	٧ مقاعد
٦ــ حزب ميرتس	٦ مقاعد
٧ــ حزب المفدال	٦ مقاعد
٨ــ حزب يهودوت هتوراه	٥ مقاعد
٩ــ حزب شعب واحد	٣ مقاعد
١٠ــ حزب الجبهة العربية الديموقراطية	٣ مقاعد
١١ــ حزب التجمع "بلد"	٣ مقاعد
١٢ــ حزب القائمة العربية الموحدة	مقعدان
١٣ــ حزب يسرائيل بعليا(المهاجرون)	مقعدان

٢- أعداد الناخبين فى انتخابات الكنيست الــ ١٦ موزعين على الأحزاب

لقد صوت فى تلك الانتخابات ٣,٢٠٠,٧٧٣ ناخباً وهم يمثلون نسبة ٦٧,٨% مــن إجمالي أصحاب حق الاقتراع . وكان عدد الأصوات الصحيحة ٣,١٤٨,٣٦٤ صوتاً .

-وبلغت حصة كل حزب من الأصوات التابعة للأحزاب التى دخلت الكنيست على النحو التالي :

الحزب	عدد الأصوات (بالألف)
ــ الليكود	٩٢٥,٢٧٩
ــ العمل	٤٥٥,١٨٣

ـ شينوى	٣٨٦,٥٣٥
ـ شاس	٢٥٨,٨٧٩
ـ الوحدة القومية	١٧٣,٩٧٣
ـ ميرتس	١٦٤,١٢٢
ـ يهودوت هتوراه	١٣٥,٠٨٧
ـ المفدال	١٣٢,٣٧٠
ـ الجبهة الديموقراطية العربية	٩٣,٨١٩
ـ شعب واحد	٨٦,٨٠٨
ـ حزب التجمع "بلد" {عزمى بشاره}	٧١,٢٩٩
ـ حزب المهاجرين	٦٧,٧١٩
ـ القائمة العربية	٦٥,٥٥١

٣ – النتائج حسب الكتل الانتخابية

أـ كتلة اليمين والحريديم(اليهود المتدينين المتشددين ٦٩ مقعدا

حصلت كتلة اليمين والحريديم (اليهود المتدينين المتشددين)

وتضم كتلة اليمين أحزاب الليكود ، الوحدة الوطنية ، المفدال ، المهاجرون، شاس ، يهودوت هتوراه.

ب ـ كتلة اليسار ٣٣ مقعدا

وتضم كتلة اليسار أحزاب العمل، ميرتس، التجمع (بلد) والجبهة الديموقراطية العربية للتغيير والقائمة العربية (مع ملاحظة أن كل الأحزاب العربية الثلاثة تنتمي إلى اليسار)

ج ـ كتلة الوسط ١٨ مقعدا

وتضم كتلة الوسط حزبي شينوى وشعب واحد .

٤- نتائج التصويت بين عرب ١٩٤٨ (عرب إسرائيل)

توزعت الأصوات العربية بين الأحزاب على النحو التالي

الحـــزب	النســبــة المئوية
الجبهة العربية الديموقراطية للتغيير	٢٨,٨ %
التجمع (بلد)	٢١,٤ %
القائمة العربية	١٨,٦ %
التحالف القومي التقدمي	٧,٠ %
العمل	٦,٣ %
شعب واحد	٥,٠ %
ميرتس	٤,٢ %
شاس	٢,٤ %
الليكود	٢,٣ %
الوحدة الوطنية	٠,٤ %
المهاجرون	٠,٤ %
حيروت	٠,٠١ %
شينوى	صفر %
المفدال	صفر %
يهودوت هتوراه	صفر %
الخضر (الورقة الخضراء)	صفر %

٥- نتائج التصويت بين الأقليات

توزعت أصوات الأقليات على النحو التالي :

الحـــزب	النســبة المئوية
حزب الجبهة الديموقراطية العربية للتغيير	٢٦,٨ %
حزب التجمع "بلد"	١٩,٨ %
حزب القائمة العربية الموحدة	١٨,٦ %
حزب العمل	٧,٧ %
حزب الليكود	٣,٥ %
حزب التحالف الوطني التقدمي	٦,٣ %
حزب شعب واحد	٥,٧ %
حزب ميرتس	٤,٢ %
حزب شاس	٣,١ %
حزب الوحدة الوطنية	٠,٧ %
حزب المهاجرين يسرائيل بعليا	٠,٥ %
حزب المفدال	٠,٤ %
حزب شينوى	صفر %
حزب يهودوت هتوراه	صفر %
حزب حيروت	صفر %

٦- نتائج التصويت فى المستوطنات

توزعت أصوات المستوطنين فى المستوطنات على النحو التالي :

الحـــزب	النســبة المئوية
حزب الليكود	٢٨,٦ %
حزب الوحدة الوطنية	١٥,٦ %

حزب المفدال	١٤,٤ %
حزب يهودوت هتوراه	١٠,٨ %
حزب شاس	٨,٥ %
حزب شينوى	٦,٦ %
حزب حيروت	٥,٢ %
حزب العمل	٤,٠ %
حزب المهاجرون (يسرائيل بعليا)	١,٤ %
حزب شعب واحد	٠,٩ %
حزب القائمة العربية	صفر %
حزب التجمع "بلد"	صفر %
حزب الجبهة العربية الديموقراطية للتغيير	صفر %

٧-توزيع أصوات الجنود

الحـــــزب	النـــســـبـــة المئوية
ـ الليكود	%٣٣,٥
ـ العمل	%١٣,٣
ـ شينوى	%١٧
ـ شاس	%٥,٣
ـالوحدة القومية	%٥,٢
ـ ميرتس	%٦,٣
ـ يهودوت هتوراه	%١,٧
ـ المفدال	%٤,٥
ـ شعب واحد	%١,٧
ـ حزب المهاجرين(يسرائيل بعالياه)	% ٠,٩

ـ الجبهة الديمقراطية العربية	٠,٨%
ـالقائمة العربية	٠,٥%
ـ التجمع (بلد)	٠,٥%
ـ حزب الخضر	٣,٥%
ـ حيروت	١,١%

٨-ملامح الكنيست الـ١٦

ـ ٣٩ عضوا جديدا :

١٧ في الليكود

٩ في شينوي

٤ في العمل

٢ في حزب التجمع

١ في الوحدة القومية

٢ في المفدال

١ في يهودوت هتوراه

١ في شعب واحد

١ في الجبهة العربية

١ في شاس

ـ ٣٥ عضواً من الشرقيين

١٣ في الليكود

١١ في شاس

٥ في العمل

٣ في شعب واحد

١ في المفدال

١ في ميرتس

١ في شاس

ـ ٢٨ عضواً يعملون في المحاماة والقانون

١٢ في الليكود

٣ في العمل

١٠ في شينوي

٢ في القائمة العربية

١ في الجبهة العربية

ـ ١٨ عضواً من السيدات

٧ في الليكود

٤ في العمل

٣ في شينوي

١ في حزب المهاجرين

١ في ميرتس

١ في المفدال

١ في شعب واحد

ـ ٢٢ عضواً من الشخصيات العامة

١١ عضواً من الجنرالات

٣ عضواً من الفلاسفة

٣ عضواً من الأطباء

١ عضواً صيدلياً

١ عضواً مديرة مدرسة

١ عضواً مهندس

١ عضواً ممرضة

١ عضـــواً متخصصــــة فـــى مجال الخصوبة والإنجاب عند الرجال

ثالثاً : رئاسة الكنيست وتشكيل الحكومة

١- رئاسة الكنيست

يـــتم اختيار رئيس الكنيست من خلال تصويت سرى تجريه كتلة الليكود و ٣٧ وزيرا وعضوا بالكنيست .

وهـــناك أربع شخصيات من حزب الليكود كانت مرشحة لمنصب رئيس الكنيست وهم :

ـ الوزير مئير شطريت

هـــو وزيـــر العدل فى الحكومة وقد أعلن عدم رغبته فى المنصب ويفضل البقاء كوزير للعدل فى حكومة شارون القادمة .

ـ الوزير رؤفين ريفلين

هـــو وزيـــر الاتصالات فى الحكومة . وقد أعلن أنه يرحب بتولي منصب رئيس الكنيست ولا يستبعده .

ـ ميخائيل إيتان

عضو الكنيست وقد صرح بأنه يمتلك المواصفات والكفاءة اللازمة لرئاسة الكنيست .

ـ دافيد ليفى

عضـــو الكنيســـت ووزير الخارجية السابق . ويرى المسئولون فى حزب الليكود أن فرصته ضعيفة أمام بقية المرشحين المذكورين لرئاسة الكنيست .

وقد تم إختيار رؤفين ريفلين لرئاسة الكنيست

٢-أعضاء الحكومة الإسرائيلية الـ(٣٠)

- رئيس الحكومة أرئييل شارون

- القائم بأعمال رئيس الحكومة أهود أولمبرت
- نائب رئيس الحكومة يوسف لبيد
- نائب رئيس الحكومة سيلفيان شلوم
- وزير المالية بنيامين نتانيهو
- وزير الدفاع شاؤول موفاز {ليس عضواً فى الكنيست}
- وزير البناء والاسكان إيفى إيتام
- وزير الصحة دانى نافيه
- وزير الخارجية سيلفيان شلوم
- وزيرة التعليم والثقافة والرياضة ليمور ليفنات
- وزير الزراعة وتنمية الريف يسرائيل كاتس
- وزير العلوم والتكنولوجيا اليعيزر دنبرج
- وزير العدل يوسف لبيد
- وزير العمل والرفاه زفولون أورليف
- وزير الداخلية أفراهام بوراز
- وزير المواصلات افيجدور ليفرمان
- وزير السياحة بنيامين ألون
- وزير الصناعة والتجارة إهود أولمبرت
- وزير البنى التحتية القومية يوسف يتسحاق باريتسكى
- وزيرة شئون البيئة يهودوت ناؤت
- وزير الأمن الداخلي تسحى هنجقى
- وزير شئون القدس نتان شارنسكى { ليس عضواً فى الكنيست}
- وزير استيعاب الهجرة تسيفى ليفنى
- وزير بلا وزارة عوزى لنداد
- وزير بلا وزارة جدعون عزرا
- وزير بلا وزارة مئير شطريت

ملحق [٣]

قائمة بأهم المصادر خلال الحملة الإنتخابية وبعدها

أ. رضوى صلاح

أولاً: المراجع العربية:-

أ) الدوريات:-

السياسة الدولية:-

١. عبد العليم محمد ، "الانتخابات المبكرة في إسرائيل : وهم الحل التفاوضي وحدود الحل العسكري" ، السياسة الدولية ، العدد ١٥١ ، (يناير ٢٠٠٣).

٢. عبد العليم محمد ، "حكومة شارون الثانية : برنامج غامض يعزز الأمر الواقع" ، السياسة الدولية ، العدد ١٥٢ ، (أبريل ٢٠٠٣).

٣. سعيد عكاشة، "نتائج الانتخابات الإسرائيلية :جدل الاستمرار والتغير"، السياسة الدولية ، العدد ١٥٢ ، (أبريل ٢٠٠٣).

٤. أحمد سيد أحمد، "الولايات المتحدة والحكومة الإسرائيلية الجديدة "، السياسة الدولية ، العدد ١٥٢ ، (أبريل ٢٠٠٣).

مختارات إسرائيلية :-

١. مناحم راهات ، "نحو انتخابات المفدال " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

٢. فيريد ليفي وأمنون برزيلي ،"تناقضات شارون " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

٣. يوئيل ماركوس ، "صباح الخير أيها المنتصر " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

٤. روفيك روزنتال ، "خمس نصائح لمتسناع " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

٥. ملف بصحيفة معاريف ، "أحزاب وانتخابات" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

٦. جونين جينات ، "عدد من الملاحظات بمناسبة الانتخابات " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

٧. آدي مسوفي ، " إما وزيراً للخارجية وإما يبقى بالخارج" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

٨. شالوم يروشليمي ، "الليكود يقرر مصيره" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

٩. موشيه إيشون ، "استمرار التخبط " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

١٠. عوزيه بنزيمان ، "حزب الليكود يتقمص أساليب شاس" ، مختارات إسرائيلية ،العدد ٩٧،(يناير ٢٠٠٣).

١١. يوفيل كرني ، "قائمة الليكود الجديدة "، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

١٢. جيرمي فريدمان ،"النتائج النهائية الرسمية لانتخابات حزب العمل" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

١٣. سيما كدمون ، "المؤازر " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

١٤. فيريد لوفيتش ، "قائمة حزب ميريتس " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

١٥. بن كسبيت ، "خارطة طرق متسناع " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

١٦. إيال جروس ، "أين الديمقراطية هنا .. ؟ ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

١٧. وحدة الترجمة،"قوائم أبرز الأحزاب السياسية التي ستخوض انتخابات الكنيست" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ٩٧، (يناير ٢٠٠٣).

١٨. الانتخابات الإسرائيلية " ملف" ،مختارات إسرائيلية، العدد ٩٨ ، (فبراير ٢٠٠٣).

١٩. فضيحة الليكود ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٨ ، (فبراير ٢٠٠٣).

٢٠. عرب إسرائيل والانتخابات ، مختارات إسرائيلية ،العدد ٩٨ ،(فبراير ٢٠٠٣).

٢١. مائير جروس ، "تأملات أولية بعد الانتخابات" ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٢٢. شالوم تسورئيل ، "نتائج مطلوبة للمفدال" ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٢٣. حيمي شاليف ، "يحلم بشينوي (تغيير)" ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٢٤. آلياه ليبوفيتش ، "كيف سقط حزب ميرتس" ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٢٥. عكيفا إلدار ، "العودة من الصفحة (٩)" ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٢٦. بن كسبيت ، "نصب فخ لموفاز" ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٢٧. يوئيل ماركوس ،"ثلاث ملاحظات على انتصار واحد "، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٢٨. نحميا شترسلر ، "حكومة محدودة أفضل من حكومة وطنية" ،مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٢٩. آريا باندير ، "خارج نطاق السيطرة " ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣٠. شالوم يروشليمي ، "رابحون وخاسرون"، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣١. الحاخام يوسف هيرتمان ، "الاتحاد من أجل منع قيام الإرهاب"، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣٢. يولي تامير ، "ألحان شارون تعود مرة أخرى"، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣٣. آلوف بن ، "أكثر من مائة تعديل في رد إسرائيل على خريطة الطريق"، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣٤. ياعيل جفيرتس ، "بعد التفكير ثانية"، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣٥. ناحوم برنياع ، "شارون الضعيف" ، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣٦. وحدة الترجمة ، "تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة"، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣٧. بيسان عدوان ، "اتجاهات التصويت لدى فلسطينيو ٤٨ في انتخابات الكنيست السادس عشر"، مختارات إسرائيلية، العدد ٩٩ ، (مارس ٢٠٠٣).

٣٨. كاميرون برون ، "الانتخابات الإسرائيلية ٢٠٠٣: انتصار اليمين المعتدل والوسط العلماني" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).

٣٩. شالوم تسوريال ،"المفدال يعود إلى مكانه الطبيعي"، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).

٤٠. حامي شيلو ، "حكومة الجمود الوطني" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).
٤١. هيليل فايس ، "حكومة علمانية" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).
٤٢. يائير شلح ، "الفلاشمورا أول من سيدفع ثمن الائتلاف بدون شاس" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).
٤٣. آمنون برزيلي ، "ليس من الممكن توسيع الحكومة" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).
٤٤. جدعون إيلون ونداف شرحابي ، "التوتر بين المفدال والليكود حول وزارة الأديان" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).
٤٥. يوئيل ماركوس ، "حكومة ذات أربعة رؤساء للوزراء" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).
٤٦. جدعون إيلون وتسفي زرحيا ، "حزب العمل وشاس لن يتخليا عن اللجنة الاقتصادية" ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).
٤٧. زئيف سيجل ،" وزير ذو حقيبة وزارية " ، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).
٤٨. حنا كيم ، "بالشكل الذي يروقنا "، مختارات إسرائيلية ، العدد ١٠٠ ، (أبريل ٢٠٠٣).

➢ ***الديمقراطية:-***

١. عاطف السعداوي ،"الانتخابات المبكرة وأزمة اليسار في إسرائيل" ، الديمقراطية ، العدد العاشر ، (ربيع ٢٠٠٣).

➢ ***كراسات استراتيجية:-***

١. عماد جاد ، "الانتخابات الإسرائيلية ٢٠٠٣ :هل يمكن صنع سلام مع حكومة شارون؟" ،كراسات إستراتيجية ،العدد ١٢٥ ،(٢٠٠٣).

➢ ***مجلة الدراسات الفلسطينية :-***

١. "نتائج الانتخابات الإسرائيلية للكنيست السادس عشر ٢٠٠٣" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٥٣ ، (شتاء ٢٠٠٣).

➢ ***الأهرام:-***

١. طارق حسن، "ملف الانتخابات الإسرائيلية" ، الأهرام ، ١٥ /١/ ٢٠٠٣.

٢. إبراهيم نافع ،"الانتخابات الإسرائيلية في انتظار شريك إسرائيلي لصنع السلام" ، الأهرام ،٢٠٠٣/١/١٧.

٣. محمود عوض ، "مازال هناك أمل " ، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٢٣.

٤. إحسان بكر ،"مأزق الانتخابات في إسرائيل"، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٥.

٥. لواء/علي حفظي، "الانتخابات الإسرائيلية والقضية الفلسطينية" ، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٥.

٦. محمد رضا محرم،"ملف الانتخابات الإسرائيلية: التأثير الفلسطيني على اختيارات الناخب الإسرائيلي" ، الأهرام ،٢٠٠٣/١/١.

٧. جمال عبد الجواد ،" ملف الانتخابات الإسرائيلية: الموقف من التسوية مع الفلسطينيين فجوة أكبر باليسار واليمين ولا جديد في الوسط" ، الأهرام ، ٢٠٠٢/١٢/٢٥.

٨. عاصم عبد الخالق ، " الانتخابات الإسرائيلية : انتصار مضمون أم معركة مؤجلة" ، الأهرام ، ٢٠٠٢/١٢/٢٠.

٩. محمود عبد النبي ،" الانتخابات الإسرائيلية والفلسطينيين" ، الأهرام ،٢٠٠٢/١٢/١٥.

١٠. جهاد عودة ،"ملف الانتخابات الإسرائيلية : اليمين ينظم صفوفه واليسار في حالة سيولة" ، الأهرام ،٢٠٠٣/١/١١.

١١. أميرة الشنواني ،"الانتخابات الإسرائيلية" ، الأهرام ،٢٠٠٢/١٢/٩.

١٢. "برغم الفساد والتدهور الاقتصادي : شارون "جوكر" الانتخابات الإسرائيلية" ، الأهرام ، ٢٠٠٣/١/٢٦.

١٣. "الأحزاب العربية في الكنيست تتعهد بمناهضة سياسات شارون في مقاعد المعارضة" ، الأهرام ، ٢٠٠٣/١/٣٠.

١٤. عزت إبراهيم ، "شارون والعودة إلى المربع رقم واحد" ، الأهرام ، ٢٠٠٣/١/٣١.

١٥. أكرم ألفي ، "صعود شينوي ثورة علمانية على التيار الديني"، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٣١.

١٦. سجيني دولرماني ،" في معركة الانتخابات الإسرائيلية :السياسة تطرد الاقتصاد"، الأهرام ، ٢٠٠٣/١/٣١.

١٧. صبحي عسيله، " بعد الانتخابات الإسرائيلية المهام الأكثر صعوبة" ، الأهرام ، ٢٠٠٣/٢/١.

١٨. جهاد عودة ، "الحقائق والأوهام في نتائج الانتخابات الإسرائيلية"، الأهرام ، ٢٠٠٣/٢/٥.

١٩. عبد الله عزباوي،" قراءة في خارطة الانتخابات الإسرائيلية" ، الأهرام ،٢٠٠٣/٢/٦.

٢٠. عبد العليم محمد ،"السلام في المعارضة"، الأهرام ،٢٠٠٣/٢/٧.

٢١. أحمد السمان ،"الأحزاب العربية والانتخابات الإسرائيلية" ، الأهرام ، ٢٠٠٢/١٢/٦.

٢٢. عماد جاد، "ملاحظات أولية على الانتخابات الإسرائيلية ٢٠٠٣" ، الأهرام ،٢٠٠٢/١٢/٢٣.

٢٣. صبحي عسيلة ،"الانتخابات الإسرائيلية المبكرة تحسمها النقاط" ، الأهرام ،٢٠٠٢/١١/١٩.

٢٤. أحمد السيد النجار ،"ملف الانتخابات الإسرائيلية :التأثيرات المحتملة للأزمة الاقتصادية" ، الأهرام ،٢٠٠٢/١٢/١٨.

٢٥. فيصل أبو خضرا ،"الفلسطينيون والعرب وحكومة إسرائيل المقبلة" ، الأهرام ،٢٠٠٢/١٢/١٢.

٢٦. عبد العليم محمد ،"في انتظار اليسار"، الأهرام ،٢٠٠٢/١٢/٦.

٢٧. رأي الأهرام ،"ماذا بعد شارون؟"، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٣٠.

٢٨. رأي الأهرام ،"في الانتخابات الإسرائيلية:صعود اليمين وانهيار اليسار"، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٣٠.

٢٩. رأي الأهرام ،" الانتخابات الإسرائيلية وثوابت القضية الفلسطينية" ، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٢٩.

٣٠. السيد عليوه ،"هل حقاً هناك ديمقراطية في إسرائيل؟"، الأهرام ،٢٩ /٢٠٠٣/١.

٣١. صبحي عسيلة ،"شعبية الليكود وتحولات الرأي العام الإسرائيلي" ، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٢٢.

٣٢. محمد السيد سعيد،"ملف الانتخابات الإسرائيلية :من فجر فضيحة الليكود ولماذا؟ الحسابات الانتخابية للعلاقات الإسرائيلية الأمريكية" ، الأهرام ،٢٠٠٣/١/٢٢.

٣٣. ملف الانتخابات الإسرائيلية : قبل أن يحسم العقل العربي رؤيته لهذه القضايا: دور عرب ٤٨ سيظل مجرد أمنيات "، الأهرام ،١/٨ /٢٠٠٣.

➢ ***الحياة:-***

١. باتريك سيل ،"هل يمكن للعرب التأثير في الانتخابات الإسرائيلية؟"، الحياة ،٢٠٠٢/١١/١٥.

٢. حسن نافعة ،"هل يغير انتخاب متسناع مسار الأحداث في الشرق الأوسط" ، الحياة ،٢٠٠٣/١/٦.

٣. عبد الله الأشعل ،"عرب إسرائيل بين الانتماء القومي والهوية الإسرائيلية" ، الحياة ،٢٠٠٣/١/١١.

٤. حازم صاعيه ،"عشية الانتخابات الإسرائيلية" ، الحياة ،٢٠٠٣/١/١٥

٥. ماهر عثمان ،"عودة شارون إلى الحكم"، الحياة ،٢٠٠٣/١/١٧.

٦. نبيل خليفة ،" لهذه الأسباب سيربح شارون الانتخابات ولكن" ، الحياة ،الوسط ،٢٠٠٣/١/٢٠.

٧. ممدوح نوفل ،"الانتخابات الإسرائيلية تكشف حقائق مرة وتنبئ بأخطار جسيمة" ، الحياة ،٢٠٠٣/١/٢٥.

٨. عمار علي حسن، "العرب والانتخابات الإسرائيلية... انتظار ما لا يأتي"، الحياة ،٢٠٠٣/١/٢٥.

٩. عبد الغفار الدويك ،"الديمقراطية التوافقية وتقديم الاعتبار الأمني يزيدان وزن الأحزاب الدينية في الكنيست الإسرائيلية" ، الحياة ،٢٥/ ٢٠٠٣/١.

١٠. عرفان نظام الدين ،"خطاب مفتوح إلى الناخب الإسرائيلي" ، الحياة ،٢٠٠٣/١/٢٧.

١١. عبد الوهاب بدرخان ،" ليلة الرعب بين بوش وشارون" ، الحياة ، ٢٠٠٣/١/٣٠.

١٢. صالح بشير ،"عن مواجهة "الرجل" شارون و "البرنامج" ميتسناع"، الحياة ،٢٠٠٣/٢/٢.

١٣. ماجد كيالي ،" فوضى العمل المسلح والرهانات الخاسرة توحد الإسرائيليين خلف آرييل شارون" ، الحياة ،٢٠٠٣/٢/١٤.
١٤. حسن حردان ،"الانتخابات الإسرائيلية تعيد إنتاج الأزمة" ، الحياة ، ١٠٠٣/٢/١٤.
١٥. ياسر الزعاترة ،" صعود شارون واليمين والخلاف على تفسير الظاهرة وسبل الرد عليها" ، الحياة ،٢٠٠٣/٢/١٥.
١٦. زهير قصيباتي ،" تشييع حوار" ، الحياة ،٢٠٠٣/٢/٢٣.
١٧. على بدران ،" الانتخابات الحزبية الإسرائيلية .. تفاقم الاصطنافات الإثنية" ، الحياة ،٢٠٠٣/١/١٢.

➢ ***الشرق الأوسط:-***

١. صالح القلاب ،"العمل والليكود ليسا وجهين لعملة واحدة" ،الشرق الأوسط ،٢٠٠٣/١/٩.
٢. عبد الهادي بو طالب ،"حظوظ قضية تحرير فلسطين بعد الانتخابات الإسرائيلية"، الشرق الأوسط ،٢٠٠٣/٢/٥.
٣. عثمان ميرغني ،"هل بقى عقلاء في إسرائيل؟" ، الشرق الأوسط ، ٢٠٠٣/٢/٥.
٤. بلال الحسن ،"إسرائيل جديدة تنبثق عن الانتخابات الإسرائيلية" ، الشرق الأوسط ،٢٠٠٣/٢/٢.
٥. هدى الحسيني ،"تركيبة الوزارة بعد الانتخابات تقرر مصير المفاوضات"، الشرق الأوسط ، ٢٠٠٣/١/٢٣.
٦. توماس فريدمان ،"المعادلة الجديدة" ، الشرق الأوسط ،١/١٧/ ٢٠٠٣.
٧. جيمس زغبي ،"عشية الانتخابات الإسرائيلية"، الشرق الأوسط ، ٢٠٠٢/١٢/٣٠.

٨. بسام أبو شريف،" دعوة للناخب الإسرائيلي"، الشرق الأوسط ، ٢٩/ ٢٠٠٢/١١.
٩. عثمان الروان ، "أزمة الحكومة الإسرائيلية هل هي مؤشر على التغيير؟"، الشرق الأوسط ،٢٠٠٢/١١/١١.
١٠. عبد الرحمن الراشد،" فلتتدخل السلطة في انتخابات إسرائيل"، الشرق الأوسط ،٢٠٠٢/١١/٢٦.
١١. بسام أبو شريف ،" شارون يواجه مجدداً خيار الحرب والسلام"، الشرق الأوسط ،٢٠٠٢/١١/٨.
١٢. أحمد حمروش،" الانتخابات الإسرائيلية في ميزان الحرب والسلام"، الشرق الأوسط ، ٢٠٠٣/١/١٥.

➢ **البيان:-**

دانييال فريدمان ،"النتائج خير دليل" طريقة الانتخابات بحاجة ماسة للتغيير"، البيان ،٢٠٠٣/٢/٢٦.

➢ **الاتحاد:-**

ويليام فاف ،"الانتخابات الإسرائيلية وعمليات التفتيش هي التي ستحدد النظرة إلى الحرب" ،الاتحاد ،٢٠٠٣/١/٢٠.

➢ **القاهرة:-**

سمير غطاس ،" انتصار بطعم الهزيمة وفرصة جديدة للإطاحة به:اليوم التالي لفوز شارون بالانتخابات الإسرائيلية" ، القاهرة،٢٠٠٣/١/٢٨.

➢ **الدفاع:-**

عبد الرحمن رشدي الهواري ،" الانتخابات الإسرائيلية للكنيست السادس عشر"، الدفاع،٢٠٠٣/٣/١.

➢ **الجمهورية:-**

السيد نعيم،"لاعبون مؤثرون في الانتخابات الإسرائيلية القادمة"، الجمهورية، ٢٠٠٢/١٢/١٠.

ب)الانترنت:-

➢ الجزيرة نت:- الانتخابات الإسرائيلية واقع مأزوم "الملفات الخاصة" ، ٢٠٠٣/١/٢٧.

http://www.aljazeera.net

ثانياً: المراجع الأجنبية:-

A) Articles

1. Asher Arian, "Israeli Public Opinion on National Security", Jaffee Center for Strategic Studies, Tel Aviv University, July 2002

B) Internet: -

➢ http://www.haaretz.com

1. Ze'ev Segal, "Democracy on the defensive", Ha'aretz, 10/1/2003.
2. Yossi Verter, "Voters can't see labor's logic", Ha'aretz, 16/1/2003.
3. Avirama Golan, "Analysis/ Shas puts on its annual social", Ha'aretz, 25/12/2002.
4. Aluf Benn, "full back-up from Bush", Ha'aretz, 25/12/2002.
5. Yossi Verter, "Analysis/ a list even Sharon could lead", Ha'aretz, 25/12/2002.
6. Yossi Verter, "Likud in disarray as corruption scandal sends party plummeting", Ha'aretz, 3/1/2003.
7. Moshe Gorali, "Who's to blame for the political chaos, the system or the voters?" Ha'aretz, 3/1/2003.

8. Yossi Verter, "Labor to renew-in opposition", Ha'aretz, 4/2/2003.
9. Yossi Verter, "Shifting focus from the Likud scandals", Ha'aretz, 6/1/2003.

مركز البحوث والدراسات السياسية

مركز البحوث والدراسات السياسية وحدة ذات طابع خاص لها استقلالها الفنى والمالى والإدارى ملحقة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

ووفقا للائحة، يختص المركز بتشجيع وإجراء الأبحاث التى تعبر عن اهتمامات مجموعة الباحثين فى مجالات عَلم السياسة وتلك التى تحتاج إليها الجامعات والهيئات الوطنية، وإجراء البحوث والدراسات بشأن المشكلات السياسية ذات الأهمية الوطنية، فضلا عن تجميع البيانات والإحصاءات التى يحتاج إليها البحث السياسى، كما ينظم دورات تدريبية فى منهج البحث فى العلوم السياسية.

رئيس مجلس إدارة المركز:

د.كمال المنوفى — عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

مدير المركز:

د.نادية محمود مصطفى — أستاذ العلوم السياسية بالكلية.

أعضاء مجلس الإدارة

" وفقا للترتيب الأبجدي "

قائمة كتب المركز

م	عنوان الكتاب	المؤلف (المحرر)
١	دراسات فى السياسة الخارجية المصرية	د.على الدين هلال (محرر)
٢	اتجاهات حديثة فى علم السياسة	د.على عبد القادر (تقديم)
٣	تحليل السياسات العامة: قضايا نظرية ومنهجية	د.على الدين هلال (محرر)
٤	تحليل السياسات العامة فى مصر	د.على الدين هلال (تقديم)
٥	القطاع الخاص والسياسات العامة فى مصر	د.أمانى قنديل (محرر)
٦	النظم المحلية فى الدول الاسكندنافية	د.السيد عبد المطلب غانم
٧	الثورة والثورة المضادة فى نيكاراجوا	د.نادية محمود مصطفى
٨	الأقليات والاستقرار السياسى فى الوطن العربي	د.نيفين عبد المنعم سعد
٩	التجديد السياسى والواقع العربي المعاصر	د.سيف الدين عبد الفتاح
١٠	تحليل السياسة الخارجية	د.محمد السيد سليم
١١	انتخابات الكنيست الثانى عشر فى إسرائيل	د.على الدين هلال (محرر)
١٢	الإدارة المصرية لازمة طابا	د.أحمد حسن الرشيدى (محرر)
١٣	تقويم السياسات العامة	د.السيد عبد المطلب (محرر)
١٤	تدريس العلوم السياسية فى الوطن العربي	د.عبد المنعم سعيد (محرر)
١٥	التحولات السياسية الحديثة فى الوطن العربي	د.مصطفى كامل السيد (محرر)
١٦	العلاقات المصرية-السودانية	د.أسامة الغزالى حرب (محرر)
١٧	حكم هيئة تحكيم طابا	د.أحمد صادق القشيرى
١٨	التبادل الطلابى بين مصر والدول الأفريقية	د.رجاء سليم
١٩	مصر والجماعة الاقتصادية الأوروبية ١٩٩٢	د.هناء خير الدين د.أحمد يوسف أحمد (محرران)
٢٠	الأيديولوجية والتنمية فى أفريقيا	د.حمدى عبد الرحمن
٢١	العالمية والخصوصية فى دراسة المنطقة العربية	د.نيفين عبد المنعم مسعد(محرر)

م	عنوان الكتاب	المؤلف (المحرر)
٢٢	البحث الامبيريقى فى العلوم السياسية	د.ودودة بدران (محرر)
٢٣	النظام السياسى المصرى: التغير والاستمرار	د.على الدين هلال (محرر)
٢٤	سياسة مصر الخارجية فى عالم متغير	د.أحمد يوسف أحمد (محرر)
٢٥	مصر وتحديات التسعينات	د.عبد المنعم سعيد (محرر)
٢٦	معجم النظم السياسية الليبرالية	د.حسن نافعة
٢٧	سياسة التعليم الجامعى فى مصر	د.أمانى قنديل (محرر)
٢٨	الوطن العربي فى عالم متغير	د.نازلى معوض (محرر)
٢٩	التوظف الحكومى فى مصر	د.السيد عبد المطلب غانم(محرر)
٣٠	الدور السياسى للأزهر (١٩٥٢-١٩٨١)	د.ماجدة على صالح ربيع
٣١	الانعكاسات الدولية والإقليمية لازمة الخليج	د.أحمد الرشيدى (محرر)
٣٢	الكويت وتحديات مرحلة إعادة البناء	مجموعة باحثين
٣٣	اقترابات البحث فى العلوم الاجتماعية	د.ودودة بدران (محرر)
٣٤	الدولة والنظام العالمى: مؤثرات التبعية ومصر	د.أحمد ثابت
٣٥	تطور علاقة مصر بالجماعة الاقتصادية الأوروبية (١٩٨٩-١٩٩٠)	د.ودودة بدران (محرر)
٣٦	تصميم البحوث فى العلوم الاجتماعية	د.ودودة بدران (محرر)
٣٧	حرب الخليج والسياسة المصرية	د.مصطفى علوى (محرر)
٣٨	حتى لا تنشب حرب عربية عربية أخرى	د.مصطفى كامل السيد (محرر)
٣٩	حدود مصر الدولية	د.أحمد عبد الونيس شتا (محرر)
٤٠	قضايا نظرية فى السياسة المقارنة	د.عبد الغفار رشاد (محرر)
٤١	الادراة الأمريكية الجديدة والشرق الأوسط	د.هالة سعودى (محرر)
٤٢	التحولات الديمقراطية فى الوطن العربي	د.نيفين عبد المنعم مسعد (محرر)
٤٣	مصر وأمن الخليج بعد الحرب	د.مصطفى علوى (محرر)
٤٤	جامعة الدول العربية	أ.جميل مطر وآخرون

م	عنوان الكتاب	المؤلف (المحرر)
٤٥	الكويت من الإمارة إلى الدولة:دراسة فى نشأة دولة الكويت وتطور مركزها القانونى وعلاقاتها الدولية	د.أحمد الرشيدى (محرر)
٤٦	السياسات الخارجية للدول العربية (ط ١)	د.بهجت قرنى د.على الدين هلال (محرران)
٤٧	دليل تقييم كفاءة التنظيم فى المنظمات العامة	د.أحمد رشيد
٤٨	العلاقات العربية -الأفريقية	د.اجلال رأفت (محرر)
٤٩	المفاوضات العربية-الإسرائيلية ومستقبل السلام فى الشرق الأوسط	د.مصطفى علوى (محرر)
٥٠	النظام العالمى الجديد	د.محمد السيد سليم (محرر)
٥١	ماذا يعنى خريج علوم سياسية	د.على الصاوى
٥٢	التحول الديمقراطى فى المغرب	د.أحمد ثابت
٥٣	اتجاهات جديدة فى الإدارة بين النظرية والتطبيق	د.عطية حسين أفندى
٥٤	الجماعة الأوروبية ألمانيا ومصر	د.ودودة بدران (محرر)
٥٥	السياسة والتغير الاجتماعى فى الوطن العربي	د.جلال عبد الله معوض
٥٦	الأمم المتحدة فى ظل التحولات الراهنة فى النظام الدولى	د.حسن نافعة (محرر)
٥٧	معجم المصطلحات السياسية	د.على الدين هلال (مشرف) د.نيفين مسعد (محرر)
٥٨	أمن الخليج العربي: دراسة فى الإدراك والسياسات	د.عبد المنعم المشاط (محرر)
٥٩	التطور السياسى فى مصر ١٩٨٢-١٩٩٢	د.صفى الدين خربوش (محرر)
٦٠	الثقافة السياسية فى مصر بين الاستمرارية والتغير	د.كمال المنوفى د.حسنين توفيق (محرران)
٦١	التعليم والتنشئة السياسية فى مصر	د.كمال المنوفى (محرر)

م	عنوان الكتاب	المؤلف (المحرر)
٦٢	منظمة المؤتمر الإسلامي فى عالم متغير	د.محمد السيد سليم (محرر)
٦٣	الدور الإقليمى لمصر فى الشرق الأوسط	د.عبد المنعم المشاط (محرر)
٦٤	المرأة المصرية والعمل العام:رؤية مستقبلية	د.علا أبو زيد (محرر)
٦٥	إصلاح الأمم المتحدة	د.حسن نافعة
٦٦	الحركات الإسلامية في عالم متغير	د.علا أبو زيد (محرر)
٦٧	المصالحة العربية الرؤى-الآليات-احتمالات النجاح	د.صفى الدين خربوش (محرر)
٦٨	السياسة والنظام المحلى فى مصر	د.السيد عبد المطلب غانم(محرر)
٦٩	ظاهرة العنف السياسى من منظور مقارن	د.نيفين عبد المنعم مسعد (محرر)
٧٠	النخبة السياسية فى العالم العربي	د.على الصاوى (محرر)
٧١	التحليل السياسى الامبريقى: طرق البحث فى العلوم السياسية	مجموعة مترجمين
٧٢	مصر والقوى الكبرى فى النظام الدولى الجديد	د.أحمد الرشيدى (محرر)
٧٣	الانتخابات الإسرائيلية "الكنيست الرابعة عشر ١٩٩٦" ومستقبل التسوية	د.عبد العليم محمد
٧٤	قضايا الخصخصة فى مجلس الشعب	د.عزة وهبى
٧٥	تطور النظام السياسى فى مصر ١٨٠٣-١٩٩٧	د.على الدين هلال
٧٦	منظمة المؤتمر الإسلامي: دراسة قانونية-سياسية فى ضوء قانون المنظمات الدولية	د.أحمد الرشيدى
٧٧	المؤسسة التشريعية فى الوطن العربي	د.أحمد الرشيدى (محرر)
٧٨	الحماية الدولية للاجئين	د.أحمد الرشيدى (محرر)
٧٩	مصر ومشروعات النظام الإقليمى الجديد فى المنطقة	د.نادية محمود مصطفى (محرر)
٨٠	القضية الفلسطينية وآفاق التسوية السلمية	د.أحمد الرشيدى (محرر)
٨١	تطور النظام السياسى فى مصر ١٨٠٣- ١٩٩٩ (ط٢)	د.على الدين هلال

م	عنوان الكتاب	المؤلف (المحرر)
٨٢	مصر ودول الجوار الجغرافى فى التسعينيات	د.نازلى معوض أحمد (محرر)
٨٣	العلاقـــات الدولية بين الأصول الإسلامية وبين خبرة التاريخ الإسلامى	د.نادية محمود مصطفى د.ســـيف الديـــن عـــبد الفتاح(محرران)
٨٤	السياسات الخارجية للحركات الإسلامية	د.نيفين عبد المنعم مسعد د.عبد العاطى محمد
٨٥	تطور النظام السياسى فى مصر ١٨٠٣-١٩٩٩(٣)	د.على الدين هلال
٨٦	الليبرالية الجديدة	د.نازلى معوض أحمد (محرر)
٨٧	قضايا العلاقات المصرية-التركية	د.جلال عبد الله معوض
٨٨	مصر ودول الجوار الجغرافى فى التسعينات(ط٢)	د.نازلى معوض أحمد (محرر)
٨٩	الخبرة السياسية المصرية فى مائة عام	د.نازلى معوض أحمد (محرر)
٩٠	إحياء النظام الإقليمى العربى	د.أحمد الرشيدى
٩١	المدرسة المصرية فى السياسة الخارجية (مجلدان)	د. مصطفى علوى (محرر)
٩٢	السياسات الخارجية للدول العربية (الطبعة الثانية)	د.علىّ الدين هلال د. بهجت قرنى (محرران)
٩٣	العدوان على العراق : خريطة أزمة...ومستقبل أمة	د. نادية محمود مصطفى د. حسن نافعة (محرران)